تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٤٧١ - ٤٨٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٤٧١ - ٤٨٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والأربعون

أحداث سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

عزل ابن جهير من الوزارة

فيها: عزل فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي بالله بأبي شجاع بن الحسين، لكونه شذَّ من الحنابلة.

وكتب أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّقر الفقيه الواسطّي إلى نظام الملك هذه الأبيات:

يا نظام الملك قد حلّ ببغداد النّظام
وابنك القاطن فيها مستهانٌ مستضام
وبها أودى له قتيـ ـلاً غلامٌ، وغلام
والذي منهم تبقَّى سالمًا فيه سهام
يا قوام الدّين لم يبـ ـق ببغداد مقام
عظم الخطب، وللحر ب اتّصال، ودوام
فمتى لم تحسم الدّا ء أياديك الحسام
ويكفّ القوم في بغـ ـداد قتلٌ، وانتقام
فعلى مدرسة فيـ ـها، ومن فيها السّلام
واعتصامٌ بحريمٍ لك، من بعد، حرام[1]

فعظم هذا الخطب على النّظام، وأعاد كوهرائين إلى شحنكّية بغداد، وحمّله رسالة إلى المقتدي تتضّمن الشّكوى من ابن جهير. وأمر كوهرائين بأخذ أصحاب ابن جهير، وإيصال المكروه والأذى إليهم.

---

(١) الكامل (١٠/١٠٩، ١١٠) لابن الأثير.

فسار عميد الدّولة بن فخر الدّولة بن جهير إلى النّظام، وتلطّف في القضيّة إلى أن لان لهم.

دخول تاج الدولة تتش دمشق ومقتل أتسز

وفيها: سار الملك تاج الدولة تتش أخو السّلطان ملكشاه فدخل الشّام، وتملّك دمشق بأمر أخيه بعد أن افتتح حلب. وكان معه عسكرٌ كثيرٌ من التّركمان. وذلك أن أتسز، والعامّة تغيّره يقولون أقسيس، صاحب دمشق لمّا جاء المصريّون لحربه استنجد بتتش، فسار إليه من حلب، وطمع فيه. فلمّا قارب دمشق أجفل[1] العسكر المصريّ بين يديه شبه الهاربين، وفرح أتسز، وخرج لتلقّيه عند سور المدينة، فأبدى تتش صورةً، فأظهر الغيظ من أتسز، إذ لم يبعد في تلقّيه، وعاتبه بغضب، فاعتذر إليه، فلم يقبل، وقبض عليه وقتله في الحال، وملك البلد. وأحسن السّيرة، وتحبّب إلى النّاس.

ومنهم من ورّخ فتح تتش لدمشق في سنة اثنتين وسبعين.

وكان أهل الشّام في ويل شديد مع أتسز الخوارزميّ المقتول.

أحداث سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

أخذ مسلم بن قريش حلب

كتب شرف الدّولة مسلم بن قريش بن بدران العقيليّ صاحب الموصل إلى السّلطان جلال الدّولة ملكشاه ابن السّلطان عضد الدّولة ألب أرسلان السّلجوقيّ يطلب منه أن يسلّم إليه حلب على أن يحمل إليه في العام ثلاثمائة ألف دينار. فأجابه إلى ذلك وكتب له توقيعًا بها. فسار إليها وبها سابق آخر ملوك بني مرداس. فأعطاه مسلم بن قريش إقطاعًا بعشرين ألف دينار، على أن يخرج من البلد، فأجاب. فوثب عليه أخواه فقتلاه واستوليا على القلعة، فحاصرهما مسلم، ثمّ أخذها صلحًا.

---

(١) أجفل: جُفولاً: شَرَدَ ونفر، أو مضى وأسرع، أو انزعج وفزع، فهو جافلٌ وجفولٌ، فأجفل: مضى وأسرع. المعجم الوجيز (ص/١٠٩).

وفاة صاحب ديار بكر

وفيها: مات نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وتملَّك بعده ابنه منصور.

غزوة صاحب الهند

وفيها: غزا صاحب الهند إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين في الكفّار غزوةً كبرى.

أحداث سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

الخلاف بين السلطان ملكشاه وأخيه

فيها: عرض السّلطان ملكشاه جيشه بالرَّيّ، فأسقط منهم سبعة آلاف لم يرض حالهم. فساروا إلى أخيه تكش، فقوي بهم وأظهر العصيان، واستولى على مرو وترمذ، وسار إلى نيسابور؛ فسبقه إليها السّلطان، فردَّ وتحصّن بترمذ، ثمّ نزل إليه، فعفا عنه[١] .

أحداث سنة أربع وسبعين وأربعمائة

خطبة الخليفة المقتدي بنت السلطان

فيها: بعث الخليفة المقتدي بالله الوزير أبا نصر بن جهير يخطب ابنة السّلطان. فأجابوا: على أن لا يتسرّى عليها[٢] ، ولا يبيت إلاّ عندها.

حصار مدينة قابس

وفيها: حاصر تميم صاحب إفريقية مدينة قابس، وأتلف جنده بساتينها، وضيَّق على أهلها.

---

(١) انظر: المنتظم (٨/ ١٢٠)، الكامل (١٠/ ١١١)، البداية والنهاية (١٢/ ١١٩ ـ ١٢١)، صحيح التوثيق (٧/ ٥١٤).

(٢) لا يتسرى عليها: أي لا يتخذ سرية، وهي ملك اليمين من الجواري والإماء.

فتح تتش لأنطرطوس

وفيها: سار تتش صاحب دمشق، فافتتح أنطرطوس، وغيرها.

أخذ صاحب الموصل لحرّان

وفيها: أخذ شرف الدّولة صاحب الموصل حرّان من بني وثّاب النّميريّين، وصالحه صاحب الرّها وخطب له.

وفاة الأمير داود بن ملكشاه

وفيها: مات الأمير داود ولد السّلطان ملكشاه، فجزع عليه، ومنع من دفنه حتّى تغيّرت رائحته، وأراد قتل نفسه مرّات فيمنعونه. كذا نقل صاحب الكامل.

تملّك عليّ بن مقلد حصن شيزر

وفيها: تملّك الأمير سديد الدّولة أبو الحسن عليّ بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكنانيّ حصن شيزر، وانتزعه من الفرنج. وكان له عشيرة وأصحاب، وكانوا ينزلون بقرب شيزر، فنازلها ثمّ تسلّمها بالأمان.

فلم تزل شيزر بيده ويد أولاده، إلى أن هدمتها الزّلزلة وقتلت أكثر من بها، فأخذها السّلطان نور الدين محمود، وأصلحها وجدّدها.

وفاة سديد الدولة ابن منقذ

وأما سديد الدّولة فلم يحيى بعد أن تملّكها إلاّ نحو السّنة. وكان فارسًا شجاعًا شاعرًا. وتملّك بعده ابنه أبو المرهف نصر.

وفاة الأمير دبيس الأسديّ

وفيها: مات نور الدّولة دبيس بن الأمير سند الدّولة عليّ بن مزيد الأسديّ، وقد ولي الإمارة صبيًّا بعد أبيه من سنة ستٍّ وأربعمائة، وبقي رئيس العرب هذه المدّة كلّها. وكان كريمًا عاقلاً شريفًا، قليل الشّرّ والظلم[1].

---

(1) انظر: الكامل (١٠/ ١٢١)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٣)، صحيح التوثيق (٧/ ٥١٥).

أحداث سنة خمس وسبعين وأربعمائة

الخلاف بين الواعظ الأشعري والحنابلة ببغداد

فيها: قدم الشّريف أبو القاسم البكريّ الواعظ الأشعريّ بغداد، وكان جاء من الغرب وقصد نظام الملك فأحبه ومال إليه، وبعثه إلى بغداد، فوعظ بالنّظامية، وأخذ يذكر الحنابلة ويرميهم بالتّجسيد، ويثني على الإمام أحمد ويقول: ﴿ما كفر سليمان ولكنّ الشّياطين كفروا﴾ [البقرة:١٠٢].

ثمّ وقع بينه وبين جماعة من الحنابلة سبٌّ، فكبس دور بني الفرّاء، وأخذ كتاب أبي يعلى الفرّاء، رحمه الله، في إبطال التّأويل، فكان يقرأ بين يديه وهو جالس على المنبر، فيشنّع به، فلقبّوه علم السّنّة.

ولمّا مات دفنوه عند قبر أبي الحسن الأشعريّ.

إيفاد الشيرازيّ رسولاً

وفي آخر السّنة بعث الخليفة الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازي رسولاً إلى السّلطان يتضمّن الشّكوى من العميد أبي الفتح.

ضرب الطبول لمؤيّد الملك

وفيها: قدم مؤيّد الملك بن نظام الملك من أصبهان، ونزل بالنّظاميّة، وضربت على بابه الطّبول أوقات الصّلوات الثّلاثة، فأعطي مالاً جزيلاً حتّى قطعها وبعث بها إلى تكريت.

أحداث سنة ست وسبعين وأربعمائة

وزارة ابن المسلمة

فيها: عزل عميد الدّولة بن جهير عن وزارة الخليفة، وولي أبو الفتح المظفّر بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة.

وسار ابن جهير وأبوه إلى السّلطان فأكرمهم.

ولاية فخر الدولة على ديار بكر

وعقـد لابنه فخـر الدّولة على ديار بكر وأعطاه الكوسات والعـساكـر، وأمره أن ينتزعها من بني مروان.

عصيان أهل حرّان على مسلم بن قريش

وفيها: عصى أهل حرّان(١) على شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأطاعوا قاضيهم ابن جلبة الحنبـليّ، وعزموا على تسليم حـرّان إلى جنق أمير الـتّركمـان لكونه سنيًّا، ولكون مسلم رافضيًّا.

وكان مسلم على دمشق يحاصر أخا السّلطان تاج الدّولة تتش في هوى المصريّين، فأسـرع إلى حرّان ورماها بالمنـجنيق، وافتتح البلد، وقـتل القاضي وولديه، رحـمهم الله.

قصد تاج الدولة أنطاكية

وكان تاج الدّولة قد سار فقصد أنطاكيّة.

عزل المظفّر ووزارة أبي شجاع

وفيها: عزل المظفّر ابن رئيس الرؤساء من وزارة الخليفة، وولي أبو شجاع محمد ابن الحسين، ولقّبه الخليفة ظهير الدّين، ومدحته الشّعراء فأكثروا.

مقتل سيّد الرؤساء ابن كمال الملك

وفيها: قـتلة سيّد الرؤساء أبي المحاسن بن كمـال الملك بن أبي الرّضا، وكان قد قرب من السّلطان ملكشاه إلى الغاية. وكان أبوه كمال الملك يكتب الإنشاء للسّلطان. فقـال أبو المحاسن: أيّها الملك، سلّم إليّ نظام الملك وأصـحابه وأنا أعطيك ألف ألف دينار، فإنّهم قد أكلوا البلاد.

---

(١) بلدة حران من أشهـر أعمال دمشق قديمًا، سوريا اليـوم، ومنها ابن تيمية شيـخ الإسلام، رحمه الله تعالى، والنسبة إليها حراني.

فبلغ ذلك نظام الملك، فمدَّ سماطًا[1] وأقام عليه مماليكه، وهم ألوف من الأتراك، كذا قال ابن الأثير، وأقام خيلهم وسلاحهم. فلمّا حضر السّلطان قال له: إنّني في خدمتك وخدمة أبيك وجدّك، ولي حقّ خدمة. وقد بلغك أخذي لأموالك، وصدق القائل. أنا آخذ المال وأعطيه لهؤلاء الغلمان الّذين جمعتهم لك. وأصرفه أيضًا في الصَّدقات والوقوف والصّلات التي معظم ذكرها وأجرها لك. وأموالي وجميع ما أملكه بين يديك، وأنا أقنع بمرقَّعة وزاوية.

فصفا له السّلطان، وأمر أن تسمل عينا أبي المحاسن، ونفَّذه إلى قلعة ساوة. فسمع أبوه كمال الملك الخبر. فاستجار بنظام الملك وحمل مائتي ألف دينار، وعزل عن الطّغراء، يعني كتابة السّرّ، ووليها مؤيَّد الملك بن النّظام.

محاصرة المهديّة والقيروان

وفيها: خرج على تميم بن المعزّ: ملك بن علويّ أمير العرب، وحاصر المهديّة، وتعب معه تميم، ثمّ سار إلى القيروان فملكها، فجهّز إليه تميم جيوشه، فحاصروه بالقيروان، فعجز وخرج منها، وعادت إلى يد تميم.

رخص الأسعار

وفيها: رخصت الأسعار بسائر البلاد، وعاش النّاس، ولله الحمد.

أحداث سنة سبع وسبعين وأربعمائة

الحرب بين العرب والتركمان عند آمد

فيها: بعث السّلطان جيشًا عليهم الأمير أرتق بن أكسب نجدةً لفخر الدّولة بن جهير. وكان ابن مروان قد مضى إلى مشرف الدّولة صاحب الموصل، واستنجد به، على أن يسلّم إليه آمد، وحلف له على ذلك، وكانت بينهما إحنٌ قديمة، فاتّفقا على حرب ابن جهير وسارا، فمال ابن جهير إلى الصّلح، وعلمت التّركمان نيّته، فساروا في اللّيل، وأتوا العرب فأحاطوا بهم، والتحم القتال، فانهزمت العرب، وأسرت أمراء بني عقيل، وغنمت التّركمان لهم شيئًا كثيرًا.

---

(١) سماط: هو ما يُمدُّ ليوضع عليه الطعام كالمفارش في المآدب ونحوها. والجمع سُمُطٌ، وأسمطةٌ.

واستظهر ابن جهير وحاصر شرف الدّولة، فراسل شرف الدّولة أرتق وبذل له مالاً، وسأله أن يمنّ عليه، ويمكّنه من الخروج من آمد. فأذن له، فساق على حميّةٍ، وقصد الرَّقة، وبعث بالمال إلى أرتق. وسافر فخر الدّولة إلى خلاط.

وبلغ السّلطان أنّ شرف الدّولة قد انهزم وحصر بآمد، فجهَّز عميد الدّولة بن جهير في جيشٍ مددًا لأبيه، فقدم الموصل، وفي خدمته من الأمراء: قسيم الدّولة آقسنقر جدّ السّلطان نور الدّين رحمه الله، والأمير أرتق، وفتح له أهل الموصل البلد فتسلّمه.

مصالحة السلطان وشرف الدولة

وسار السّلطان بنفسه ليستولي على بلاد شرف الدّولة بن قريش، فأتاه البريد بخروج أخيه تكش بخراسان، فبعث مؤيّد الدّولة بن النّظام إلى شرف الدّولة، وهو بنواحي الرحبة، وحلف له، فحضر إلى خدمة السّلطان، فخلع عليه، وقدَّم هو خيلاً عربيّة من جملتها فرسه بشّار، وكان فرسًا عديم النّظير في زمانه، لا يسبق. فأجري بين يديه، فجاء سابقًا، فوثب قائمًا من شدّة فرحه، وصالح شرف الدّولة.

عصيان تكش على أخيه السلطان

وعاد إلى خراسان لحرب أخيه، وكان قد صالحه. فلمّا رأى تكش الآن بعد السّلطان عنه عاد إلى العصيان، فظفر به السّلطان فكحّله وسجنه، وليته قتله، فإنّه قصد مرو، فدخلها وأباحها لعسكره ثلاثة أيّام، فنهبوا الأموال، وفعلوا العظائم[١]، وشربوا في الجامع في رمضان.

استرجاع أنطاكية من الروم

وفيها: سار سليمان بن قتلمش السّلجوقيّ صاحب قونية وأقصرا بجيوشه إلى الشّام، فأخذ أنطاكية، وكانت بيد الروم من سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة، وسبب أخذها أنّ صاحبها كان قد سار عنها إلى بلاد الروم، ورتَّب بها شحنة. وكان مسيئًا

(١) العظائم: يعني المنكرات من الأفعال والأقوال.

إلى أهلها وإلى جنده حتّى أنّه حبس ابنه. فاتّفق ابنه والشّحنة على تسليم البلد إلى سليمان، فكاتبوه يستدعونه، فركب في البحر في ثلاثمائة فارس، وجمع من الرّجّالة، وطلع من المراكب، وسار في جبال وعرة ومضائق صعبة حتى وصل إليها بغتةً ونصب السلالم ودخلها في شعبان. وقاتلوه قتالاً ضعيفًا، وقتل جماعة وعفا عن الرعيّة، وعدل فيهم، وأخذ منها أموالاً لا تحصى. ثمّ أرسل إلى السّلطان ملكشاه يبشّره، فأظهر السّلطان السرور، وهنّأه النّاس.

وفيها يقول الأبيورديّ قصيدته:

لمعت كناصية الحصان الأشقر نارٌ بمعتلج الكثيب الأعفر

ومنها:

وفتحت أنطاكيّة الرّوم الّتي نشرت معاقلها على الإسكندر

وطئت مناكبها جيادك فانثنت تلقي أجنّتها بنات الأصفر

وأرسل شرف الدّولة مسلم بن قريش إلى سليمان يطلب منه الحمل الّذي كان يحمله إليه صاحب أنطاكية. فبعث يقول له: إنّما ذاك المال كان جزية رأس الفردروس، وأنا بحمد اللّه فمؤمن، ولا أعطيك شيئًا.

فنهب شرف الدّولة بلاد أنطاكيّة، فنهب سليمان أيضًا بلاد حلب، فاستغاث له أهل القرى، فرقّ لهم، وأمر جنده بإعادة عامّة ما نهبوه.

مقتل شرف الدولة بنواحي أنطاكية

ثمّ إنّ شرف الدّولة حشد العساكر، وسار لحصار أنطاكيّة، فأقبل سليمان بعساكره، فالتقيا في صفر سنة ثمانٍ وسبعين بنواحي أنطاكية، فانهزمت العرب، وقتل شرف الدّولة بعد أن ثبت، وقتل بينَ يديه أربعمائة من شباب حلب.

وكان أخوه إبراهيم في سجنه، فأخرجوه وملّكوه.

حصار حلب

وسار سليمان فنازل حلب وحاصرها أكثر من شهر، وترحّل عنها.

ولاية آقسنقر شحنكية بغداد

وفيها: ولي شحنكيّة[1] بغداد قسيم الدّولة آقسنقر.

أحداث سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

استيلاء الأدفونش على طليطلة

كان قد جمع الأدفونش، لعنه الله، جيوشه، وسار فنزل على مدينة طليطلة من بلاد الأندلس في السّتين الماضية، فحاصرها سبع سنين، وأخذها في العام من صاحبها القادر بالله ولد المأمون يحيى بن ذي النّون، فازداد قوةً وطغى وتجبَّر.

موقعة الملثمين بالأندلس

وكان ملوك الأندلس، حتى المعتمد صاحب قرطبة وإشبيلية، يحمل إليه قطيعةً كلّ عام، فاستعان المعتمد بن عبّاد على حربه بالملّثمين من البربر، فدخلوا إلى الأندلس، فكانت بينهم وقعة مشهورة، ولكن أساء يوسف بن تاشفين ملك الملثّمين إلى ابن عبّاد، وعمل عليه، وأخذ منه البلاد، وسجنه بأغمات إلى أن مات.

رواية ابن حزم عن كتاب الأدفونش إلى المعتمد بن عبّاد

وذكر اليسع بن حزم قال: كان وجّه أدفونش بن شانجة رسولاً إلى المعتمد. وكان من أعيان ملوك الفرنج يقال له البرهنس، معه كتاب كتبه رجلٌ من فقهاء طليطلة تنصَّر ويعرف بابن الخيّاط، فكان إذا عيِّر قال: ﴿إنَّك لا تهدي من أحببت﴾ [القصص:٥٦] والكتاب: من الأنبراطور ذي الملّتين الملك أدفونش بن شانجة، إلى المعتمد بالله، سدّد الله آراءه، وبصّره مقاصد الرشاد. قد أبصرت تزلزل أقطار طليطلة، وحصارها في سالف هذه السّنين، فأسلمتم إخوانكم، وعطّلتم بالدَّعة زمانكم، والحذر من أيقظ باله قبل الوقوع في الحبالة. ولولا عهدٍ سلف بيننا نحفظ ذمامه نهض العزم، ولكن الإنذار يقطع الأعذار، ولا يعجل إلا من يخاف الفوت فيما يرومه، وقد حمّلنا الرّسالة إليك السّيد البرهانس، وعنده من التّسديد الّذي يلقى به أمثالك، والعقل الّذي يدبّر به بلادك ورجالك، ما أوجب استنابته فيما يدق ويجلّ.

---

(١) الشحنكية: هي الجماعة التي يقيمها الحاكم أو الوالي لكي تقوم بضبط أحوال الرعية.

فلمّا قدم الرسول أحضر المعتمد الأكابر، وقرئ الكتاب، فبكى أبو عبد الله بن عبد البرّ وقال: قد أبصرنا ببصائرنا أنَّ مآل هذه الأموال إلى هذا، وأن مسالمة اللعين قوّة بلاده، فلو تضافرنا لم نصبح في التّلاف تحت ذلّ الخلاف، وما بقي إلاّ الرجوع إلى الله والجهاد.

وأما ابن زيدون وابن لبون فقالا: الرأي مهادنته ومسالمته. فجنح المعتمد إلى الحرب، وإلى استمداد ملك البربر، فقال جماعة: نخاف عليك من استمداده. فقال: رعي الجمال خيرٌ من رعي الخنازير.

جواب المعتمد بن عبّاد إلى الأدفونش

ثمّ أخذ وكتب جواب أدفونش بخطّه، ونصّه:

الذّلّ تأباه الكرام وديننا ... لك ما ندين به من البأساء

سمناك سلمًا ما أردت وبعد ذا ... نغزوك في الإصباح والإمساء

الله أعلى من صليبك فادرع ... لكتيبة خطبتك في الهيجاء

سوداء غابت شمسها في غيمها ... فجرت مدامعها بفيض دماء

ما بيننا إلاّ النّزال وفتنة ... قدحت زناد الصّبر في الغماء

من الملك المنصور بفضل الله المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله، إلى الطّاغية الباغية أدفونش الّذي لقّب نفسه ملك الملوك، وتسمّى بذي الملّتين. سلام على من اتّبع الهدى، فأول ما نبدأ به من دعواه أنه ذو الملّتين والمسلمون أحقّ بهذا الاسم لأنّ الّذي نملكه من نصارى البلاد، وعظيم الاستعداد، ولا تبلغه قدرتكم، ولا تعرفه ملّتكم. وإنّما كانت سنة سعدٍ اتّعظ منها مناديك، وأغفل عن النّظر السّديد جميل مناديك، فركبنا مركب عجز يشحذ الكيس، وعاطيناك كؤوس دعةٍ، قلت في أثنائها: ليس. ولم تستحي أن تأمر بتسليم البلاد لرجالك، وإنّا لنعجبُ من استعجالك وإعجابك بصنعٍ وافقك فيه القدر، ومتى كان لأسلافك الأخدمين مع أسلافنا الأكرمين يدٌ صاعدة، أو وقفة مساعدة، فاستعد بحربٍ، وكذا وكذا. إلى أن قال: فالحمد لله الّذي جعل عقوبة توبيخك وتقريعك بما الموت دونه، والله ينصر دينه ولو كره الكافرون، وبه نستعين عليك.

ثمّ كتب إلى يوسف بن تاشفين يستنجده فأنجده.

استيلاء ابن جهير على آمد وميافارقين

وفيها: استولى فخر الدّولة بن جهير على آمد وميافارقين، وبعث بالأموال إلى السّلطانَ ملكشاه.

ملك ابن جهير جزيرة ابن عمر

ثمّ ملك جزيرة ابن عمر بمخامرة من أهلها، وانقرضت دولة بني مروان.

محاصرة أمير الجيوش دمشق

وفيها: وصل أمير الجيوش في عساكر مصر، فحاصر دمشق، وضيّق على تاج الدّولة تتش، فلم يقدر عليها، فعاد إلى مصر.

الفتنة بين السنة والشيعة

وفيها: كانت فتنة كبيرة بين أهل الكرخ الشّيعة وبين السّنّة، وأحرقت أماكن واقتتلوا.

الزلزلة بأرَّجان(١)

وجاءت زلزلة مهولة بأرَّجان، مات خلق منها تحت الردّم.

الريح والرعد والبرق ببغداد

وفيها: كانت الرّيح السّوداء ببغداد، واشتدّ الرَّعد والبرق، وسقط رملٌ وتراب كالمطر، ووقعت عدّة صواعق، وظنّ النّاس أنّها القيامة، وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر، نسأل الله السلامة.

وقد سقت خبر هذه الكائنة في ترجمة الإمام أبي بكر الطُّرطوشيّ لأنّه شاهدها وأوردها في أماليه. وكان ثقة ورعًا، رحمه الله تعالى.

---

(١) أرجان من أعمال بلاد خراسان القديم.

أحداث سنة تسع وسبعين وأربعمائة

مقتل ابن قتلمش عند حلب

لمّا قتل شرف الدّولة نازل سليمان بن قتلمش حلب، وأرسل إلى نائبها ابن الحتيتيّ العبّاسيّ منه أن يسلِّمه إليه، فقدَّم تقدمةً، واستمهله إلى أن يكاتب السّلطان ملكشاه. وأرسل العبّاسيّ إلى صاحب تتش، وهو أخو السّلطان يحرّضه على المجيء ليتسلّم البلد. فسار تتش بجيشه، فقصده قبل أن يصل إليها سليمان، وكان مع تتش أرتق التُّركمانيّ جدّ أصحاب ماردين، وكان شجاعًا سعيدًا، لم يحضر مصافًّا[1] إلاّ وكان الظَّفر له. وقد كان فارق ابن جهير لأمرٍ بدا منه، ولحق بتاج الدّولة تتش، فأعطاه القدس. والتقى الجمعان، وبلى يومئذٍ أرتق بلاءً حسنًا، وحرَّض العرب على القتال، فانهزم عسكر سليمان، وثبت سليمان بخواصّه إلى أن قتل، وقيل: بل أخرج سكّينًا عند الغلبة قتل بها نفسه. ونهب أصحاب تتش شيئًا كثيراً.

ثمّ إنّه سار لأخذ حلب، فامتنعوا، فحاصرها وأخذها بمخامرةٍ جرت.

دخول السلطان حلب

وأمّا السّلطان فإنّ البرد وصلت إليه بشغور حلب من ملكٍ، فساق بجيوشه من أصبهان، فقدمها في رجب، وهرب أخوه عنها ومعه أرتق.

وكانت قلعة حلب عاصيةً مع سالم ابن أخي شرف الدّولة، فسلّمها إلى السّلطان، وعوّضه عنها بقلعة جعبر، فبقيت في يده ويد أولاده إلى أن أخذها نور الدّين.

إقرار الأمير نصر بن عليّ على شيزر

وأرسل الأمير نصر بن عليّ بن منقذ إلى السّلطان ملكشاه ببذل الطّاعة، وسلَّم إليه لاذقية وكفر طاب وفامية، فترك قصده وأقرَّه على شيزر. ثمّ سلَّم حلب إلى قسيم الدّولة أقسنقر، فعمّرها وأحسن السّيرة.

(١) المصاف: أقامهم في الحرب صفوفًا، والمعنى: ما دخلت معركة إلا خرجت منتصراً.

افتقار ابن الحتيتي

وأمّا ابن الحتيتيّ فإنّ أهلها شكوه، فأخذه السّلطان معه، وتركه بديار بكر، فافتقر وقاسى. وأمّا ولده فقتلته الفرنج بأنطاكيّة لـمّا ملكوها.

خبر وقعة الزّلاّقة بالأندلس

وهو أنّ الأدفونش، لعنه الله، تمكّن وتمرَّد، وجمع الجيوش فأخذ طليطلة، فاستعان المسلمون بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش، فبادر وعدَّى بجيوشه، واجتمع بالمعتمد بن عبّاد بإشبيلية، وتهيَّأ عسكرها وعسكر قرطبة، وأقبلت المطَّوِّعة من النّواحي.

وسار جيش الإسلام حتّى أتوا الزّلاّقة، من عمل بطليوس، وأقبلت الفرنج، وتراءى الجمعان، فوقع الأدفونش على ابن عبّاد قبل أن يتواصل جيش ابن تاشفين، فثبت ابن عبّاد وأبلى بلاءً حسنًا، وأشرف المسلمون على الهزيمة، فجاء ابن تاشفين عرضا، فوقع على خيام الفرنج، فنهبها وقتل من بها، فلم تتمالك النّصارى لمّا رأت ذلك أن انهزمت، فركب ابن عبّاد أقفيتهم، ولقيهم ابن تاشفين من بين أيديهم، ووضع فيهم السيف، فلم ينج منهم إلاّ القليل. ونجا الأدفونش في طائفة. وجمع المسلمون من رؤوس الفرنج كومًا كبيراً، وأذّنوا عليه، ثمّ أحرقوها لما جيفت.

وكانت الوقعة يوم الجمعة في أوائل رمضان، وأصاب المعتمد بن عبّاد جراحات سليمة في وجهه. وكان العدو خمسين ألفًا، فيقال: لم يصل منهم إلى بلادهم ثلاثمائة نفس. وهذه ملحمة لم يعهد مثلها. وحاز المسلمون غنيمةً عظيمة.

استيلاء ابن تاشفين على غرناطة

وطابت الأندلس للملثّمين، فعمل ابن تاشفين على أخذها، فشرع أوّلا، وقد سار في خدمته ملك غرناطة، فقبض عليه وأخذ بلده، واستولى على قصره بما حوى، فيقال إنّ في جملة ما أخذ أربعمائة حبّة جوهر، فقوِّمت كلّ واحدةٍ بمائة دينار.

تلقيب ابن تاشفين بأمير المسلمين

ونقل ابن الأثير أنّ ابن تاشفين أرسل إلى المقتدي بالله العبّاسّي يطلب أن يسلطنه، فبعث إليه الخلع والأعلام والتّقليد، ولقِّب بأمير المسلمين.

دخول السلطان ملكشاه بغداد

ولمّا افتتح السّلطان ملكشاه حلب وغيرها رجع ودخل بغداد، وهو أوّل دخوله إليها، فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة، وقدَّم تقادم للخليفة، ثمّ قدم بعده نظام الملك. ثمّ سار فزار قبور الصّالحين.

وفيه يقول ابن زكرويه الواسطيّ:

زرت المشاهد زورةً مشهودةً أرضت مضاجع من بها مدفون

فكأنّك الغيث استهلّ بتربها، وكأنّها بك روضةٌ ومعينٌ

ثمّ خرج وتصيّد، وأمر بعمل منارة القرون من كثرة ما اصطاد من الغزلان وغيرها.

ثمّ جلس له الخليفة ودخل إليه وأفرغ الخلع عليه. ولم يزل نظام الملك قائمًا يقدِّم أميرًا أميرًا إلى الخليفة، وكلما قدَّم أميرًا قال: هذا العبد فلان، وإقطاعه كذا وكذا، وعدّة رجاله وأجناده كذا وكذا؛ إلى أن أتى على آخرهم. ثمّ خلع على نظام الملك. وكان يومًا مشهودًا. وجلس نظام الملك بمدرسته، وحدَّث بها، وأملى مجلسًا.

ثمّ سار السّلطان من بغداد إلى أصبهان في صفر من سنة ثمانين.

الفتنة بين السنّة والشيعة

وفيها: كانت فتنة هائلة بين السُّنّة والشّيعة، وكادت الشّيعة أن تملك، ثمّ حجز بينهم الدّولة.

تدريس الدبّوسيّ بالنظامية

وفيها: قدم الشّريف أبو القاسم عليّ بن أبي يعلى الحسينيّ الدّبّوسيّ بغداد في تجمُّل عظيم لم ير مثله لعالم، ورتّب مدرسًا بالنّظاميّة بعد أبي سعد المتولّي.

زواج ابن صاحب الموصل وإقطاعه البلاد

وفيها: زوّج السّلطان أخته زليخا بابن صاحب الموصل، وهو محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأقطعه الرحبة، وحرّان، والرَّقَّة، وسروج، والخابور. وتسلَّم هذه البلاد سوى حرّان، فإنّ محمد بن الشّاطر امتنع من تسليمها مدّة، ثمّ سلّمها.

عزل ابن جهير عن ديار بكر

وفيها: عزل فخر الدّولة بن جهير عن ديار بكر بالعميد أبي علي البلخيّ، بعثه السّلطان وجعله عاملاً عليها.

الخطبة للمقتدي بالحرمين

وفيها: أسقطت خطبة صاحب مصر المستنصر بالحرمين، وخطب لأمير المؤمنين المقتدي.

إسقاط المكوس بالعراق

وفيها: أسقط السّلطان المكوس والاجتيازات بالعراق.

محاصرة قابس وسفاقس

وفيها: حاصر تميم بن باديس قابس وسفاقس، وفرق عليهما جيوشه[١].

أحداث سنة ثمانين وأربعمائة

عرس الخليفة المقتدي

في أوّلها عرس أمير المؤمنين على بنت السّلطان ملكشاه، عندما ذهب السّلطان للصّيد. فنقل جهازها إلى دار الخليفة، فيما نقل ابن الأثير، على مائة وثلاثين جملاً مجلَّلة بالدّيباج الروميّ، وعلى أربعة وسبعين بغلاً مجلَّلة بألوان الدّيباج، وأجراسها

(١) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ١٢٧ ـ ١٣٤)، والنجوم الزاهرة (٥/ ١٢٥ ـ ١٢٧)، وصحيح التوثيق (٧/ ٥١٦).

وقلائدها الذَّهب، فكان على ستّة بغال اثنا عشر صندوقًا فيها الحليّ والمصاغ، وثلاثة وثلاثون فرشًا عليها مراكب الذَّهب مرصّعة بأنواع الجوهر والحليّ، ومهد كبير كثير الذّهب، وبين يدي الجهاز الأميران كوهرائين وبرسق. فأرسل الخليفة وزيره أبا شجاع إلى تركان خاتون، وبين يديه ثلاثمائة مركبيّة، ومثلها مشاعل، ولم يبق في الحريم دكّان إلاّ وقد أشعل فيها الشّمع. وأرسل الخليفة محفّة لم ير مثلها.

وقال الوزير لتركان: يقول أمير المؤمنين: ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء:٥٨]، وقد أذن في نقل الوديعة إليه.

فأجابت، وحضر نظام الملك فمن دونه، وكلٌّ معهم الشّمع والمشاعل. وكان نساء الأمراء بين أيديهن الشّمع والمشاعل. ثمّ أقبلت الخاتون في محفّة مجلّلة بألوان الذَّهب والجواهر الكوشيّ، قد أحاط بالمحفّة مائتا جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة، فسارت إلى دار الخلافة. وكانت ليلة مشهودة لم ير ببغداد مثلها. وعمل الخليفة من الغد سماطًا لأمراء السّلطان، يحكى أنّ فيه أربعين ألف منًّا من السُّكّر، وخلع عليهم. وجاءه منها ولد في ذي القعدة سمّاه جعفراً.

وجاء السّلطان في هذه السّنة من تركان خاتون ولده محمود الذّي ولي الملك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والأربعون

وفيات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

١ - أحمد ابن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني[١] .

المقرئ أبو العبّاس.

قرأ على أبيه، وأقرأ النّاس بالروايات.

أخذ عنه: أبو القاسم بن مدير.

توفي في ثامن رجب.

٢ - أحمد بن عليّ بن محمد بن الفضل.

أبو الحسن بن أبي الفرج البغداديّ البشّاريّ، المعروف أيضًا بابن الوازع[٢] .

شيخ معمّر، وجد ابن ماكولا سماعه من أبي الطّاهر المخلّص في جزء من الفتوح لسيف. فأفاده النّاس، وسمعوه منه.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

توفّي في ربيع الأوّل وله ٩٤ سنة.

٣ - أحمد بن محمد بن هبة الله.

أبو الحسين الدّمشقيّ الأكفانيّ[٣] والد الأمين أبي محمد.

حدَّث عن: المسدَّد الأملوكيّ، وعبد الرحمن بن الطُّبيز. وعنه: ابنه.

مات في ربيع الأوّل.

---

(١) غاية النهاية (١/ ٨٠).

(٢) الإكمال (٧/ ٤٤٣).

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٨٢) لابن بدران.

٤- أتسز بن أوق الخوارزمي التّركي[١] .

صاحب دمشق.

قال ابن الأكفاني: غلت الأسعار في سنة حصار الملك أتسز بن الخوارزمي دمشق، وبلغت الغرارة أكثر من عشرين دينارًا. ثمّ ملك البلد صلحًا، ونزل دار الإمارة داخل باب الفراديس، وخطب لأمير المؤمنين المقتدي بالله عبد الله بن أبي العبّاس، وقطعت دعوة المصريّين، وذلك في ذي القعدة سنة ثمانٍ وستّين.

وقال ابن عساكر: إنّه ولي دمشق بعد حصاره إيّاها دفعات، وأقام الدّعوة لبني العبّاس، وتغلّب على أكثر الشّام، وقصد مصر ليأخذها فلم يتمّ له ذلك.

ثمّ وجّه المصريّون إلى الشّام عسكرًا ثقيلاً في سنة إحدى وسبعين، فلمّا عجز عنهم راسل تتش بن ألب أرسلان يستنجد به. فقدم تتش دمشق، وغلب على دمشق، وقتل أتسز في ربيع الآخر، واستقام الأمر لتتش.

وكان أتسز لمّا أخذ دمشق أنزل جنده في دور النّاس، واعتقل من الرُّؤساء جماعةً وشمّسهم بمرج راهط حتّى افتدوا نفوسهم منه بمالٍ كثير، ونزح جماعة إلى طرابلس. وقتل بالقدس خلقًا كثيرًا كما مرَّ في الحوادث إلى أن أراح النّاس منه.

٥- إبراهيم بن إسماعيل.

أبو سعد اليعقوبي[٢] .

مات بمرو في شعبان.

٦- إبراهيم بن عليّ.

الشّيخ أبو إسحاق القبّاني[٣] .

شيخ الصّوفيّة بدمشق.

أقام بدمشق، وأقام بصور أربعين عامًا.

---

(١) السير (١٨/ ٤٣١)، وفيات الأعيان (١/ ٢٩٥).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٢٣٣).

وسمع بالرملة من: شيخه أبي الحسين بن التّرجمان، وبصيدا من: الحسن بن جُمَيْع.

روى عنه: نصر المقدسيّ، وغيث الأرمنازيّ، وجماعة.

وكان صالحًا صدوقًا له معاملة.

[حرف الحاء]

٧- الحسن بن أحمد بن عبد الله[١].

الفقيه أبو عليّ بن البنّا البغداديّ الحنبليّ، صاحب التّصانيف والتّخاريج. سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السُّكَّريّ، وهذه الطّبقة فأكثر.

روى عنه: أحمد بن ظفر المغازليّ، وأبو منصور عبد الرحمن القزّاز، وإسماعيل ابن السَّمرقنديّ، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحسين بن الفرّاء، وقاضي المرستان.

وقرأ بالرّوايات على أبي الحسن الحمَّاميّ.

وعلّق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يعلى قديمًا.

ودرّس في أيّامه، وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث.

وكان له حلقتان للفتوى وللوعظ؛ وكان شديدًا على المبتدعة، ناصرًا للسُّنَّة.

آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

قال القفطيّ: كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثّقات أو مع الكذّابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً.

فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذّابين.

قال القفطيّ: كان مشارًا إليه في القراءات واللّغة والحديث. حكي عنه أنّه قال: صنّفت خمسمائة مصنَّف.

---

(١) السير (١٨/ ٣٨٠)، وغاية النهاية (١/ ٢٠٦).

قال: إلاّ أنّه كان حنبليّ المعتقد، تكلّموا فيه بأنواع.

توفّي في رجب.

قلت: ما تكلّم فيه إلاّ أهل الكلام لكونه كان لهجًا بمخالفتهم، كثير الذّمّ لهم، معنيًا بأخبار الصّفات.

قرأ عليه جماعة. ولم يذكره الخطيب في تاريخه لأنّه أصغر منه، ولا ذكر أحدًا من هذه الطّبقة إلاّ من مات قبله.

وذكره ابن النّجّار فقال: كان يؤدّب بني جردة. قرأ بالرّوايات على الحمّاميّ، وغيره. وكتب بخطّه كثيرًا.

إلى أن قال: وتصانيفه تدلّ على قلّة فهمه، كان صحفيًّا قليل التّحصيل. روى الكثير، وأقرأ ودرّس، وأفتى، وشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ. إذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرّفه.

ورأيت له ترتيبًا في غريب أبي عبيد قد خبط كثيرًا وصحّف.

حدّث عنه: أولاده أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحصين، وإسماعيل بن السّمرقنديّ، وأبو منصور القزّاز، وأحمد بن ظفر المغازليّ.

قال شجاع الذّهليّ: كان أحد القرّاء المجوّدين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال المؤتمن السّاجيّ: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسّماع منه.

وقال إسماعيل بن السّمرقنديّ: كان واحدٌ من المحدّثين اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النّيسابوريّ. سمع الكثير، فكان ابن البنّا يكشط بوريّ منه ويمدّ السّين، فتصير البنّا كذا قيل إنّه كان يفعل ذلك.

٨- الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن جعفر.

الحافظ أبو عليّ البلخيّ الوخشيّ[1]، ووخش: من أعمال بلخ.

رحّال حافظ كبير، سمع بدمشق من: تمّام الرّازيّ، وعقيل بن عبدان.

وببغداد من: أبي عمر بن مهديّ.

---

(١) السير (١٨/ ٣٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧١).

وبالبصرة من: أبي عمر الهاشميّ.

وبمصر من: أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النّحّاس.

وبخراسان من: أصحاب الأصمّ.

قال أبو بكر الخطيب: علّقت عنه ببغداد، وأصبهان.

وقال ابن السَّمعانيّ: كان حافظًا فاضلاً ثقة، حسن القراءة. رحل إلى العراق، والجبال، والشّام، والثّغور، ومصر. وذاكر الحفّاظ.

وسمع ببلخ من: أبي القاسم عليّ بن أحمد الخزاعيّ؛ وبنيسابور من: أبي زكريّا المزكّي، والحيريّ؛ وببغداد من: أبي مهديّ، وابن أبي الفوارس؛ وبأصبهان من: أبي نعيم.

روى لنا عنه: عمر بن محمد بن عليّ السَّرخسيّ، وعمر بن عليّ المحموديّ.

روى عنه الخطيب في تصانيفه، وذكر الحافظ عبد العزيز النَّخشبيّ أنّه كان يتَّهم بالقدر.

قال السَّمعانيّ: ولد سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

وتوفّي في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ببلخ.

قلت: انتقى على أبي نعيم خمسة أجزاء مشهورة بالوخشيّات، وسمعنا جزءًا من حديثه رواه من حفظه.

سئل عنه إسماعيل بن محمد التَّيميّ فقال: حافظ كبير.

قلت: روى عن الوخشيّ كتاب السُّنن لأبي داود: الحسن بن عليّ الحسينيّ البلخيّ، والّذي قيّد وفاته صاحبه عمر السَّرخسيّ. وقد حدَّث المحموديّ عنه في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة وقال: كنت قد راهقت لما توفّي الوخشيّ وحضرت جنازته، فلمّا وضعوه في القبر، سمعنا صيحةً، فقيل إنّه لمّا وضع في القبر خرجت الحشرات من المقبرة؛ وكان في طرفنا وادٍ، فانحدرت إليه الحشرات، فذهبت وأبصرت البيض الصِّغار، والعقارب، والخنافس، وهي منحدرة إلى الوادي بعينيَّ، والنَّاس ما كانوا يتعرّضون لها.

قال ابن النّجّار: سمع ببلخ من عليّ بن أحمد الخزاعيّ، وبهمذان محمد بن أحمد بن مزدين، وبحلب، وبعكّا.

وسمع منه: نظام الملك ببلخ، وصدّره بمدرسته ببلخ.

وقال: جعت بعسقلان أيّامًا حتّى عجزت عن الكتابة، ثمّ فتح الله.

وقال فيه إسماعيل التيّميّ: حافظ كبير.

٩- الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن ريش الدّمشقيّ البزّار(١).

الشاعر.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.

روى عنه: الخطيب مع تقدُّمه، وأبو الحسن بن المسلّم الفقيه.

[حرف السين]

١٠- سعد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن حسين

أبو القاسم الزّنجانيّ، الحافظ الزّاهد(٢).

سمع: أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، وأبا عليّ الحسين بن ميمون الصّدفيّ بمصر؛ وبغزّة عليّ بن سلامة، وبزنجان محمد بن أبي عبيد؛ وبدمشق عبد الرحمن بن ياسر، وأبا الحسن الحبّان، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وأبو المظفّر منصور السّمعانيّ الفقيه، ومكّيّ الرُّميليّ، وهبة الله بن فاخر، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد المنعم القشيريّ، وآخرون.

وجاور بمكّة زمانًا، وصار شيخ الحرم.

قال أبو الحسن محمد بن أبي طالب الفقيه الكرجيّ: سألت محمد بن طاهر عن أفضل من رأى، فقال: سعد الزّنجانيّ، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ، فسألته أيُّهما أفضل؟ فقال: عبد الله كان متفننًا، وأمّا الزّنجانيّ فكان أعرف بالحديث منه. وذلك

(١) معجم الأدباء (١٠/ ١٢٤ - ١٢٦).

(٢) السير (١٤/ ٦٤٢) طبعة التوفيقية، والبداية والنهاية (١٢/ ١٢٠).

أنّي كنت أقرأ على عبد الله فأترك شيئًا لأجرّبه، ففي بعضٍ يردّ، وفي بعض يسكت، والزَّنجانيُّ، كنت إذا تركت اسم رجلٍ يقول: تركت بين فلان وفلان اسم فلان.

قال ابن السَّمعانيّ: صدق. كان سعد أعرف بحديثه لقلّته، وعبد الله كان مكثرًا.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: سمعت بعض مشايخي يقول: كان جدّك أبو المظفّر قد عزم على أن يقيم بمكّة ويجاور بها، صحبة الإمام سعد بن عليّ، فرأى ليلةً من اللّيالي والدته كأنّها قد كشفت رأسها وقالت له: يا بنيّ، بحقّي عليك إلاّ ما رجعت إلى مرو، فإنّي لا أطيق فراقك.

قال: فانتبهت مغمومًا، وقلت أشاور الشّيخ سعد، فمضيت إليه وهو قاعد في الحرم، ولم أقدر من الزّحام أن أكلّمه، فلمّا تفرَّق النّاس وقام تبعته إلى داره، فالتفت إليّ وقال: يا أبا المظفَّر، العجوز تنتظرك. ودخل البيت.

فعرفت أنّه تكلَّم على ضميري، فرجعت مع الحاجّ تلك السّنة.

قال أبو سعد: كان أبو القاسم حافظًا، متقنًا، ثقة، ورعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات. وإذا خرج إلى الحرم يخلوا المطاف، ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود[1].

وقال محمد بن طاهر: ما رأيت مثله، سمعت أبا إسحاق الحبّال يقول: لم يكن في الدّنيا مثل أبي القاسم سعد بن عليّ الزَّنجانيّ في الفضل. وكان يحضر معنا المجالس، ويقرأ الخطأ بين يديه، فلا يردّ على أحدٍ شيئًا، إلاّ أن يسأل فيجيب.

قال ابن طاهر: وسمعت الفقيه هيّاج بن عبيد إمام الحرم ومفتيه يقول: يومٌ لا أرى فيه سعد بن عليّ لا أعتدّ أنّي عملت خيرًا.

وكان هيّاج يعتمر ثلاث مرّات. وسيأتي ذكره.

قال ابن طاهر: كان الشّيخ سعد لمّا عزم على المجاورة عزم على نيِّفٍ وعشرين عزيمة أنّه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات. ومات بعد أربعين سنة ولم يخلّ منها بعزيمةٍ واحدة.

(١) السير (١٤/ ٦٤٢).

وكان يملي بمكّة، ولم يكن يملي بها حين تولّى مكّة المصريّون، وإنّما كان يملي سرًّا في بيته.

وقال ابن طاهر: دخلت على الشّيخ أبي القاسم سعد وأنا ضيّق الصّدر من رجلٍ من أهل شيراز لا أذكره، فأخذت يده فقبّلتها، فقال لي ابتداءً من غير أن أعلمه بما أنا فيه: يا أبا الفضل، لا تضيِّق صدرك، عندنا في بلاد العجم مثل يضرب، يقال: بخل أهوازيّ، وحماقة شيرازيّ، وكثرة كلام رازيّ.

ودخلت عليه في أوّل سنة سبعين لمّا عزمت على الخروج إلى العراق حتّى أودّعه، ولم يكن عنده خبر من خروجي. فلمّا دخلت عليه قال:

أراحلون فنبكي، أم مقيمونا؟ فقلت: ما أمر الشّيخ لا نتعدّاه

فقال: على أيِّ شيءٍ عزمت؟ قلت: على الخروج إلى العراق لألحق مشايخ خراسان. فقال: تدخل خراسان، وتبقى بها، وتفوتك مصر، ويبقى في قلبك. فاخرج إلى مصر، ثمّ منها إلى العراق وخراسان، فإنه لا يفوتك شيء.

ففعلت، وكان في ذلك البركة.

سمعت سعد بن عليّ - وجرى بين يديه ذكر الصّحيح الّذي خرّجه أبو ذرّ الهرويّ - فقال: فيه عن أبي مسلم الكاتب، وليس من شرط الصّحيح.

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد البغداديّ: رأيت أبا القاسم الزَّنجانيّ في المنام يقول لي مرةً بعد أخرى: إنّ الله بنى لأهل الحديث بكلّ مجلسٍ يجلسونه بيتًا في الجنّة.

ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة، أو قبلها.

وتوفّي في سنة إحدى وسبعين، أو في أواخر سنة سبعين بمكّة. وله قصيدة مشهورة في السُّنّة.

وقد سئل عنه إسماعيل الطّلحيّ فقال: إمامٌ كبيرٌ عارفٌ بالسُّنّة.

١١ - سلمان بن الحسن بن عبد الله[١].

أبو نصر، صاحب ابن الذّهبيّة البغداديّ.

رجل صالح معمَّر.

(١) المنتظم (٨/ ٣٢١)، وهو في عداد العلماء المستورين، لا بأس به.

روى عن: أبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد صاحب الصفّار.

روى عنه: محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ وقال: عاش أكثر من مائة سنة.

مات أبو نصر في رجب.

١٢ - سهل بن عمر بن محمد بن الحسين.

أبو عمر بن المؤيَّد أبي المعالي البسطاميّ ثمّ النيَّسابوريّ[(١)].

من بيت الإمامة والحشمة، وهو ختن عمّه الموفّق بابنته.

روى عن: أبي الفضل عمر بن إبراهيم الهرويّ، وأصحاب الأصمّ.

توفّي في شوّال.

[حرف الطاء]

١٣ - طاهر بن محمد شاه فور.

أبو المظفّر الطُّوسيّ[(٢)].

مات بطوس في شوّال.

يروي عن: ابن محمش الزّياديّ، وغيره.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ.

وكان إمامًا مفسِّرًا أصوليًّا.

وسمّاه عبد الغافر: شاهفور.

[حرف العين]

١٤ - عبد الله بن سبعون بن يحيى

أبو محمد المسلّميّ القيروانيّ[(٣)].

(١) لم نقف عليه.

(٢) طبقات الشافعية (٣/ ١٧٥) للسبكي.

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٢٠).

محدِّث عارف. سكن بغداد ونقل بخطّه الكثير، وقرأ بنفسه.

سمع: أبا القاسم عبد العزيز الأزجيّ، وأبا طالب بن غيلان، وجماعة.

وبمكّة: أبا نصر السِّجزيّ، وأبا الحسن بن صخر.

وبمصر: عليّ بن منير.

روى عنه: أبو القاسم السَّمرقنديّ، وأبو الحسن بن عبد السّلام.

توفّي في رمضان.

١٥- عبد الباقي بن محمد بن غالب[١] .

أبو منصور بن العطّار الأزجيّ وكيل أميري المؤمنين: القائم، والمقتدي.

قال السّمعانيّ: كان حسن السِّيرة، جميل الأمر، صحيح السّماع.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وأحمد بن محمد بن الجنديّ.

روى عنه: يوسف بن أيّوب الهمذانيّ، وعبد المنعم القشيريّ، وأبو نصر أحمد ابن عمر الغازي، وآخرون.

قلت: كان قليل الرّواية، رئيسًا.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا. قال لي: ولدت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

توفّي ابن العطّار في ربيع الآخر.

١٦- عبد الحميد بن الحسن بن محمد.

أبو الفرج الهمذانيّ الدّلاّل الفقاعي[٢] .

روى عن: أبي بكر بن لال، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن المؤدِّب الهمذانيّين.

قال شيرويه: سمعت منه وليس التّحديث من شأنه. وسماعه مع أخيه عليّ.

---

(١) السير (١٨/ ٤٠٠)، تاريخ بغداد (١١/ ٩١).

(٢) لم نقف عليه.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وتوفّي في ثامن عشر ذي القعدة.

١٧ - عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الله بن منصور الطَّبري[١] .

قال السَّمعانيّ: أبو القاسم بن الزُّجاجي كان ينزل باب الطّاق من بغداد، وكان خيرًا ثقة صدوقًا.

سمع من: أبي أحمد الفرضيّ، وثنا عنه أبو بكر الأنصاريّ، وأبو محمد بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي.

توفّي في ربيع الأوّل.

١٨ - عبد الرحمن بن علوان بن عقيل.

أبو القاسم الشّيبانيّ البغداديّ، أخو عبد الواحد[٢] .

سمع من: عبد القاهر بن عترة.

روى عنه: قاضي المرستان؛ ووثَّقه أبو الفضل بن خيرون.

١٩ - عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأنماطي[٣] .

أبو القاسم ابن بنت السُّكّريّ العتّابيّ. من محلّة العتّابين ببغداد.

قال الخطيب: حدَّث عن أبي طاهر المخلِّص. كتبت عنه، وكان سماعه صحيحًا.

قلت: روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وعبد الوهّاب الأنماطّي، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وقال عبد الوهّاب الأنماطيّ: هو ثقة.

ولد أبو القاسم في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، ومات في رجب. وآخر من حدَّث عنه أحمد بن الطّلاّية.

قرأت على أحمد بن إسحاق: أنا المبارك بن أبي الجود، أنا أحمد بن أبي غالب

(١) المشتبه (١/ ٣٣٥).

(٢) المنتظم (٨/ ٤٢١).

(٣) السير (١٣/ ٦٤٨).

الزّاهد، أنا عبد العزيز بن عليّ سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة: أنا محمد بن عبد الرحمن الذّهبيّ، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك: أخبرني ابن أبي ذئب، عن شرحبيل، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يتصدَّق الرجل في حياته بدرهمٍ خيرٌ من أن يتصدَّق بمائة دينارٍ عند موته»[(١)].

٢٠- عبد القاهر بن عبد الرحمن.

أبو بكر الجرجانيّ النَّحويّ المشهور[(٢)].

أخذ النَّحو بجرجان عن: أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسيّ ابن أخت الشّيخ أبي عليّ الفارسيّ.

وعنه أخذ عليّ بن أبي زيد الفصيحيّ.

وكان من كبار أئمّة العربيّة. صنَّفَ كتاب «المغني في شرح الإيضاح» في نحوٍ من ثلاثين مجلَّدًا، وكتاب «المقتصد في شرح الإيضاح» أيضًا، ثلاث مجلّدات، وكتاب «إعجاز القرآن» الكبير، وكتاب «إعجاز القرآن» الصّغير، وكتاب «العوامل المائة»، وكتاب «المفتاح»، وكتاب «شرح الفاتحة» في مجلَّد، وكتاب «العمد في التصريف»، وكتاب «الجمل» وهو مشهور. وله كتاب «التّلخيص» في شرح هذا الجمل.

وكان شافعيَّ المذهب، متكلّمًا على طريقة الأشعريّ، مع دين وسكون[(٣)].

وقد ذكره السِّلفيّ في معجمه فقال: كان ورعًا قانعًا، دخل عليه لصٌ وهو في الصّلاة فأخذ ما وجد، وعبد القاهر ينظر، فلم يقطع صلاته.

سمعت أبا محمد الأبيورديّ يقول: ما مقلت عينيّ لغويًا مثله. وأمّا في النّحو فعبد القاهر. وله نظمٌ، فمنه:

كبِّر على العقل لا ترمه ومل إلى الجهل ميل هائم
وعش حمارًا تعش سعيدًا فالسَّعد في طالع البهائم

---

(١) [حديثٌ ضعيفٌ]: أخرجه أبو داود (٢٨٦٦)، وابن حبان (٨٢١) في سنده شرحبيل بن سعد، وهو في عداد الضعفاء.

(٢) السير (١٣/ ٦٧٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٣٧).

(٣) السير (١٣/ ٦٧٣).

توفّي عبد القاهر، رحمه الله سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين، فالله أعلم.

٢١- **عليّ بن أحمد** بن عليّ[١].

أبو القاسم السّمسار الأصبهانيّ.

مات في ربيع الأوّل.

٢٢- **عليّ بن محمد** بن أحمد بن حَمدان بن عبد المؤمن.

أبو الحسن الميدانيّ، ميدان زياد الّذي على باب نيسابور.

سكن همذان.

روى عن: محمد بن يحيى العاصميّ، وأبي حفص بن مسرور.

ورحل فسمع من: عبد الملك بن بشران، وبشر الفاتنيّ، وطائفة كبيرة.

قال شيرويه: سمعت منه. وكان ثقة، صدوقًا، معنيًّا بها الشّأن، متقنًا، زاهدًا، صامتًا، لم تر عيناي مثله.

وسمعت أحمد بن عمر الفقيه يقول: لم ير أبو الحسن الميدانيّ مثل نفسه.

قال شيرويه: ازدحموا على جنازته، وأطنبوا[٢] في وصفه وفضله.

توفّي يوم الجمعة ثامن عشرة صفر.

قلت: روى عنه هبة الله بن الفرج.

٢٣- **عليّ بن محمد** بن عليّ بن هارون.

أبو القاسم التَّيميّ الكوفي ّابن الإدلابيّ النَّيسابوريّ[٣].

حدَّث عن: أبي بكر بن المزكّيّ، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وأبي بكر الحيريّ، وابن نظيف المصريّ، وعبد الملك بن بشران.

وحدَّث ببغداد بمسند الشّافعيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) أطنبوا: أسهبوا أو أكثروا.

(٣) المنتظم (٨/ ٣٢٢).

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو البركات بن أبي سعد، ومحمد بن طلحة الرّازيّ.

وكان ثقة.

مات في ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين.

٢٤- عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف.

أبو القاسم بن الرّزّاز(١).

أحد عدول بغداد وفقهائها.

سمع: أبا الحسن بن رزقويه، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن شاذان.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ.

توفّي في رجب.

٢٥- عمر بن عبد الله بن عمر.

أبو الفضل بن البقّال البغداديّ الأزجيّ المقرئ(٢).

قرأ القرآن على أبي الحسن الحمّاميّ.

وسمع: أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضيّ.

وختم عليه خلق.

وكان ورده كلَّ يومٍ ختمة.

روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأحمد بن عمر الغازي.

وكان مولده سنة ٣٩٥.

[حرف الفاء]

٢٦ - الفضيل بن يحيى بن الفضيل.

---

(١) طبقات الشافعية (٤/ ٨) للسبكي.

(٢) المنتظم (٨/ ٣٢٢).

أبو عاصم الفضيليّ الهرويّ، الفقيه[١] .

راوي المائة وغيرها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شريح، وأقرانه.

ذكره أبو سعد السَّمعانيّ، فقال: كان فقيهًا، مزكِّيًا، صدوقًا، ثقة. عمِّر حتّى حمل عنه الكثير.

روى عنه: أبو الوقت.

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة، وتوفّي في جمادى الأولى.

روى عن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، وأبي الحسين بن بشران.

وقدم بغداد.

وروى عنه: عبد السّلام بكبرة، ومحمد بن الحسين العلويّ.

[حرف الميم]

٢٧- محمد بن عبد الله بن أبي توبة[٢] .

أبو بكر الكشميهنيّ.

توفّي بمرّو، وكان واعظًا فقيهًا.

تفقَّه على أبي بكر القفّال، وسمع من جماعة.

٢٨- محمد بن عبد الواحد بن عبد الله.

أبو بكر المستعمل السِّمسار[٣] .

سمع: البرقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: عبد الله، وإسماعيل ابنا السَّمرقنديّ.

٢٩- محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عليّ بن مزدين.

---

(١) السير (١٣/ ٦٤٩، ٦٥٠)، وطبقات الشافعية (٤/ ١٠، ١١).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

أبو الفضل القومسانيّ، ثمّ الهمذانيّ، ويعرف بابن زيرك(١).

قال شيرويه: هو شيخ عصره ووحيد وقته في فنون العلم، روى عن: أبيه، وعمّه أبي منصور محمد، وخاله أبي سعد عبد الغفّار، وابن جانجان، وعليّ بن أحمد بن عبدان، ويوسف بن كجّ، والحسين بن فنجويه الثّقفيّ، وعبد الله بن الأفشين، وجماعة.

وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ، وأبي الحسن بن رزقويه. وسمعت منه عامّة ما مرَّ له. وكان صدوقًا ثقة، له شأن وحشمة. وله يد في التّفسير، حسن العبارة والخطّ، فقيهًا، أديبًا، متعبّدًا. توفّي في سلخ ربيع الآخر. وقبره يزار ويتبرَّك به.

وسمعته يقول: ولدت سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال شيرويه: سمعت عبد الله بن مكّيّ: سمعت أبا الفضل القومسانّي يقول في مرضه: رأيت رجلاً دفع إليَّ كتابًا، فأخذته، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى محمد بن عثمان القومسانيّ، سلامٌ عليكم.

وسمعت إبراهيم بن محمد القزّاز الشّيخ الصالح يقول: رأيت ابن عبدان ليلة مات أبو الفضل القومسانيّ، فأخذ بيدي ساعةً، ثمّ قرأ ﴿**أو لم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها**﴾ [الرعد:٤١] يريد موته.

سمعت أبا الفضل القومسانيّ يقول: روي عن النبي ﷺ أنّه كان يقول: «اللّهم أمتعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث منّي»(٢).

معناه مشكلٌ، فإنّ العلماء قالوا: كيف يكون سمعه وبصره يرثانه بعده دون سائر أعضائه؟ فتأوّلوه أنّه أراد بذلك الدّعاء لأبي بكر وعمر، بدليل قوله: «إنّي لا غنى بي عنهما، فإنّهما من الدّين بمنزلة السَّمع والبصر من الرّأس»(٣). فكأنّه دعا بأن يمتّع بهما في حياته، وأن يرثا خلافة النُّبوَّة بعد وفاته. ولا يجد العلماء لهذا الحديث وجهًا ولا تأويلاً غير هذا.

---

(١) السير (١٣/ ٦٧٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٤١).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، والحاكم (١/ ٥٢٣) وصححه، وأقره الذهبي.

(٣) [حديث صحيح]: أخرجه الترمذي (٣٦٧١)، والحاكم (٣/ ٦٩)، والخطيب (٨/ ٤٥٩، ٤٦٠)، وله شاهدٌ من حديث عبد الله بن حنطب، أخرجه الحاكم (٣/ ٦٩)، وصححه، وأقره الذهبي.

فرأيت أبا هريرة في النّوم، وكنت مارًّا في مقبرة سراكسلهر فقال لي: أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة. أصبت ما قلت، أنا رويت هذا الحديث وكذا أراد به النبي ﷺ ما فسّرت[١].

سمعت أبا الفضل يقول: مرضت حتّى غلب على ظنّي أنّي سأموت، فاشتدّ الأمر وعندي أبي وعمر خادم لنا، فكان أبي يقول: يا بنيّ أكثر من ذكر الله. فأشهدته وعمر على نفسي، أنّي على دين الإسلام، وعلى السُّنّة. فرأيت وأنا على تلك الحال كأنّ هيبةً دخلت قلبي، فنظرت فإذا أنا برجلٍ يأتي من جهة القبلة، ذو هيبة وجمال، كأنّه يسبح في الهواء، فازددت له هيبةً. فلمّاً قرب منّي قال لي: قل.

قلت: نعم. وهبته أن أقول له: ماذا أقول؟.

وكرَّر علي وقال: قل.

قلت: نعم، أقول.

فقال: قل الإيمان يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، وأنّ الله تعالى يرى في الآخرة، وقل بفضل الصّحابة، فإنّهم خيرٌ من الملائكة بعد الأنبياء.

قلت: لست أطيق أن أقول ذلك من الهيبة.

فقال: قل معي. فأعاد الكلام فقلتها معه، فتبسَّم وقال: أنا أشهد لك عند العرش.

فلمّا تبسَّم سكن قلبي، وذهبت عنّي الهيبة، فأردت أن أسأله هل أنا ميت؟ فكأنّه عرف فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟ فقلت في نفسي: هذا ملك. وعوفيت من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجعٌ شديد، فرأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: أقرأ على وجعك الآيات الّتي فيها اسم الله الأعظم.

فقلت: ما هي؟ قال: ﴿**بديع السَّموات والأرض**﴾ إلى قوله ﴿**اللَّطيف الخبير**﴾ [الأنعام: ١٠١ ـ ١٠٣] فقرأتها فعوفيت.

---

(١) هذا التأويل ليس بصحيح، ولا يصح الاعتماد على المنامات.

وسمعته يقول: أتاني رجلٌ من خراسان فقال: إنّ رسول الله ﷺ أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة، فقال لي: إذا أتيت همذان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرك منّي السّلام.

قلت: يا رسول الله، لماذا؟ قال: لأنّه يصلّي عليَّ في كلّ يومٍ مائة مرّة.

وقال: أسألك أن تعلّمنيها.

فقلت: إنّي أقول كلّ يوم مائة مرّة أو أكثر: اللّهمّ صلِّ على محمد النّبيّ الأمّيّ، وعلى آل محمد، جزى الله محمداً ﷺ، عنّا ما هو أهله. فأخذها عنّي، وحلف لي: وإنّي ما كنت عرفتك ولا اسمك حتّى عرّفك لي رسول الله ﷺ. فعرضت عليه برًّا لأنّي ظننته متزيّدًا في قوله، فما قبل منّي وقال: ما كنت لأبيع رسالة رسول الله ﷺ بعرضٍ من الدّنيا.

ومضى فما رأيته بعد ذلك.

٣٠- محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن المهديّ بالله[(١)].

الهاشميّ العبّاسيّ البغداديّ الشّاعر. ويعرف بابن الخندقوقيّ.

سمع: أبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين القطّان.

وسمع بالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشميّ.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

توفّي في ذي الحجّة، وهو في عشر الثمانين.

٣١- محمد بن عمر.

أبو طاهر الأصبهانيّ، النّقّاش[(٢)].

٣٢- محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله.

أبو الخير المروزيّ الصّفّار[(٣)].

آخر من روى صحيح البخاريّ في الدّنيا بعلوٍّ.

---

(١) المنتظم (٨/ ٣٢٢).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) السير (١٣/ ٦٤٠)، والميزان (٤/ ٥٢).

رواه عن أبي الهيثم الكشميهنيّ.

قال ابن طاهر المقدسيّ: ظهر سماعه على الأصل بالصّحيح، فقرئ عليه. ثمّ استحضره الوزير نظام الملك، وسمعوا منه. فسقط يومًا عن دابّته، وحمل إلى بيته فمات.

قلت: روى عنه: أبو بكر محمد بن إسماعيل المروزيّ الخراجيّ، والحافظ أبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهمذانيّ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهنيّ الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعت عبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ يقول: لم يصحّ لهذا الرجل، أبي الخير بن أبي عمران، من الكشميهنيّ سماع، وإنّما وافق الاسم الاسم، وكان هذا آخرمن روى الكتاب بمرو.

حمل إلى الوزير نظام الملك ليقرأ عليه، فقرئ عليه بعضه، وطرحته البغلة فمات، ولم يتمّ.

وقد رأيت أهل مرو يحكون: إذا قيل إنّ أبا الخير بن أبي عمران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أنّ هذا غير ذلك.

وقال أبو سعد السَّمعانيّ: كان صالحًا سديد السِّيرة. حدَّث بالبخاريّ، وحدَّث ببعض الجامع للترمذيّ، عن أحمد بن محمد بن سراج الطّحّان. وعمّر، وصار شيخ عصره. تكلَّم بعضهم في سماعه، وليس بشيء. أنا رأيت سماعه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي[(١)].

وقال الأمير ابن ماكولا: سألت أبا الخير عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعت الصّحيح عشر سنين.

وسمع في سنة ٨٨، وتوفّي في رمضان.

٣٣- محمد بن المهديّ[(٢)].

وهو محمد بن عبد العزيز بن العبّاس ابن المهديّ الهاشميّ البغداديّ، والد أبي عليّ محمد.

---

(١) السير (١٣/ ٦٤١).

(٢) لم نقف عليه.

روى عن: أبي عمر الهاشميّ البصريّ.

وعنه: ابنه.

٣٤- مهديُّ بن نصر.

أبو الحسن الهمذانيّ الفقيه المشطّيّ[١].

روى عن: نافع القاضي، وطاهر الإمام.

قال شيرويه: صدوق، سمعت منه.

[حرف الهاء]

٣٥- هبة الله بن حسين بن المهلَّب البزّاز[٢].

أبو محمد.

بغداديّ.

سمع: أبا عمر بن مهديّ، وأبا الحسين بن بشران، وابن رزقويه، وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر القاضي، وأبو نصر الغازي.

قال ابن خيرون: كان سماعه صحيحًا.

قال السّمعانيّ: كان من ملاح البغداديّين ممّن يشار إليه في الدعابة والولع.

مات في ربيع الآخر.

وفيات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

٣٦- أحمد بن الحسن بن محمد.

أبو العبّاس القارئ مسكويه[٣].

---

(١) انظر السابق.

(٢) في عداد العلماء المستورين، لا بأس به.

(٣) لم نقف عليه.

مات في جمادى الآخرة.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو ذرّ الإسكاف[(١)].

حدَّث بأصبهان عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيرفيّ.

روى عنه: سعيد بن أبي الرجاء.

٣٨- أحمد بن محمد بن عثمان.

الأستاذ أبو عمر البشخواني[(٢)].

شيخ الصُّوفيّة.

كان مولده في سنة أربعمائة، وهو من ذرّية الحسن بن سفيان النَّسويّ.

وبشخوان: من قرى نسا.

ولي الخطابة ونيابة القضاء، ثمّ ترك ذلك وتجرَّد، وحجّ ورجع، فخدم أبا سعيد الميهنيّ، وأبا القاسم القشيريّ، وظهرت عليه أحوال الطّريقة، وصار من أصحاب الكرامات، وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصابونيّ، وبنى بقريته الخانقاه، وصار شيخ تلك النّاحية.

أضرّ في آخر عمره[(٣)].

وذكره السِّمعانيّ.

[حرف التاء]

* تبّع.

تقدَّم في السّنة الماضية في تقريبها.

---

(١) انظر السابق.

(٢) المنتظم (٨/ ٣٢٤).

(٣) يعني أصيب بالعمى.

[حرف الحاء]

٣٩- **الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد**[١] .

قاضي القضاة أبو عليّ الحنفيّ النيَّسابوريّ.

سمع الكثير من: أبي يعلى حمزة، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان.

توفّي في جمادى الأولى.

٤٠- **الحسن بن عبد الرحمن** بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العبّاس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العبّاسيّ[٢] .

أبو عليّ المكّيّ الشّافعيّ الحنّاط.

شيخ ثقة، كان يبيع الحنطة.

روى عن: أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبيد الله بن أحمد السَّقطيّ. وغيرهما.

روى عنه: أبو المظفّر منصور السَّمعانيّ، وعبد المنعم بن القشيريّ، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العبّاسيّ المكّيّ، وطائفة من حجّاج المغاربة، وغيرهم.

قيل: إنّه توفّي في شهر ذي القعدة. وكان أسند من بقي بالحجاز.

وثقّه ابن السَّمعانيّ في الأنساب.

وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ: كنت أقرأ على هبة الله بن عبد الوارث الشّيرازيّ فقال: قرأت على أبي عليّ الشّافعيّ بمكّة:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً		بفخٍّ

قال هبة الله: فقرأته بالتّصحيف بفجّ.

فقال أبو عليّ: وأخرجني إلى ظاهر مكّة، وأتى بي إلى موضعٍ فقال: يا بنّي، هذا هو الفخّ، بالخاء المعجمة، وهو الموضع الّذي تمنّى بلال أن يكون به.

---

(١) لا بأس به، وهو في عداد المستورين.

(٢) السير (١٨/ ٣٨٤).

وقد سأل ابن السّمعانيّ إسماعيل بن محمد الحافظ، عن أبي عليّ المذكور فقال: عدلٌ ثقة، كثير السّماع.

٤١- **الحسين بن عليّ بن أبي شريك الحاسب**[١].

كان آيةً في الهندسة والحساب، ولم يكن بذاك.

سمع: عبد الودود بن عبد المتكبِّر.

روى عنه: أبو القاسم هبة الله الحاسب.

[حرف العين]

٤٢- **عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن عثمان**[٢].

أبو محمد بن أبي الخير البغداديّ السكَّريّ صاحب الزّاهد عبد الصّمد.

كان أمينًا مطبوعًا، صحيح الأصول.

سمع: أبا أحمد الفرضيّ، ومحمد بن بكران الرّازيّ.

روى عنه: أبو نصر الغازي بأصبهان، ويحيى بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وكان يعرف بابن المطوِّعة.

٤٣- **عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحّاف**.

أبو المطرِّف المعافريّ، الفقيه البلنسيّ[٣].

قاضي بلنسية.

روى عن: خلف بن هانيء الطُّرطوشيّ.

روى عنه: أبو بحر سفيان بن العاص الأسديّ، وأبو اللَّيث السَّمرقنديّ.

وسمع خلف من أحمد بن الفضل الدِّينوريّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) المنتظم (٨/ ٣٢٤).

(٣) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٤٤ - **عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الرحمن بن عبّاس.

أبو محمد القرطبيّ المقرئ[١].

قرأ على: مكّيّ بن أبي طالب بالروايات.

وسمع من: حاتم بن محمد، وأبي عبد الله محمد بن عتّاب.

قال ابن بشكوال: كان مع جلّة المقرئين، وخيارهم. عارفًا بالقراءات، ضابطًا لها، مجوِّدًا، مع الدّين والعفاف.

أنبا عنه جماعة.

وتوفّي رحمه الله في ذي الحجّة.

٤٥ - **عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلم.

أبو سعيد الأبهريّ المالكيّ[٢].

سمع بمصر من: عليّ بن منير، وعبد الله بن الوليد الأندلسيّ.

وحدَّث بدمشق.

روى عنه: نصر المقدسيّ، وهبة الله بن الأكفانيّ، ونصر الله المصِّيصيّ وآخرون.

٤٦ - **عبد الملك بن الحسين** بن خيران.

أبو نصر الدّلاّل[٣].

سمع: أبا بكر بن الإسكاف.

مات في جمادى الأولى.

٤٧ - **عليّ بن عبد الرحمن** بن محمد.

أبو القاسم المحمي[٤].

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٩).

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

(٣) البداية والنهاية (١٦/ ٢٠٧).

(٤) لا بأس به.

شيخ رئيس من بيت الرواية والتَّزكية.

سمع: ابن محمش، وأبا بكر الحيريّ، وجماعة.

مولده سنة أربعمائة.

روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن العصائديّ، وغيره.

٤٨- **عليّ بن أبي القاسم** بن عبد الله بن عليّ.

أبو الحسن السَّرقسطيّ، نزيل طليطلة(١).

حجّ، وأخذ عن أبي ذرّ الهرويّ، وأبي الحسن بن صخر، والقاضي عبد الوهّاب المالكيّ، وجماعة.

وكان رجلاً صالحًا، فاضلاً، لم تكن له خبرة بالإسناد. وفي كتبه تخليط كثير.

توفّي في ربيع الأوّل، وكانت له جنازة مشهودة بقرطبة.

[حرف الفاء]

٤٩- **الفضل بن عبد الله** بن محمد بن المحبّ(٢).

قال عبد الغافر: توفّي في المحرَّم سنة اثنتين.

وقال غيره: توفّي في سنة ثلاثٍ وسبعين وهو هناك.

[حرف الميم]

٥٠- **محمد بن حسّان** بن محمد

أبو بكر الملقاباذيّ النيَّسابوريّ(٣).

سمع مسند أبي عوانة من أبي نعيم، وحدَّث به.

وكان من كبار الفقهاء.

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤١٩).

(٢) السير (١٨/ ٣٧٨).

(٣) السير (١٨/ ٣٩٠).

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وعبيد الله بن جامع الفارسيّ، وأحمد بن سهل المطرَّزيّ، وآخرون من آخرهم وفاةً أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحنزبارانيّ.

قال أبو سعد: محمد بن أبي الوليد حسّان بن محمد بن القاسم فقيه، ثقة، عدل مشتغل بنفسه، غير دخّال في الأمور، أدرك الأسانيد العالية.

سمع: أبا الحسن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن محمش.

وروى عنه جدّي أبو المظفّر في الأحاديث الألف. ولد في المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومات بنيسابور في ذي القعدة سنة اثنتين.

٥١- **محمد بن الحسن** بن محمد بن الأنماطيّ الخزاعيّ الكوفيّ[(١)] .

أبو عبد الله.

سمع: أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفيّ القاضي، وغيره.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ولد سنة أربعمائة.

ومات في شوّال.

٥٢- **محمد بن الحسين** بن أحمد بن إبراهيم بن دينار بن يزدانيار[(٢)] .

أبو جعفر السَّعيديّ الهمذانيّ الصُّوفيّ. ويعرف بالقاضي.

روى عن: يوسف بن أحمد بن كجّ، وأبي عبد الله بن فنجويه، ومحمد بن أحمد بن حمدويه الطُّوسيّ، وعبد الرحمن بن الإمام، وأحمد بن الحسن الإمام، وأحمد بن عمر حموش، ونصر بن الحارث، وجماعة كبيرة.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان ثقة صدوقًا فقيرًا. وكان أصمّ، وكنت إذا دخلت بيته ضاق لما أرى من حاله.

توفّي في جمادى الأولى. وكان مولده في سنة ثمانين وثلاثمائة.

---

(١) ، (٢) لم نقف عليه.

٥٣- محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد.

أبو عبد الله الفارسيّ الهرويّ.

راوي جزء أبي الجهم، ونسخة مصعب الزُّبيريّ، وأجزاء ابن صاعد السّتّة، وغير ذلك عن عبد الرحمن بن أبي شريح.

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد السّلام بن أحمد بن بكبرة؛ وأبو الفتح محمد بن عليّ المضريّ، وأبو الوقت عبد الأوّل، وأهل هراة.

ورحل ابن طاهر إليه بالقصد إلى هراة، فحكى أنّه منع من الدّخول، فتنازل إلى أن يدخل ويقرأ عليه حديثًا واحدًا، فأذن له. فلّما دخل عليه قرأ عليه الحديث الّذي في ذكر خيبر، وقد رواه البخاريّ بواسطة ثلاثة بينه وبين مالك، والشّيخ يروي هذا الحديث بواسطة ثلاثة كالبخاريّ، فقال لابن طاهر: لم اخترت هذا الحديث؟ فوصف له علوّه فيه. فقال: اقرأ باقي الجزء ولازمه حتّى أكثر عنه[١].

توفيّ في شوّال.

٥٤- محمد بن عبد العزيز بن محمد.

أبو يعلى بن المناطقيّ البغداديّ الدّلاّل في الملك[٢].

سمع: ابن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران.

وعنه: أحمد بن المجلّيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ومات في رمضان.

٥٥- محمد بن عليّ بن محمود بن إبراهيم بن ماخرة.

أبو بكر الزَّوزنيّ الصُّوفيّ[٣].

ولد الشّيخ أبي الحسن.

سمع: أبا الحسن بن مخلد، وأبا القاسم الخرقيّ.

---

(١) السير (١٨/ ٣٧٧).

(٢) المنتظم (٨/ ٣٢٥).

(٣) المنتظم (٨/ ٣٢٥).

روى عنه: أبو عليّ البردانيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ومات رحمه الله في ذي القعدة عن ستّين سنة.

٥٦- محمد بن قاسم بن هلال التِّنِّيسيّ.

الطُّليطليّ، الفقيه[١].

حدَّث عن: أبيه، وأبي عمر الطَّلمنكيّ.

توفّي في جمادى الآخرة.

٥٧- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز[٢].

أبو منصور العكبريّ الإخباريّ النّديم، فارسيّ الأصل.

كان راويةً للأخبار والحكايات، مليح النّادرة، حادّ الخاطر، طيّب العشرة، من أولاد المحدّثين.

ولد سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وسمع بالكوفة من: محمد بن عبد الله الجعفيّ، وببغداد من: هلال الحفّار، وابن رزقويه، وأبي الحسن بن بشران.

روى عنه: عبد الله النحَّويّ، والحسين سبط الخيّاط، ويحيى بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وقال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا.

وقال عبد الله بن عليّ سبط الخيّاط: كان يتشيَّع.

وقال ابن خيرون: إنّه خلّط في غير شيء، وسمّع لنفسه فيه.

وتوفّي في رمضان.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: قول ابن خيرون لا يقدح فيه، لأنّ عمدة قدحه كونه استعار منه جزءًا، فنقل فيه سماعه وردّه، وما زالت الطَّلبة يفعلون ذلك.

---

(١) الصلة (٢/ ٥٥١).

(٢) السير (١٣/ ٦٤٦) طبعة التوفيقية.

قلت: وقع لنا المجتبى لابن دريد بعلوٍّ من طريقه، سمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكنديّ إجازة: أنا سبط الخيّاط، أنا أبو منصور النّديم، أنا أبو الطّيّب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان العكبريّ، أنا أبو بكر بن دريد.

والنّديم أيضًا بنزول، عن ابن أيّوب الشّافعيّ، عن ابن الجرّاح، عنه.

٥٨- **محمد بن هبة الله** بن الحسن بن منصور[١].

أبو بكر بن الحافظ أبي القاسم الطَّبريّ اللالكائيّ ثمّ البغداديّ. ثقة، مكثر. سمعه أبوه من هلال الحفَّار، وأبي الحسين بن بشران، وأبي الحسين بن الفضل القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو محمد سبط الخيّاط، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

ومولده في ذي الحجّة سنة تسعٍ وأربعمائة.

قلت: فيكون سماعه من الحفّار حضوراً.

توفّي في جمادى الأولى.

وكان شافعيّ المذهب، تبادر من أورده في علماء الشّافعيّة، فإنّه ليس هناك.

٥٩- **محمد بن يحيى** بن سعيد.

أبو عبد الله السّرقسطيّ، خطيب سرقسطة. ويعرف بابن سماعة[٢].

حدَّث عن: أبي عمر الطَّلمنكيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سكَّرة.

وهو مشهور بالصَّلاح التّامّ.

[حرف النون]

٦٠-**نصر بن أحمد** بن مروان الكرديّ.

---

(١) السير (١٨/ ٤٤٧).

(٢) الصلة (٢/ ٥٥١).

صاحب ديار بكر[١] .

مات عن سنٍّ عالية، وتملَّك ابنه منصور سنة اثنتين وسبعين.

[حرف الهاء]

٦١- هيّاج بن عبيد بن حسين[٢] .

الفقيه الزّاهد أبو محمد الحطّينيّ. وحطّين قرية بين عكا وطبريّة، بها قبر شعيب عليه السّلام فيما قيل.

سمع: أبا الحسن عليّ بن موسى السِّمسار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطُّبيز، ومحمد بن عوف المزنيّ، وجماعة بدمشق؛ وأبا ذرّ الهرويّ بمكّة؛ وعبد العزيز الأزجيّ، وغيره ببغداد.

ومحمد بن الحسين الطّفّال، وعليّ بن حمِّصة بمصر.

والسَّكن بن جُمَيْع بصيداء.

ومحمد بن أحمد بن سهل بقيساريّة.

روى عنه: هبة الله الشّيرازيّ في معجمه فقال: أنا هيّاج الزّاهد الفقيه، وما رأت عيناي مثله في الزُّهد والورع.

وروى عنه: محمد بن طاهر، وعمر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن أبي عليّ الهمذانيّ، وثابت بن منصور القيسرانيّ وإبراهيم بن عثمان الرّازقيّ، وأبو نصر هبة الله السِّجزيّ، وغيرهم.

قال ابن طاهر المقدسيّ: كنّا جلوسًا بالحرم، فتمارى اثنان أيُّهما أحسن: مصر، أو بغداد؟ فقلت: هذا يطول، ولا يفصل بينكما إلاّ من دخل البلدين.

فقالوا: من هو؟ قلت: الفقيه هيَّاج.

فقمنا بأجمعنا إليه، قال: فيم جئتم؟ فقصصت عليه وقلت: قد احتكما إليك.

فأطرق ساعةً ثمّ قال: أقول لكما أيُّهما أطيب؟ قلنا: نعم.

(١) تاريخ ابن الوردي (١/ ٣٨٠).

(٢) السير (١٣/ ٦٤٧)، طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٥٢٩) للسبكي.

فقال: البصرة.

قلت: إنّما سألا عن مصر وبغداد، فقال: البصرة أطيب؛ ذاك الخراب وقلّة النّاس، ويطيب القلب بتلك المقابر والزّيارات. وأمّا بغداد ومصر، فليس فيهما خير من الزّحمة والأكاسرة.

وكان هيّاج فقيه الحرم بعد رافع الحمّال.

وسمعته يقول: كان لرافع الحمّال في الزُّهد قدم، وإنّما تفقّه أبو إسحاق الشّيرازيّ، وأبو يعلى بن الفرّاء بمراعاة رافع. كانوا يتفقّهون، وكان يكون معهما، ثمّ يروح يحمل على رأسه، ويعطيهما ما يتقوّتان به.

قال ابن طاهر: وكان هيّاج قد بلغ من زهده أنّه يصوم ثلاثة أيّام، ويواصل ولا يفطر إلاّ على ماء زمزم. فإذا كان آخر اليوم الثّالث من أتاه بشيء أكله، ولا يسأل عنه.

وكان قد نيّف على الثّمانين، وكان يعتمر في كلّ يوم ثلاث عمر على رجليه، ويدّرس عدّة دروس لأصحابه. وكان يزور عبد الله بن عبّاس بالطّائف كلّ سنة مرّة، يأكل بمكّة أكلة، وبالطّائف أخرى.

وكان يزور النّبيّ ﷺ كلّ سنة مع أهل مكّة. كان يتوقّف إلى يوم الرحيل، ثمّ يخرج، فأوّل من أخذ بيده كان في مونته إلى أن يرجع، وكان يمشي حافيًا من مكّة إلى المدينة ذاهبًا وراجعًا.

وسمعته يقول، وقد شكى إليه بعض أصحابه أنّ نعله سرقت في الطّوّاف: اتّخذ نعلين لا يسرقهما أحد.

ورزق الشهادة في وقعة وقعت لأهل السُّنَّة بمكّة، وذلك أنّ بعض الرّوافض شكى إلى أمير مكّة: أنّ أهل السُّنَّة ينالون منّا ويبغضوننا. فأنفذ وأخذ الشّيخ هيَّاجًا، وجماعة من أصحابه، مثل أبي محمد بن الأنماطي، وأبي الفضل بن قوّام، وغيرهما. وضربهم، فمات الاثنان في الحال، وحمل هيّاج إلى زاويته، وبقي أيّامًا، ومات من ذلك رضي الله عنه[1].

(١) السير (١٣/ ٦٤٧، ٦٤٨).

وقال السّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، عن هيّاج بن عبيد، فقال: كان فقيهًا زاهدًا. وأثنى عليه.

[حرف الياء]

٦٢- يحيى بن محمد بن الحسين[١].

الشّريف أبو محمد بن الأقساسيّ العلويّ الكوفيّ.

من ولد زيد بن عليّ بن الحسين. وأقساس: قرية من قرى الكوفة.

ثقة، روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو الفضل الأرمويّ.

توفّي في حدود هذه السّنة.

وفيات سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

٦٣- أحمد بن حاتم بن بسّام بن عامر[٢].

أبو العبّاس البكريّ التّيميّ الأصبهانيّ الشّاهد له رحلة إلى خراسان وإلى بغداد سنة عشرين، فسمع من جماعة.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب.

وتوفّي في صفر.

٦٤- أحمد بن عبد الرحمن بن عليّ بن سرابان[٣].

أبو طاهر الرُّوذباريّ الصّائغ ابن الزّاهد.

(١) الأنساب (١/ ٣٣٣) للسمعاني.

(٢) في عداد المجهولين.

(٣) لم نقف عليه.

روى عن: أحمد بن تركان، وعبد الرحمن المؤدّب، وأبي سلمة الهمدانيين، ومنصور بن رامش.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان ثقة متقنًا.

توفّي في شوّال، وله ثمانون سنة.

٦٥- **أحمد بن محمد** بن أحمد الأخضر البغداديّ المقرئ(١).

كان من أحسن النّاس تلاوة في المحراب. وكان مقلاًّ قانعًا.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

وعنه: ابن السَّمرقنديّ، وعلي بن أحمد بن بكّار المقرئ.

٦٦- **أحمد بن محمد** بن الحسين بن الحسن.

الخيّاط الأنصاريّ(٢).

روى عن: ابن خرَّشيد قُولَه، وأبي الفرج البرجيّ.

٦٧- **إسماعيل بن أحمد** بن محمد بن عبد الله الحيريّ(٣).

أبو محمد النَّيسابوريّ، البزّاز.

شيخ معمَّر، صالح، مجاور بالجامع.

سمع الكثير، وحدَّث عن أبي الحسين العلويّ، وأبي طاهر بن محمش، وعبد الله بن يوسف بن مامويه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: عبد الغافر الفارسي وقال: توفّي في رابع ذي الحجّة، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وسعيدة بنت زاهر الشّحّاميّ، وآخرون.

٦٨- **أمة الرحمن بنت عمر** بن محمد بن يوسف بن دوست العلاّف(٤).

أمّ الخير.

(١) المنتظم (٨/ ٣٢٧).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به، في عداد المستورين.

(٤) لم نقف عليه.

صالحة مستورة، روت عن: عمّها عثمان بن دوست.

وماتت في شوّال.

٦٩- أمة القاهر بنت محمد بن أبي عمرو بن دوست العلاّف.

أمّ العزّ[١].

عن: جدّها.

وعنها: إسماعيل بن السَّمرْقنديّ، وغيره.

أرّخها ابن النّجّار.

[حرف الحاء]

٧٠- الحسين[٢] بن عليّ بن عمر بن عليّ.

أبو عبد الله الأنطاكيّ[٣].

كان ينوب بدمشق في القضاء عن أبي الفضل بن أبي الجنّ العلويّ.

سمع من: تمّام الرّازيّ، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

وكان يسكن بالشّاغور، وهو آخر من حدَّث عن تمّام.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن أحمد الأكفانيّ، وجمال الإسلام أبو الحسن، وعلي بن قبيس.

وسأله غيث عن مولده، فقال: سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة.

وتوفّي في المحرَّم.

٧١- الحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد بن إسحاق.

أبو القاسم النَّيسابوريّ المختار[٤].

(١) لم نقف عليها

(٢) تحرّف في السير إلى «الحسن».

(٣) السير (١٣/ ٦٤٠)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٤٩).

(٤) لم نقف عليه.

حدَّث عن: عبد الله بن يوسف، وابن محمش، والأستاذ أبي سعد، وأصحاب الأصمّ.

ودفن إلى جانب ابن نجيد.

وله كلام في المعرفة.

٧٢- الحسين بن محمد بن مبشّر.

أبو عليّ الأنصاري السَّرقسطيّ. ويعرف بابن الإمام[(١)] .

أخذ القراءة من: أبي عمرو الدّانيّ، وأبي عليّ الإلبيريّ.

ورحل وسمع من: أبي ذرّ عبد بن أحمد، وإسماعيل الحدّاد المقرئ.

وأقرأ النّاس. وكان خيِّرًا فاضلاً، رحمه الله.

[حرف السين]

٧٣- سعيد بن يوسف.

أبو طالب[(٢)] .

صلبوه بهمذان في شوّال.

رحمه الله.

٧٤- سفيان بن الحسين بن محمد بن فنجويه[(٣)] .

ورّخه بعضهم فيها، والصّحيح ما تقدَّم.

[حرف الشين]

٧٥- شبيان بن عبد الله بن أحمد بن محمد.

أبو المعمّر البرجيّ، الأصبهانيّ المحتسب[(٤)] .

---

(١) غاية النهاية (١/ ٢٥٢).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

(٤) لم نقف عليه.

توفّي في ربيع الآخر.

شيخ صالح صاحب سنّة. يعظ في القرى.

سمع: أبا عبد الله بن منده، والجرجانيّ، وأبا سعد الماليني، وأبا بكر بن مردويه.

أرّخه يحيى بن منده.

[حرف العين]

٧٦- عبد الله بن عبد العزيز.

أبو محمد بن عزّون التّميميّ المهدويّ المغربيّ المالكيّ[١].

من أصحاب أبي عمران الفاسيّ، وأبي بكر عبد الرحمن. وكان أحد الفقهاء الأربعة الّذين نزحوا بعد خراب القيروان عنها، وهم: عبد الحميد الصّائغ، وأبو الحسن اللّخميّ، وهذا، وأبو الرّجال المكفوف.

وكان ابن عزّون متفننًا في العلوم.

تخرَّج به ابن حسّان، والقاضي ابن شغلان، وكان من أقيم النّاس على «المدوّنة»، وأبحثهم في أسرارها.

توفّي رحمه الله في حدود هذا العام.

٧٧- عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن عليّ بن أيّوب[٢].

أبو القاسم العكبريّ.

من بيت العلم والعدالة. كان ثقة ورعًا، أضرّ في آخر عمره.

سمع: عمّ أبيه الحسين، وعمر بن أحمد بن أبي عمرو، وعبد الله بن عليّ بن أيّوب العكبريّين.

روى عنه: ابن السّمرقنديّ، وأبو الحسن بن عبد السّلام.

حدّث في هذا العام.

---

(١) ترتيب المدارك (٤/ ٧٩٦).

(٢) لم نقف عليه.

٧٨- **عبد الرحمن بن عيسى بن محمد.**

أبو زيد الأندلسيّ، قاضي طليطلة[١].

ويعرف بابن الحشّاء.

سمع بقرطبة من: يونس بن عبد الله، وأبي المطرف القنازعيّ.

وسمع بدانية من: أبي عمرو المقرئ، وأبي الوليد بن فتحون.

وبمكّة من: أبي ذرّ الهرويّ، وأبي الحسن بن صخر.

وبالمغرب من: عبد الحقّ بن هارون الصَّقّليّ وبمصر من: أبي القاسم عبد الملك ابن الحسن، وعليّ بن إبراهيم الحوفيّ.

وبالقيروان من: أبي عمران الفاسيّ الفقيه.

استقضاه المأمون يحيى بن ذي النُّون بطليطلة بعد أبي الوليد بن صاعد. وحمدت سيرته، ثمّ استقضي بدانية.

وقال أبو بكر الطّرطوشيّ: ولمّا ولي جدّي، يعني لأمّه، أبو زيد بن الحشاء القضاء بطليطلة جمع أهلها وأخرج لهم صندوقًا فيه عشرة آلاف دينار، وقال: هذا مالي، فلا تحسبوا ظهور حالي من ولايتكم، ولا نموَّ مالي من أموالكم.

٧٩- **عبد السّلام ابن شيخ** الشيوخ أبي الحسن بن سالبة.

أبو الفتح[٢].

توفّي في جمادى الأولى. كأنّه أصبهانيّ.

٨٠- **عبد الواحد بن محمد** بن عبيد الله.

أبو القاسم البغداديّ الزّجّاج. ثمّ الخبّاز[٣].

سمع: ابن بشران، وابن رزقويه.

---

(١) الصلة (٢/ ٣٤٠).

(٢) المنتظم (٨/ ٣٢٨).

(٣) لم نقف عليه.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ومات في ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وسبعين.

٨١- عبد الواحد بن المطهّر بن عبد الواحد بن محمد البزانّي الأصبهاني[١].

قدم بغداد عميدًا على العراق، ومات كهلاً قبل أبيه.

٨٢- عليّ بن محمد بن عبيد الله بن حمزة.

القاضي أبو الحسن الهاشميّ العبّاسيّ، الفقيه الشّافعي[٢].

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.

وعنه: جمال الإسلام.

٨٣- عليّ بن محمد بن علي[٣].

أبو الحسن الصُّليحيّ، الخارج باليمن.

ذكره القاضي ابن خلّكان فقال: كان أبوه قاضيًا باليمن، سنّيّ المذهب. وكان الدّاعي عامر بن عبد الله الزّواحيّ يلاطف عليًّا، فلم يزل به حتّى استمال قلبه وهو مراهق، وتفرَس فيه النّجابة.

وقيل: كانت عنده حليته في كتاب «الصُّور» وهو من الذّخائر القديمة، فأوقف عليًّا منه على تنقُّل حاله، وشرف مآله، وأطلعه على ذلك سرًّا من أبيه.

ثمّ مات عامر عن قريب، وأوصى لعليّ بكتب، فعكف عليّ على الدّرس والمطالعة، فحصّل تحصيلاً جيدًا. وكان فقيهًا في الدّولة المصريّة الإماميّة، مستبصراً في علم التّأويل، يعني تأويل الباطنيّة، وهو قلب الحقائق، ولبّ الإلحاد والزَّندقة.

ثمّ صار يحجّ بالنّاس على طريق السَّراة والطّائف خمس عشرة سنة.

وكان النّاس يقولون له: بلغنا أنّك ستملك اليمن بأسره، فيكره ذلك، وينكر على قائله. فلمّا كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة، ثار عليٌ بجبل مسار، ومعه

(١) المشتبه (١/٥٧).

(٢) لسان الميزان (٥/٢٠٧).

(٣) السير (١٣/٦٢٥).

ستّون رجلاً، قد حلفوا له بمكّة على الموت والقيام بالدّعوة. وآووا إلى ذروة منيعة برأس الجبل، فلم يتمّ يومهم إلاّ وقد أحاط بهم عشرون ألفًا، وقالوا: إن لم تنزل وإلاّ قتلناك ومن معك جوعًا وعطشًا.

فقال: ما فعلت هذا إلاّ خوفًا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني أحرسه، وإلاّ نزلت إليكم.

وخدعهم، فانصرفوا عنه. ولم تمض عليه أشهر حتّى بناه وحصّنه وأتقنه، وازداد أتباعه، واستفحل أمره، وأظهر الدّعوة فيما بين أصحابه لصاحب مصر المستنصر.

وكان يخاف من نجاح صاحب تهامة، ويلاطفه، ويعمل عليه، فلم يزل به حتّى سقاه سمًّا مع جارية مليحة أهداها له في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. وكتب إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدّولة، فأذن له. فطوى البلاد طيًّا، وطوى الحصون والتّهائم. ولم تخرج سنة خمسٍ وخمسين حتّى ملك اليمن كلّه، حتّى أنه قال يومًا وهو يخطب في جامع الجند: في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن. ولم يكن أخذها بعد. فقال بعض من حضر: سبّوح قدّوس. يستهزئ به. فأمر بالحوطة عليه، وخطب يومئذ على منبر عدن كما قال. واتّخذ صنعاء كرسيّ مملكته، وأخذ معه ملوك اليمن الّذين أزال ملكهم، وأسكنهم معه، وبنى عدّة قصور، وطالت أيّامه[1].

وقال صاحب «المرآة»: في سنة خمس وخمسين دخل الصُّليحيّ إلى مكة، واستعمل الجميل مع أهلها، وطابت قلوب النّاس، ورخصت الأسعار، ودعوا له.

وكان شابًّا أشقر، أزرق، إذا جاز على جماعة سلّم عليهم. وكان ذكيًّا فطنًا لبيبًا، كسا البيت ثيابًا بيضاء، ودخل البيت ومعه الحرّة زوجته الّتي خطب لها على منابر اليمن.

وقيل: إنّه أقام بمكّة شهرًا ورحل، وكان يركب فرسًا بألف دينار، وعلى رأسه العصائب. وإذا ركبت الحرّة ركبت في مائتي جارية، مزينّات بالحليّ والجواهر، وبين يديها الجنائب بسروج الذّهب.

قال ابن خلكّان: وقد حجّ في سنة ثلاث وسبعين، واستخلف مكانه ولده الملك المكرّم أحمد. فلمّا نزل بظاهر المهجم وثب عليه جيّاش بن نجاح وأخوه سعيد فقتلاه بأبيهما نجاح الّذي سمّه.

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٤١٣).

فانذعر النّاس، وكان الأخوان قد خرجا في سبعين راجلاً بلا مركوب ولا سلاح بل مع كلّ واحدٍ جريدة في رأسها مسمار حديد، وساروا نحو السّاحل. وسمع بهم الصليحي فسيّر خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطّريق. ووصل السّبعون إلى طرف مخيّم الصُّليحيّ، وقد أخذ منهم التّعب والحفا، فظنَّ النّاس أنّهم من جملة عبيد العسكر، فلم يشعر بهم إلاّ عبد الله أخو الصُّليحيّ، فدخل وقال: يا مولانا اركب، فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح. وركب عبد الله، فقال الصُّليحيّ: إنّي لا أموت إلاّ بالدُّهيم وبئر أمّ معبد. معتقدًا أنّها أمّ معبد الّتي نزل بها رسول الله ﷺ لمّا هاجر. فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه والله الدُّهيم، وهذه بئر أمّ معبد. فلّما سمع ذلك لحقه زمع اليأس من الحياة على بغتة وبال، ولم يبرح من مكانه حتّى قطع رأسه بسيفه، وقتل أخوه وأقاربه، وذلك في ذي القعدة من السّنة.

ثمّ أرسل ابن نجاح إلى الخمسة الآلاف فقال: إنّ الصُّليحيّ قد قتل، وأنا رجل منكم، وقد أخذت بثأر أبي، فقدموا عليه وأطاعوه. فقاتل بهم عسكر الصُّليحيّ، فاستظهر عليهم قتلاً وأسرًا، ورفع رأس الصُّليحيّ على رمح، وقرأ القارىء: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّن تشاء﴾ [آل عمران:٢٦]. ورجع فملك زبيد، وتهامة، إلى أن عملت على قتله الحرَّة، ودبّرت عليه، وهي امرأة من أقارب الصُّليحيّ. فقتل سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

قال محمد بن يحيى الزَّبيديّ الواعظ: أنشدني الفقيه عبد الغالب بن الحسن الزَّبيديّ لنفسه بزبيد:

أيُّها ذا المغرور لم يدم الدَّهـ ... ـر لعادٍ الأولى ولا لثمود
نقّبوا في البلاد، واجتاب مجتا ... بهم الصَّخر، باليفاع المشيد
والّذي قد بنى بأيدٍ متينٍ ... إرمًا هل وراءها من مزيد؟
وقرونًا من قبل ذاك ومن بعـ ... ـد جنودًا أهلكن بعد جنود
والصُّليحيّ كان بالأمس ملكًا ... ذا اقتدارٍ وعدّةٍ وعديد
دخل الكعبة الحرام، وزارت ... منه للشّحر خافقات البنود
فرماه ضحىً بقاصمة الظَّهـ ... ـر قضاء أتيح غير بعيد

وأبو الشّبل إذ يتيه بما أعـ ـطي من مخلبٍ وناب جديد
وأخو المخطم المدلّ بنابين كجذعين من سقيٍّ مجود

وهي قصيدة طويلة.

٨٤- **عليّ بن أحمد** بن الفرج.

أبو الحسن العكبريّ البزّاز الفقيه الحنبليّ، ويعرف بابن أخي أبي نصر[١].

كان مفتي عكبرا وعالمها. وكان ورعًا، زاهدًا، ناسكًا، فرضيًّا، مقرئًا، له محلٌّ رفيع عند أهل عكبرا.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، والحسن بن شهاب العكبريّ.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السمَّرقنديّ.

وتوفّي في ربيع الآخر.

٨٥- **عليّ بن مقلّد** بن عبد الله بن كرامة.

أبو الحسن الأطهريّ، البوّاب الحاجب[٢].

صدوق، خيّر.

سمع: محمد بن محمد بن الرُّوزبهان، والحسين بن الحسن الغضائريّ.

روى عنه: هبة الله الكاتب، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

توفّي في ربيع الآخر.

٨٦- **عليّ بن عبد الغافر** بن عليّ بن الحسن.

أبو القاسم الخزاعيّ النيّسابوريّ[٣].

حدّث عن: عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، وابن محمش، وجماعة.

توفّي في ثاني شوّال.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤٧).

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣٦٢).

(٣) لم نقف عليه.

[حرف الفاء]

٨٧- **الفضل بن عبد الله** بن المحبّ.

أبو القاسم النَّيسابوري، الواعظ[1].

سمع: أبا الحسين الخفّاف، وتفرَّد في وقته عنه.

وسمع: السّيد أبا الحسن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن محمش.

وهو معروف بالوعظ، قد صنَّف فيه. وكان من أهل الخير والسَّداد والعلم. أثنى عليه ابن السَّمعاني فيما انتقى لولده عبد الرحيم.

وممّن حدَّث عنه: سعيد بن الحسين الجوهريّ، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد المقرئ، وهبة الرحمن بن القشيريّ، ومليكة بنت أبي الحسن الفندورجيّ ومحمد بن طاهر، وزاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكنجروذيّ الحيريّ، ومحمد بن إسماعيل الشّاماتيّ، وآخرون.

وبالإجازة: وجيه الشّحّاميّ، والحافظ ابن ناصر.

وقال ابن طاهر: رحلت من مصر إلى نيسابور لأجل الفضل بن عبد الله المحبّ صاحب الخفّاف، فلّما دخلت قرأت عليه في أوّل المجلس جزءين من حديث السّرّاج، فلم أجد لذلك حلاوة، واعتقدت أنّي نلته بلا تعب، لأنّه لم يمتنع عليَّ، ولا طالبني بشيء، وكلّ حديثٍ من الجزءين يسوى رحلة.

[حرف الميم]

٨٨- **محمد بن حارث** بن أحمد بن منيوه.

أبو عبد الله السَّرقسطيّ النَّحويّ[2].

كان من جلّة الأدباء.

روى عن: أبي عمر أحمد بن صارم الباجيّ كثيراً من كتب الأدب.

---

(١) السير (١٨/ ٣٧٨).

(٢) الصلة (٢/ ٥٥٢).

أخذ عنه بغرناطة: أبو الحسن عليّ بن أحمد المقرئ في هذا العام.

وبقي بعده.

٨٩- محمد بن الحسن بن الحسين.

أبو عبد الله المروزيّ، الفقيه الشّافعي[١].

تفقّه بمرو على أبي بكر القفّال.

وسمع بهراة من: عمر بن أبي سعد، وجماعة.

وكان إمامًا، متفننًّا، متقنًا، ورعًا، عابدًا.

وقيل: توفّي سنة ٧٤، فالله أعلم.

٩٠- محمد بن الحسين بن عبد الله.

أبو عليّ بن الشِّبل البغدادي[٢]، الشّاعر المشهور.

له ديوان سائر، وقد سمع غريب الحديث من: أحمد بن عليّ بن البادي، وكان ظريفًا، نديمًا، مطبوعًا، رقيق الشِّعر.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو الحسن بن عبد السّلام، وأبو سعد الزَّوزنيّ.

وهو القائل:

ما أطيب العيش في التّصابي ... لو أنّ عهد الصّبى يدوم

أو كان طيب الشّباب يبقى ... لم يتله الشَّيب والهموم

وله:

خذ ما تعجّل واترك ما وعدت به ... فعل الأريب فللتّأخير آفات

فللسّعادة أوقات ميسَّرة ... تعطي السُّرور وللأحزان أوقات

٩١- محمد بن سلطان بن محمد بن حيُّوس[٣].

(١) ستأتي له ترجمة.

(٢) السير (١٨/ ٤٣٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٣).

(٣) السير (١٨/ ٤١٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٤٣٨).

الأمير مصطفى الدّولة أبو الفتيان الغنويّ الدّمشقيّ.

أحد فحول الشعراء، له ديوان كبير.

سمع من: خاله أبي نصر بن الجنديّ.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو محمد بن السَّمرقنديّ.

وروى عنه من شعره: أبو القاسم النّسيب، وأبو المفضّل يحيى بن عليّ القرشيّ.

وقال ابن ماكولا: لم أدرك بالشّام أشعر منه.

وقال النّسيب: مولده بدمشق في سنة ٣٩٤. وورد أنّ أباه كان من أمراء العرب. وقد مدح في شعره ملوكًا وأكابر، وتوفّي بحلب في شعبان.

ومن شعره:

طالما قلت للمسائل عنهم ... واعتمادي هداية الضُّلاّل

إن ترد علم حالهم عن يقينٍ ... فالقهم في مكارمٍ أو نزال

تلق بيض الأعراض سود مثار النّقع ... خضر الأكناف حمر النِّصال

وله:

أسكّان نعمان الأراك تيقَّنوا ... بأنّكم في ربع قلبي سكّان

ودوموا على حفظ الوداد فطال ما ... منينا بأقوامٍ إذا استحفظوا خانوا

سلوا اللَّيل عنّي قد تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالنّوم لي فيه أجفان

وهل جرَّدت أسياف برقٍ دياركم ... فكانت لها إلاّ جفوني أجفان

٩٢- محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن.

أبو سعيد الكرابيسيّ الصّفّار المؤذّن(١).

سمَّعه أبوه من: عبد الله بن يوسف بن ماموية، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره.

---

(١) لا بأس به في عداد العلماء المستورين.

ومات في ذي الحجّة.

وروى عنه أيضًا: عبد الغافر بن إسماعيل.

وسمع أيضًا من: ابن محمش، وأكثر عن السُّلميّ. وكان من الصّالحين الثّقات.

روى عنه أيضًا: هبة الرحمن بن القشيريّ، وجامع السّقّاء، ومحمد بن منصور الكاغذيّ بالإجازة.

٩٣- محمد بن محمد بن عليّ.

أبو الفضل العكبريّ المقرئ[١].

من نبلاء القرّاء. قرأ على أبي الفرج عبد الملك النّهروانيّ، وأبي الحسن الحمّاميّ، والحسن بن محمد بن الفحّام.

وأتقن القراءات.

وسمع من: ابن رزقويه. وكان صدوقاً.

توفّي في ربيع الآخر بعكبرا عن سنٍّ عالية.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأخوه.

وقد حدَّث عن: ابن رزقويه، وكان ضريراً.

ويقال له: الجوزرانيّ، بجيم ثمّ زاي.

٩٤- محمد بن يحيى الهاشميّ السَّرقسطي[٢].

توفّي في هذه الحدود.

سمع بمصر: أبا العبّاس بن نفيس.

وكان يحفظ صحيح البخاريّ كلّه، والموطّأ رحمه الله.

٩٥- محمود بن جعفر بن محمد.

أبو المظفّر الأصبهانيّ الكوسج التّميمي[٣].

(١) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٤).

(٢) الصلة (٢/ ٥٥٢).

(٣) لم نقف عليه.

سمع من: عمّ أبيه الحسين بن أحمد الكوسج، والحسن بن عليّ بن أحمد بن سليمان البغداديّ ثمّ الأصبهانيّ، وغير واحد.

وسئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: عدلٌ مرضيّ رحمه الله.

[حرف النون]

٩٦- **نصر بن أحمد** بن مزاحم الخطيب.

أبو الفتح السِّمنجانيّ البلخيّ[(١)] .

سمع: أبا عليّ بن شاذان البزّاز، وغيره.

روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، وأبو غالب بن البنّا.

وكتب عنه: أبو الفضل بن خيرون مع تقدُّمه.

وكان يترسّل إلى الأطراف من الدّيوان. وقد سمع ببخاري من: منصور بن نصر الكرمينيّ، وغيره.

٩٧- **نصر بن المظفر** بن طاهر البوسنجي[(٢)] .

أبو الحسن.

توفّي بأصبهان في رجب.

[حرف الهاء]

٩٨- **هيّاج بن عبيد** الحطّينيّ الزّاهد[(٣)] .

ورد أيضًا أنّه توفّي في ذي الحجّة من هذه السّنة.

وقد مرّ في سنة اثنتين.

---

(١) المنتظم (٨/ ٣٢٩).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) سبق الترجمة له.

[حرف الياء]

٩٩- يحيى بن أبي نصر الهروي(١) .

الفقيه أبو سعد.

سمع من: أبي منصور محمد بن محمد الأزديّ القاضي، وأبي بكر الحيريّ.

١٠٠- يحيى بن محمد بن الحسن.

أبو محمد بن الأقساسيّ العلويّ الحسينيّ الكوفي(٢) .

روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

وعنه: ابن الطُّيوريّ، والمؤتمن السّاجيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو الفضل الأرمويّ.

ولد سنة ٣٩٥ ومات سنة ٧٣.

وفيات سنة أربع وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٠١- أحمد بن عبد العزيز بن عليّ.

أبو طالب الشُّروطيّ الجرجانيّ، ثمّ البغدادي(٣) .

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وسمع: أباه، وبكر بن شاذان الواعظ، وأبا عليّ بن شاذان.

وأوّل سماعه سنة أربع وأربعمائة من أبيه عن بشر الإسفرائينيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، ويحيى بن الطّرّاح.

وتوفّي في المحرَّم.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) سبق الترجمة له.

(٣) المنتظم (٨/ ٣٣٢).

١٠٢ - أحمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب[١] .

أبو محمد بن أبي عثمان البصريّ، ثمّ البغدادي الدقّاق، المقرئ.

كان ثقة، مكثرًا من الحديث، مهيبًا، جليلاً. ختم عليه جماعة.

سمع: أباه، وإسماعيل بن الحسن الصَّرصريّ، وأحمد بن محمد المجبر، وأبا عمر بن مهديّ، وأبا أحمد الفرضيّ، والحسن بن القاسم الدبّاس، وابن البيِّع.

وعنه: مكّيّ الرُّميليّ، وهبة الله الشّيرازيّ، وعبد الغافر بن الحسين الكاشغريّ، وعمر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، ومحمد بن عبد الملك بن خيرون.

ومولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال يحيى بن الطّرّاح: أنا أبو محمد بن أبي عثمان: أنا الحسن بن القاسم سنة أربعمائة حضورًا، أنا أحمد وكيل أبي صخرة، فذكر حديثًا.

وقال إسماعيل بن السَّمرقنديّ: سئل أبو محمد أخو أبي الغنائم بن أبي عثمان أن يستشهد، فامتنع، فكلِّف، فقال: اصبروا إلى غدٍ. ودخل البيت، فأصبح ميتًا رحمه الله.

ومثلها حكاية نصر بن علّي الجهضميّ لمّا ورد عليه الكتاب بتوليته القضاء، فاستصبرهم وبات يصلّي إلى السَّحر، فسجد طويلاً ومات.

توفي أبو محمد في ذي القعدة، وشيعّه قاضي القضاة الدّامغانيّ، والشّيخ أبو إسحاق، وخلائق، وأمَّهم أخوه أبو الغنائم.

١٠٣ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عليّ.

أبو طاهر الخوارزميّ القصّار[٢] .

سمع: أبا عمر بن مهديّ، وإسماعيل بن الحسن الصَّرصريّ.

روى عنه: ابنه محمد، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وجماعة.

مات في ذي الحجّة. وكان صحيح السَّماع، فاضلاً.

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

١٠٤- **أحمد بن محمد** بن عبد الله شاهكويه[١] .

الصُّوفيّ.

كأنّه أصبهانيّ.

١٠٥- **أحمد بن المطهّر** ابن الشيخ أبي نزار محمد بن عليّ.

أبو سعد العبديّ العبقسيّ الأصبهانيّ[٢] .

روى عن: جدّه، والحافظ أبي بكر بن مردويه.

١٠٦- **أحمد بن هبة الله** بن محمد بن يوسف بن صدقة.

أبو بكر الرحبيّ الدّبّاس[٣] .

قيل: إنّه من ولد سعد بن معاذ ﷺ.

كان شيخًا معمَّرًا، نيَّف على المائة، ويسكن بغداد محلّة النَّصرية.

سمع: أبا الحسين بن بشران، ومحمد بن الحسين القطّان.

روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم السَّمرقنديّ.

قال شجاع الذُّهليّ: حدَّثني غير مرّة أنّه ولد سنة سبعين وثلاثمائة.

وقال ابن ناصر: مات أبو بكر الرَّحبيّ في رجب، وقد بلغ مائةً وأربع سنين.

وقال ابن النّجّار: كان يذكر أنّه سمع من أبي الحسين بن سمعون، والمخلِّص، وأنّ أصوله ذهبت في النَّهب.

١٠٧- **إبراهيم بن عقيل** بن حبش.

أبو إسحاق القرشيّ السّاميّ النَّحويّ، المعروف بالمكبريّ[٤] .

روى عن: عليّ بن أحمد الشّرابيّ، وعن خيثمة الأطرابلسيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) السير (١٨/ ٥٤٨).

(٤) الميزان (١/ ٤٩).

روى عنه: الخطيب في كتاب «التّلخيص».

ضعفّه ابن الأكفانيّ، واطّلع عليه بتركيب سندٍ مستحيلٍ للنَّحو.

١٠٨- **أرسلان تكين** بن ألطنطاش.

أبو الحارث التُّركي[(١)].

ببغداد. ويعرف أبوه بسيف المجاهدين.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

وعنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ.

مات في جمادى الأولى.

[حرف الحاء]

١٠٩- **الحسين بن عبد الرحمن** بن عليّ الجنابذيّ.

أبو عليّ الفقيه[(٢)].

حدَّث عن: ابن محمش، وأبي إسحاق الإسفرائينيّ، والحيريّ.

ومات رحمه الله بنيسابور.

١١٠- **الحسين بن عليّ** بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود.

أبو بكر النَّيسابوريّ الحاكم الحنفيّ الدّهّان[(٣)].

من أعيان مذهبه.

روى عن: أبي الحسن بن عبدان، وجماعة من أصحاب الأصمّ.

وتوفّي في ذي الحجّة.

١١١- **حمد بن عبد العزيز**.

أبو القاسم الأصبهانيّ المعدّل[(٤)].

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) ، (٣) لم نقف عليه.

(٤) انظر السابق.

حدَّث في هذه السّنة عن: أبي عبد الله الجرجانيّ.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ.

١١٢- **حمد بن محمد** بن أحمد بن العبّاس.

أبو عبد الله الأسديّ الزُّبيريّ الآمليّ[(١)] .

ولي القضاء والرئاسة بآمل، وطبرستان سنين.

وكان من رجال الدَّهر رأيًا وكفاءة.

وصاهر نظام الملك. وكان يلقَّب بناصر السُّنَّة.

روى عن: أبيه، وناصر العمريّ، وأبي محمد الجوينيّ.

وتوفّي في ربيع الأوّل، وله بضعٌ وخمسون سنة.

[حرف الدال]

١١٣- **دبيس بن عليّ** بن مزيد الأسديّ[(٢)] .

نور الدّولة أمير عرب العراق.

كان نبيلاً، جوادًا، ممدَّحًا، بعيد الصِّيت.

عاش ثمانين سنة، ومات في شوّال فرثاه الشُّعراء فأكثروا.

وولي بعده ابنه بهاء الدّولة أبو كامل منصور، فسار إلى السّلطان، وخلع عليه الخليفة أيضًا، وأعطاه الحلَّة كأبيه.

[حرف السين]

١١٤- **سعد بن محمد** بن يحيى.

أبو المظّفر الجوهريّ الأصبهانيّ، المؤدِّب الضّرير[(٣)] .

حدَّث أيضًا في هذه السّنة عن عثمان البرجيّ.

---

(١) طبقات الشافعية (٣/ ١٦٤) للسبكي.

(٢) السير (١٨/ ٥٥٧).

(٣) لم نقف عليه.

وعنه: مسعود، والرُّستميّ.

وهو أخو سعيد شيخ السّاميّ.

١١٥- سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب بن وارث.

الإمام أبو الوليد التُّجيبي القرطبيّ الباجي[١].

صاحب التّصانيف.

أصله بطليوسيّ، وانتقل آباؤه إلى باجة، وهي مدينة قريبة من إشبيلية.

ولد في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

أخذ عن: يونس بن عبد الله بن مغيث، ومكّيّ بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث، وجماعة.

ورحل سنة ستٍّ وعشرين، فجاور ثلاثة أعوام.

ولزم أبا ذرّ، وكان يروح معه إلى السَّراة، ويتصرّف في حوائجه، وحمل عنه علمًا كثيراً.

وذهب إلى بغداد، فأقام بها ثلاثة أعوام. وأظنّه قدمها من على الشّام، لأنّه سمع بدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن الطُّبيز، وعليّ بن موسى السِّمسار، والحسين ابن جُمَيْع.

وسمع ببغداد: أبا طالب عمر بن إبراهيم الزُّهريّ، وعبد العزيز الأزجيّ، وعبيد الله بن أحمد الأزهريّ، وابن غيلان، والصُّوريّ، وجماعة.

وأخذ الفقه عن: أبي الطِّيِّب الطَّبريّ، وأبي إسحاق الشّيرازيّ.

وأقام بالموصل على أبي جعفر السِّمنانيّ سنةً يأخذ عنه علم الكلام والأصول.

وأخذ أيضًا عن القاضي: أبي عبد الله الحسين بن عليّ الصَّيمريّ الحنفيّ، وأبي الفضل ابن عمروس المالكيّ، وأحمد بن محمد العتيقيّ، وأبي الفتح الطَّناجيريّ، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمةً، وطبقتهم.

---

(١) السير (١٨/ ٥٣٥).

حتّى برع في الحديث وبرز فيه على أقرانه، وأحكم الفقه وأقوال العلماء. وتقدَّم في علم النّظر بالكلام. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلومٍ كثيرة.

روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو عمر بن عبد البرّ، وهما أكبر منه، ومحمد بن أبي نصر الحميديّ، وعليّ بن عبد الله الصّقلّيّ، وأحمد بن عليّ بن غزلون، وأبو عليّ بن سكَّرة الصَّدفيّ، وابنه العلاّمة الزّاهد أبو القاسم أحمد بن سليمان، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القاضي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطُّرطوشيّ، وابن شبرين القاضي، وأبو عليّ بن سهل السَّبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وآخرون.

وتفقَّه به جماعة كثيرة.

وكان فقيرًا قانعًا، خدم أبا ذرّ بمكّة[1].

قال القاضي عياض: وأجَّر نفسه ببغداد لحراسة درب. وكان لمّا رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذَّهب للغزل، ويعقد الوثائق.

وقال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للقراءة عليه، وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه، وهنّيت الدّنيا به، وعظم جاهه، وأجزلت صلاته، حتّى مات عن مالٍ وافر. وكان يستعمله الأعيان في التَّرسُّل بينهم، ويقبل جوائزهم. وولي قضاء مواضعَ من الأندلس.

صنَّف كتاب «المنتقى» في الفقه، وكتاب «المعاني» في شرح الموطّأ، عشرين مجلّدًا، لم يؤلَّف مثله.

وكان قد صنَّف كتابًا كبيرًا جامعًا بلغ فيه الغاية سمّاه كتاب «الاستيفاء»، وصنَّف كتاب «الإيماء» في الفقه، خمس مجلَّدات، وكتاب «السّراج» في الخلاف. لم يتمَّم، و«مختصر المختصر» في مسائل المدوَّنة، وكتاب «اختلاف الموطّآت»، وكتاب «الجرح والتّعديل»، وكتاب «التّسديد إلى معرفة التّوحيد» وكتاب «الإشارة» في أصول الفقه، وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصّالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبل المهتدين»، وكتاب «فرق الفقهاء»، وكتاب «تفسير القرآن»، لم يتمّه، وكتاب «سنن المنهاج وترتيب الحجّاج».

(١) ترتيب المدارك (٤/ ٨٠٢).

ابن عساكر: حدَّثني أبو محمد الأشيريّ: سمعت أبا جعفر بن غزلون الأمويّ الأندلسيّ: سمعت أبا الوليد الباجيّ يقول: كان أبي من تجّار القيروان من باجة القيروان، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن سماح، فكان يقول: ترى أرى لي ابنًا مثلك؟ فلمّا أكثر من ذلك القول قال: إن أحببت ذلك فاسكن قرطبة، والزم أبا بكر القبريّ، وتزوّج بنته، عسى أن ترزق ولدًا مثلي. ففعل ذلك، فجاءه أبو الوليد، وآخر صار صاحب صلاة، وثالث كان من الغزاة.

وقال أبو نصر بن ماكولا: أمّا الباجيّ ذو الوزارتين أبو الوليد سليمان بن خلف القاضي، فقيه، متكلم، أديب، شاعر، رحل وسمع بالعراق، ودرس الكلام على القاضي السِّمنانيّ، وتفقّه على أبي إسحاق الشّيرازي، ودرس وصنَّف.

وكان جليلاً رفيع القدر والخطر. توفّي بالمريّة من الأندلس، وقبره هناك يزار.

وقال أبو عليّ بن سكَّرة: ما رأيت أحدًا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجيّ. ولمّا كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفّر الشّاميّ، وكان ممّن صحبه أبو الوليد الباجيّ قديمًا، فلمّا دخلت عليه قلت له: أدام الله عزَّك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعلّه ابن الباجيّ؟ قلت: نعم. فأقبل عليه.

وقال عياض القاضي: حصلت لأبي الوليد من الرؤساء مكانة، وكان مخالطًا لهم، يترسَّل بينهم في مهمّ أمورهم، ويقبل جوائزهم. وهم له في ذلك على غاية التِّجلَّة، فكثرت القالة فيه من أجل هذا.

وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره كأوريولة وشبهها، فكان يبعث إليها خلفاء، وربّما أتاها المرَّة ونحوها.

وكان في أوّل أمره مقلاً حتّى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه في مقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضًا لحراسة درب، فكان يستعين بإجارته على نفقته وبضوئه على دراسته، وكان بالأندلس يتولّى ضرب ورق الذّهب للغزال والأنزال، ويعقد الوثائق.

وقد جمع ابنه شعره. وكان ابتدأ كتابًا سمّاه «الاستيفاء» في الفقه، لم يضع منه غير الطّهارة في مجلّدات.

قال عياض: ولمّا قدم الأندلس وجد بكلام ابن حزم طلاوة إلاّ أنّه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة ميورقة، فرأس فيها، واتّبعه أهلها. فلّما قدم أبو الوليد كلّم في ذلك، فدخل إلى ابن حزم وناظره، وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة. ولمّا تكلّم أبو الوليد في حديث البخاريّ ما تكلّم من حديث المقاضاة يوم الحديبية، وقال بظاهر لفظه، أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصّائغ وكفّره بإجازته الكتب على رسول الله ﷺ الآي، وأنّه تكذيبٌ للقرآن، فتكلّم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتّى أطلقوا عليه الفتنة، وقبّحوا عند العامّة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع.

وفي ذلك يقول عبد الله بن هند الشّاعر قصيدةً منها:

برئت ممّن شرى دنيا بآخرة وقال: إنّ رسول الله قد كتبا

فصنّف أبو الوليد في ذلك رسالةً بيّن فيها أنّ ذلك لا يقدح في المعجزة، فرجع جماعة بها.

ومن شعره:

قد أفلح القانت في جنح الدُّجى يتلو الكتاب العربيَّ النّيرا
له حنينٌ وشهيقٌ وبكا بيل من أدمعه ترب الثرا
إنّا لسفرٌ نبتغي نيل المدى ففي السُّرا بغيتنا لا في الكرى
من ينصب اللّيل ينل راحته عند الصّباح يحمد القوم السُّرا

وله:

إذا كنت أعلم علمًا يقينًا بأنّ جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينًا بها وأجعلها في صلاح وطاعه؟

وله يرثي أمّه وأخاه رحمهما الله تعالى:

رعى الله قبرين استكانا ببلدةٍ هما أسكناها في السّواد من القلب

لئن غـيِّـبـا عن ناظري وتبـوَّءا فـؤادي لقـد زاد التباعـد في القـرب
يقـرُّ بعـيـني أن أزور رباهـمـا وألزق مـكنون التّـرائب بالـتُّـرب
وأبكي، وأبـكي سـاكنيـهـا لعـلّني سسـأنجد من صحبٍ وأسعـد من سحب
فـما سـاعـدت ورق الحـمام أخـا أسى ولا روَّحت ريح الصَّبا عن أخي كـرب
ولا اسـتعـذبت عـيناي بعـدهما كـرىً ولا ظمـئت نفـسي إلى البـارد العـذب
أحنُّ ويثني اليـأس نـفـسي على الأسى كما اضطُّرّ محمولٌ على المركب الصَّعب

وله:

إلهي، قـد أفنيت عـمري بـطالةً ولم يثنـني عنهـا وعـيـدٌ ولا وعـد
وضـيَّعـتـه ستّين عـامًـا أعـدُّها ومـا خـيـر عمـر إنّمـا خيـره العـدُّ
وقـدّمت إخواني وأهلي، فـأصبحـوا تضـمُّـهـم أرضٌ ويسـتـرهم لحـد
وجـاء نذير الشّـيب لو كنت سـامعًـا لوعظ نـذير ليسٍ من سـمـعـه بدُّ
تلبّـسـت بالدّنيـا، فلمّـا تـنكّرت تمـنيّـت زهـدًا حين لا يمـكـن الزُّهـد
وتابعت نفـسي في هواها وغـيِّـهـا وأعرضت عن رشدي وقد أمكن الجهد
ولم آت مـا قـدّمـتـه عن جـهـالةٍ يمكـنـني عـذرٌ ولا يـنفع الجـحـد
وها أنا من ورد الحـمـام على مـدىً أراقب أن أمـضي إليـه وأن أعـدو
ولم يبق إلاّ سـاعـة إن أضعـتـهـا فـمـا لي في التّـوفيق نقـدٌ ولا وعـد

قال ابن سكَّرة: توفّي بالمريّة لتسع عشرة ليلة خلت من رجب.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: باجة بين إشبيلية وشنترين من الأندلس.

وذكر ابن عساكر في تاريخه أنّ أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان تاجرًا، كان يختلف إلى الأندلس. وهذا أصحّ.

[حرف العين]

١١٦- **العبّاس بن محمد** بن عبد الواحد بن العبّاس. أبو الفضل الدّاراني[(١)].

(١) لم نقف عليه.

أصبهانيّ.

توفّي في صفر.

١١٧ - **عبد الله بن عبد العزيز** بن الشدّاد.

بغداديّ[(١)] .

سمع من: أبي الحسن بن رزقويه، ومحمد بن فارس الغوريّ.

روى عنه: قاضي المرستان، وعبد الوّهاب الأنماطيّ.

وكان صدوقًا.

١١٨ - **عبد الرحمن بن منصور** بن رامش الزّاهد.

أبو سعد الدَّينوريّ، نزيل نيسابور[(٢)] .

سمع: أباه، وأبا طاهر بن محمش، وعبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، والحاكم أبا عبد الله، وجماعة.

وكان ثقة، صوفيًّا، نبيلاً، رئيسًا، كثير الكتابة.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وعبد الغافر الفارسيّ.

توفّي في شعبان.

١١٩ - **عبد القاهر بن عبد الرحمن**

أبو بكر الجرجانيّ[(٣)] .

قيل: توفّي فيها. وقد مرّ.

١٢٠ - **عليّ بن أحمد** بن محمد بن عليّ.

أبو القاسم البسريّ البغداديّ البندار[(٤)] . والد الحسين.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) سبق الترجمة له.

(٤) السير (١٨/ ٤٠٢، ٤٠٣).

قال أبو سعد السَّمعانيّ: كان شيخًا صالحًا، ثقة فهمًا، عالمًا، عمّر، وحدَّث بالكثير، وانتشرت عنه الرّواية.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وأبا أحمد الفرضيّ، وأبا الحسن بن الصَّلت المجبر، وإسماعيل بن الحسن الصَّرصريّ، وأبا عمر بن مهديّ، وجماعة.

وأجاز له: نصر بن أحمد بن الخليل المرجي، وأبو عبد الله بن بطّة؛ وأبو الحسن محمد بن جعفر التّميميّ.

وكان حسن الأخلاق متواضعًا، ذا هيبة ورواء.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا.

قال أبو سعد: وسألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ عنه فأثنى عليه وقال: شيخ ثقة.

وسأله الخطيب عن مولده فقال: في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة

روى عنه: أبو الفضل محمد بن المهتدي بالله، وعليّ بن طراد الزَّينبيّ، وإسماعيل بن أحمد السمرقندي، والزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو منصور موهوب الجواليقيّ، والإمام أبو الحسن عليّ بن الزّاغونيّ، وأخوه أبو بكر محمد، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، والحافظ عبد الوهّاب الأنماطيّ، وأبو القاسم سعيد بن البنّا، وأبو الفضل محمد بن ناصر، ونصر بن نصر العكبريّ، وخلق كثير.

وآخر من روى عنه بالإجازة، والله أعلم، أبو المعالي بن اللّحّاس.

وتوفّي في سادس رمضان.

١٢١ - عليّ بن محمد بن أحمد.

أبو الحسن البغداديّ الصّابونيّ[١].

سمع: أبا عمر بن مهديّ.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ.

وتوفّي رحمه الله في ذي الحجّة.

(١) لم نقف عليه.

[حرف القاف]

١٢٢- **قتيبة بن محمد بن محمد** بن أحمد بن عثمان بن عبد الله.

أبو رجاء العثمانيّ النَّسفيّ الحافظ، نافلة أبي العبّاس المستغفريّ[١].

سمع الكثير بسمرقند، وأملى بها وبنسف مجالس كثيرة.

روى عنه: المستغفريّ، وعبد الملك بن القاسم، وطائفة.

قال عمر بن محمد النَّسفيّ في كتاب «القند»: مولده سنة تسعٍ وأربعمائة، وهو أوّل من سمعت منه، أملى علينا في صفر من السّنة. وتوفّي في ربيع الآخر.

[حرف الميم]

١٢٣- **محمد بن إبراهيم** بن محمد بن فارس

أبو عبد الله الشّيرازيّ الكاغذيّ.

كان له دكّان يبيع فيها الكتب ببغداد. وكان ظاهريّ المذهب.

ولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة بشيراز. وسمع بها من: عبد الرحمن بن محمد الرّشيقيّ.

وبمصر من: ابن نظيف الفرّاء.

وبدمشق من: الحسين بن محمد الحلبيّ.

روى عنه: أبو الحسين بن الطُّيوريّ، وأبو بكر قاضي المرستان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، ومحمد بن القاسم بن المظفّر الشَّهرزوريّ.

قال شجاع بن فارس: كان غير ثقة.

وقال ابن ناصر: سَمع لنفسه.

وقال أحمد بن خيرون: توفّي في نصف المحرَّم.

وحدَّث عن أبي القاسم بن بشران.

قال: وقيل إنّه حدَّث عن أبي حيّان التّوحيديّ، ولم يكن له عنه ما يعوَّل عليه.

---

(١) انظر السابق.

١٢٤- محمد بن الحسن بن الحسين.

أبو عبد الله المروزيّ المهربندقشائي(١). نسبة إلى قريةٍ على بريدٍ من مرو. كان إمامًا ورعًا، عابدًا، فقيهًا، مفتيًا.

سمع الكثير، وتفقّه على أبي بكر القفّال.

وسمع منه، ومن مسلم بن الحسن الكاتب، ومحمد بن محمود السَّاسجرديّ.

ورحل إلى هراة، فسمع: أبا الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعد، وأبا أحمد محمد بن محمد المعلّم، وأحمد بن محمد بن الخليل.

روى عنه: محمد بن أبي ناصر المسعوديّ، ومحمد بن أبي النَّجم البزّاز، ومصعب بن عبد الرّزّاق، وعبد الواحد بن أبي عليّ الفارمذيّ، وآخرون.

توفّي في سنة أربعٍ. وقيل: سنة ثلاثٍ، وقد ذكرته فيها مختصراً.

١٢٥- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز.

الفقيه أبو عبد الله الكتاميّ السَّبتي(٢).

من كبار فقهاء المالكيّة، وعليه وعلى ابن الثُّريا كانت العمدة في الفتوى.

أخذ عن أبي إسحاق التُّونسيّ بالقيروان. وكانت بينه وبين المذكور وبين حمّود مطالبات ومشاحنات، جرت عليه منها محنة بسبب كلمة قالها. وذلك أنّه خطب الخطيب، فقال: «**وأعدُّوا لهم ما استطعتم من عدَّة**». فقال النّاس: أخطأ الخطيب، أبدل مكان (قوَّة) (عدَّة). فقال هو: الوزن واحد. فقيل: كفر. وأفتى عليه أولئك الفقهاء بالاستتابة، فسجن؛ ثمّ أخرج، فرحل إلى فاس، فولاّه أمير المؤمنين ابن تاشفين قضاء فاس، فأحسن السّيرة.

تفقّه عليه أبو عبد الله بن عيسى التّميميّ، والفقيه أبو عبد الله بن عبد الله.

توفّي في رمضان، وخلّف ثلاثة أولاد: عبد الرحمن وهو فقيههم وكبيرهم، وعبد الله، وعبد الرّحيم.

(١) معجم البلدان (٥/ ٢٣٣).

(٢) السير (١٨/ ٥٥١).

١٢٦- **محمد بن عليّ** بن محمد بن محمد بن جعفر بن جولة.

أبو بكر الأبهريّ الأصبهانيّ المؤدِّب(١).

روى عن: محمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

وعنه: مسعود الثّقفيّ.

توفّي في حدود هذا العام.

١٢٧- **محمد بن محمد** بن أحمد.

أبو جعفر الشّاماتيّ النَّيسابوريّ الأديب(٢).

سمع: عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، وأبا طاهر بن محمش، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: الحافظ عبد الغافر وقال: شيخ فاضل، عفيف. تخرَّج به جماعة من المتأدّبين، وله الخطّ المنسوب المشهور بالحسن، والحظّ الوافر في التّأديب.

وروى عنه: وجيه الشحامي، وأبو نصر الغازي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أنا إسماعيل بن عثمان كتابةً: أنا وجيه بن طاهر حضوراً: أنا أبو جعفر محمد بن محمد، أنا أبو عبد الرحمن السُّلميّ: نا جدّي إسماعيل بن نجيد قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وسئل هل تكفّر من قال: القرآن مخلوق؟ قال: نعم. ولم لا أكفّره وقد سمعت المزنيّ، والرّبيع يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. وقالا: سمعنا الشّافعيّ يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ثمّ قال: وما لي لا أكفّره وقد كفّره مالك، وابن أبي ذئب قالا: من قال القرآن مخلوق لا يستتاب، بل يقتل، فإنّه كفرٌ به وارتداد.

١٢٨- **محمد بن محمد** بن المختار.

أبو الفتح الواسطيّ النَّحويّ(٣).

أخذ عن: أبي القاسم بن كردان، وأبي الحسن بن دينار.

(١) المشتبه (١/ ٢٧٤).

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

(٣) معجم الأدباء (١٩/ ٥).

وسمع من: أبي الحسن بن عبد السّلام بن عبد الملك البّزاز، ومحمد بن أحمد السَّقطيّ.

وكان حسن الفهم، متيّقظًا في الشّهادة.

عاش تسعين سنة. قاله خميس الحوزيّ.

١٢٩- محمد بن مكّيّ بن أبي طالب بن محمد بن مختار[(١)].

أبو طالب القيسيّ القرطبيّ.

روى الكثير عن أبيه، وعن: يونس بن عبد الله القاضي، وأبي القاسم بن الإفليليّ.

وولي إمامة جامع قرطبة، وأحكام السُّوق.

وكان عالـمًا، مشكور السّيرة.

توفّي في المحرَّم عن ستين سنة.

١٣٠- محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه[(٢)].

أبو بكر المزكّي النَّيسابوريّ، المحدِّث ابن المحدِّث أبي زكريّا بن المزكّي أبي إسحاق.

قال عبد الغافر الحافظ: هو من أظراف المشايخ الّذين لقيناهم، وأكثرهم سماعًا وأصولاً. جمع لنفسه فبلغ عدد شيوخه خمسمائة شيخ. وكان يروي عن نحوٍ من خمسين من أصحاب الأصمّ.

وأكثر عن أبيه، وعن أبي عبد الرحمن السُّلميّ.

وأملى ببغداد، فحضر مجلسه القاضي أبو الطيّب الطَّبريّ، وحضره أكثر من خمسمائة محبرة. وأوصى لي بعد وفاته بالكتب والأجزاء.

وقال أبو سعد السَّمعانيّ: كان من أظرف الشّيوخ وأرغبهم في التّجمُّل والنّظافة، وأحفظهم لأيّام المشايخ.

---

(١) الصلة (٢/ ٥٥٢).

(٢) السير (١٨/ ٣٩٨).

خرج إلـى الحجّ، وبقي بالعراق وغـيرها نحـواً من عشـرين سنة، ثمّ رجع إلى نيسابور وأملى، ورزق الرّواية، ومتّع بما سمع.

سـمع: أبا عبـد الله الحاكم، وعـبد اللـه بن يوسف، ومحـمد بن مـحمـد بن محمش، والسُّلميّ.

ثنا عنه: وجيه الشّحّاميّ، وهبة الرحمن القشيريّ، وأبو نصر الغازي.

وقال الخطيب في ترجمـته في تاريخه: أنا محمد بن يحيى، نـا عبد الرحمن بن بالويه: نا محمد بن الحسين القطّان، ثنا قطن، فذكر حديثًا.

وقع لنا عاليًا في مجلس ابن مالويه هذا.

قال السّمعانيّ: كان الخطيب متوقّفًـا فيه، فإنّه قال: كتبت عنه، ثمّ عاد إليّ بعد ستّ سنين، فحدَّث عن الحاكم، ولم يكن حدَّث فـيما تقدَّم. ولم نر له أصلاً، وإنّما كان يروي من فروع.

وتوفّي في رجب وله ثمانون سنة.

[حرف الياء]

١٣١- يعقوب بن أحمد.

أبو سعد الأديب النَّيسابوريّ[(١)] .

من علماء العربيّة.

روى عن: أبي بكر الحيريّ وغيره.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.

وتوفّي في رمضان.

قال عبد الغافر فيه: أستاذ البلد في العربيّة واللّغة، كثير التّصانيف والتّلامذة.

تلمذ للحاكم أبي سعيد بن دوست، وقرأ عليه الأصول.

وقرأ الحديث الكثير على المشايخ. وأفاد أولاده.

---

(١) بغية الوعاة (٢/ ٣٤٧).

وحدَّث عن: أبي القاسم السرّاج، وابن فنجويه، وطبقة أصحاب الأصمّ. ثمّ روى عنه عبد الغافر حديثًا.

١٣٢- يونس بن أحمد بن يونس.

أبو الوليد الأزديّ الطُّليطليّ. ويعرف بابن شوقه[١].

روى عن: قاسم بن هلال، وأبي عمر بن سميق، وجماهر بن عبد الرحمن.

وكان خيِّرًا، فاضلاً، زاهدًا، له بصرٌ بالفقه، وتصرُّف في الحديث، وفيه مروءة.

توفّي بمجريط.

وفيات سنة خمس وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٣٣- أحمد بن الحسن الماندكانيّ.

أبو نصر الأصبهاني المعروف بالقاضي[٢].

توفّي في شوّال.

١٣٤- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسنويه.

أبو نصر الخراسانيّ.

سمع: أبا بكر الحيريّ، والصَّيرفيّ، والطرازيّ.

[حرف الباء]

١٣٥- بديل بن عليّ بن بديل.

أبو محمد البرزنديّ الشّافعيّ[٣].

سكن بغداد، وتفقّه، وسمع من: أبي الطيّب الطّبريّ، والبرمكيّ.

وكتب الكثير.

(١) الصلة (٢/ ٦٨٧).

(٢) معجم البلدان (٥/ ٤٤).

(٣) معجم البلدان (١/ ٣٨٢).

روى عن: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو العزّ بن كادش، وجماعة.

صالح، خيِّر، من أهل السُّنّة.

قال ابن خيرون: مات في جمادى الآخرة.

١٣٦- بكر بن محمد بن أبي سهل السُّبعيّ الصُّوفيّ[١].

أبو عليّ النَّيسابوريّ.

حدَّث ببغداد عن: أبي بكر الحيريّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وكان جدّه مثريًا فوقف سبع أملاكه، فلذا قيل له السُّبعيّ.

توفّي ببغداد.

[حرف الجيم]

١٣٧- جعفر بن عبد الله بن أحمد القرطبيّ، ثمّ الطُّليطلي[٢].

أبو أحمد.

قرأ القرآن على أبي المطرِّف عبد الرحمن بن مروان القنازعيّ، وسمع منه الكثير في سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وقرأ الأدب على: قاسم بن محمد المروانيّ، وحكم بن منذر.

وأخذ أيضًا عن: أبي محمد بن عبّاس الخطيب، وغير واحد.

قال ابن بشكوال: وكان ثقة فيما رواه، فاضلاً منقبضًا. سمع النّاس منه. وأخذ عنه أبو عليّ الغسّانيّ، وأنبا عنه محمد بن أحمد الحاكم وقال لي: قتل بداره ظلمًا ليلة عيد الأضحى، ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

قلت: هذا من مسندي الأندلس في عصره، وشيخه القنازعيّ قرأ على الأنطاكيّ.

---

(١) الأنساب (٧/ ٣١).

(٢) الصلة (١/ ١٢٩).

[حرف الحاء]

١٣٨- **الحسن بن محمد** بن محمد بن حمُّويه.

أبو عليّ النَّيسابوريّ، الصّفّار الفقيه[(١)] .

سمع: أبا بكر الحيريّ.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحيريّ، وغيرهما.

مات في صفر.

١٣٩- **الحسين بن عبد الله** بن عليّ[(٢)] .

أبو عبد الله بن عريبة الرَّبعيّ، والد أبي القاسم عليّ.

سمع مع ولده من: أبي الحسن بن مخلد البزّاز.

روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي.

وتوفّي في ذي الحجّة.

١٤٠- **حمد بن الفضل** بن أحمد بن منصور الرّازي[(٣)] .

الفقيه.

توفّي في ربيع الآخر.

[حرف الخاء]

١٤١- **خلف بن محمد** بن جعفر.

أبو القاسم الأندلسي[(٤)] .

من أهل المريَّة.

حجّ، وأخذ عن: أبي عمران الفاسيّ، وأبي ذرّ عبد بن أحمد.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) الصلة (١/ ١٧١).

روى عنه: أبو جعفر بن أحمد بن سعيد.

ولي خطابة بلده. وعاش ثمانين سنةً.

[حرف السين]

١٤٢- **سهل بن عبد الله** بن عليّ.

أبو الحسن الغازي الأصبهانيّ الزّاهد[١].

سمع: عثمان بن أحمد البرجيّ، ومحمد بن إبراهيم الجرجانيّ، وابن مردويه.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وأبو عبد الله الرُّستميّ.

مات في ربيع الآخر.

[حرف العين]

١٤٣- **عبد الله بن أحمد** بن أبي الحسين.

أبو الحسين النَّيسابوريّ الشّاماتيّ، الأديب[٢].

سمع من: أبي الحسين بن عبد الغافر، وغيره.

وأدَّب بالعربيّة بنيسابور، وصنَّف شرحًا لديوان المتنّبي، وشرحًا للحماسة، وشرحًا لأمثال أبي عبيد، وغير ذلك.

وتوفّي في رابع عشر رجب.

١٤٤- **عبد الله بن مفوَّز** بن أحمد بن مُفوَّز[٣].

أبو محمد المعافريّ الشّاطبيّ.

روى الكثير عن أبي عمر بن عبد البرّ، ثمّ زهد فيه لصحبته السّلطان.

وروى عن: أبي تمّام القطينيّ، وأبي العبّاس العذريّ.

وكان رحمه الله مشهوراً بالعلم والزُّهد. وهو أخو الحافظ طاهر.

---

(١) لا بأس به.

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٢).

(٣) الصلة (١/ ٢٨٤).

١٤٥- عبد الوهّاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده[١].

أبو عمرو العبديّ الأصبهانيّ.

وكان أصغر من أخويه عبد الرحمن، وعبيد الله. وكان حسن الأخلاق، متواضعًا، رحيمًا باليتامى والأرامل، حتّى كان يقال له: أبو الأرامل.

وسمع الكثير من والده، وسمع من: إبراهيم بن خرَّشيد قوله، وأبي عمر بن عبد الوهّاب، وأبي محمد الحسن بن يوه.

وسمع بمكّة الحسن بن أحمد بن فراس.

ووقع لنا أجزاء من حديثه. وروى بالإجازة عن أبي الحسين الخفّاف القنطريّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.

وحديثه في هذا الوقت بالإجازة من العوالي.

روى عنه: إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأخوه خالد بن عمر، وأبو سعد البغداديّ، وأحمد بن محمد ابن أحمد بن الفتح الفيج، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ، وأبو الخير محمد بن أحمد ابن الباغبان، ومسعود بن الحسن الثقّفيّ، وآخرون.

ورحل النّاس إليه من البلدان.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: رأيت النّاس بأصبهان مجمعين على الثنّاء عليه والمدح له. وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثنّاء عليه والرّواية عنه. وكان يفضّله على أخيه أبي القاسم.

وقال ابنه أبو زكريّا يحيى: توفّي ليلة تاسع عشر من جمادى الآخرة.

قرأت على فاطمة بنت سليمان، وغيرها، عن محمود بن إبراهيم، أنّ أبا الخير محمد بن أحمد أخبرهم: أنبا عبد الوهّاب بن محمد: ثنا أبي: سمعت الحسين بن علي النَّيسابوريّ: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: دخل إليَّ جماعة من الكلابية، وسمّاهم بأسمائهم، قال: فقلت لهم: إن كان كما تزعمون أنّ الله لم يكن

(١) السير (١٣/ ٦٧٦، ٦٧٧) طبعة التوفيقية، والبداية والنهاية (١٢/ ١٢٣).

خالقًا حتّى خلق الخلق، فأنتم تـزعمون أنّ الله ليس بالآخر، والله يقول ﴿**هو الأوّل والآخر**﴾ [الحديد:٣]، وأنّه ليس بمالك يوم الدّين، لأنّ يوم الدّين يوم القيامة. فبهتوا ورجعوا.

وقال السِّلفيّ: سألت المؤتمن السّاجيّ، عن أبي عمرو بن منده فقال: لم أر شيخًا أقعد منه وأثبت منه في الحديث. قرأت عليه إلى أن فاضت نفسه، ولم أفجع بموت شيخٍ لقيته كما فجعت به رحمه الله.

١٤٦- **عليّ بن عبد الملك** بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن بشر.

أبو الحسن الحفصي(١).

من أهل إستراباذ. قدم بغداد، وسمع من: هلال الحفّار، وغيره.

وحدَّث بإستراباذ.

سمع منه: محمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ، ومحمد بن أبي عليّ الهمذانيّ.

ولد سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة.

وتوفّي بإستراباذ.

١٤٧- **عليّ بن هبة الله** بن ماكولا(٢).

الحافظ.

يقال: إنّه قتل فيها. وسيأتي في سنة سبعٍ وثمانين.

[حرف القاف]

١٤٨- **قتيبة بن سعد** بن محمد البقّال(٣).

توفّي بكرمان.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٥٦٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٢٣).

(٣) تاريخ بغداد (٩/ ١١٤).

[حرف الميم]

١٤٩- محمد بن أحمد بن عليّ.

أبو بكر السمسار[١].

أصبهانيّ، مسند.

سمع: إبراهيم بن خرَّشيد قُولَه، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التّميميّ، وغيرهم.

روى عنه: أبو عبد الله الرُّستميّ، ومسعود الثّقفيّ.

ومات في نصف شوّال عن سنٍّ عالية.

قال السَّمعانيّ: سألت أبا سعد البغداديّ عنه، فأثنى عليه وقال: كان من المعمَّرين. سمعته يقول: ولدت سنة خمسٍ وسبعين. وعاش مائة سنة.

١٥٠- محمد بن أحمد بن علاّن.

أبو الفرج الكرجيّ، ثمّ الكوفيّ[٢].

حدَّث في هذا العام عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الهروانيّ الكوفيّ.

روى عنه: أبو الحسن بن عنبرة.

١٥١- محمد بن الحسن بن عليّ.

كمال الملك أبو جعفر ابن الوزير نظام الملك[٣].

كان همام الطَّبع، شجاع القلب. كانت فيه نخوة الوزارة وكبرياء الملك. جمع خزائن أموالاً، وعدّة غلمان وحجّاب، وأشياء لم تجتمع إلاّ لأبيه.

ووزر مدّةً للأمير تكش. وكان أكبر أولاد أبيه، ففجع به.

---

(١) السير (١٨/ ٤٨٤).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) المنتظم (٩/ ٥).

١٥٢- محمد بن عمر بن محمد بن تائة.

أبو نصر الأصبهانيّ الخرجاني[١].

وخرجان: محلّة بأصبهان.

توفّي في شهر رجب.

يروي عنِ: الحافظ ابن مردويه.

ورحل فسمع من أبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: أبو سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وأبو عبد الله الرُّستميّ، وإسماعيل الحافظ.

وكان عارفًا بالقراءات، ليس بالصّالح.

١٥٣- محمد بن فارس بن عليّ.

أبو الوفاء الأصبهانيّ الصُّوفي[٢].

سمع: أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ.

وعنه: الرُّستميّ.

توفّي رحمه الله ليلة عيد الفطر.

١٥٤- محمد بن المحسّن بن الحسن بن عليّ.

أبو حرب العلويّ الدَّينوريّ النَّسَّابة[٣].

قال شيرويه: قدم علينا من بغداد في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين.

وروى عن: أبيه، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي الطَّيّب الطَّبريّ.

وكان فاضلاً، استمليت عليه.

(١) المشتبه (١/ ٤٥).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

١٥٥- مسعود بن عبد الرحمن بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن.
أبو البركات الحيريّ النَّيسابوريّ[١].
سمع الكثير من جدّه، ومن جماعة.
وتوفّي في ربيع الآخر عن إحدى وسبعين سنة.
وعنه: عبد الغافر.

١٥٦- مسعود بن عليّ.
أبو نصر النَّيسابوريّ المحتسب[٢].
روى عن: أبي بكر الحيريّ، والصَّيرفيّ، والطّرازيّ. ومات في رجب.

١٥٧- المطهّر بن عبد الواحد بن محمد.
أبو الفضل اليربوعيّ البزانيّ الأصبهانيّ[٣].
سمع: أبا جعفر بن المرزبان، وأبا عبد الله بن منده، وأبا عمر بن عبد الوهّاب السُّلميّ، وجماعة، وإبراهيم بن خرَّشيد قوله أيضًا.
وطال عمره، وأكثر النّاس عنه.
ولا أعلم متى توفّي، ولكنّه بقي إلى هذا العصر.
روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والرُّستميّ. وكان رئيسًا كاتبًا.
سأل السّمعانيّ أبا سعد البغداديّ عنه، فقال: كان والده محدّثًا، أفاده في صغره.

[الكنى]

١٥٨- أبو عبد الله بن أبي الحسن بن أبي قدامة[٤].
القرشيّ الخراسانيّ الأمير. مات في رجب.

---

(١) انظر السابق.
(٢) لا بأس به.
(٣) السير (١٨/٥٤٩).
(٤) لم نقف عليه.

١٥٩- الأمير أبو نصر بن ماكولا[(١)] .

توفّي فيها في قول، ويذكر في سنة سبعٍ وثمانين.

وفيات سنة ست وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٦٠- أحمد بن عليّ

أبو الخطّاب[(٢)] .

يذكر بكنيته.

١٦١- أحمد بن محمد بن الفضل.

الإمام أبو بكر الفسوي[(٣)] .

توفّي بسمرقند.

ذكره عبد الغافر في تاريخه فقال: الإمام ذو الفنون، دخل نيسابور، وحصّل بها العلوم.

قرأ على الإمام زين الإسلام، يعني القشيريّ، الأصول. وسمع من أبي بكر الحيريّ، وأقام بنيسابور مدّةً، ثمّ خرج إلى ما وراء النّهر.

وصار من أعيان الأئمّة. وشاع ذكره، وانتشر علمه.

١٦٢- إبراهيم بن عليّ بن يوسف.

الشيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ الفيروزآبادي[(٤)] .

شيخ الشّافعيّة في زمانه. لقبه: جمال الدّين.

ولد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

---

(١) سبق الترجمة له.

(٢) سبق الترجمة له.

(٣) في عداد العلماء المستورين، لا بأس به.

(٤) انظر: السير (١٣/ ٧ ـ ١٠)، طبقات الشافعية (٣/ ٨٨) للسبكي.

تفقَّه بشيراز على: أبي عبد الله البيضاويّ، وعلى: أبي أحمد عبد الوهّاب بن رامين.

وقدم البصرة فأخذ عن الخرزيّ. ودخل بغداد في شوّال سنة خمس عشرة وأربعمائة، فلازم القاضي أبا الطّيِّب وصحبه، وبرع في الفقه حتّى ناب عن أبي الطّيِّب، ورتَّبه معيدًا في حلقته. وصار أنظر أهل زمانه. وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وسمع من: أبي عليّ بن شاذان، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشيّ. وأبي بكر البرقانيّ، وغيرهم.

وحدَّث ببغداد، وهمذان، ونيسابور[1].

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجيّ، وأبو عبد الله الحميديّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخيّ، ويوسف بن أيّوب الهمذانيّ، وأبو نصر أحمد بن محمد الطُّوسيّ، وأبو الحسن بن عبد السّلام، وطوائف سواهم.

وقرأت بخطّ ابن الأنماطيّ أنّه وجد بخطٍّ قال: أبو عليّ الحسن بن أحمد الكرمانيّ الصُّوفي، يعني الّذي غسّل الشّيخ أبا إسحاق، سمعته يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمانٍ وعشرون سنة. ومات لم يخلّف درهمًا، ولا عليه درهم. وكذلك كان يقضي عمره.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: أبو إسحاق إمام الشّافعيّة، والمدرّس بالنّظاميّة، شيخ الدّهر، وإمام العصر. رحل النّاس إليه من البلاد، وقصدوه من كلّ الجوانب، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السّيرة الجميلة، والطّريقة المرضيّة. جاءته الدّنيا صاغرةً، فأباها واقتصر على خشونة العيش أيّام حياته. صنَّف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب. وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المجاورة.

تفقَّه بفارس على أبي الفرج البيضاويّ، وبالبصرة على الخرزي.

---

(١) السير (١٣/ ٧).

إلى أن قال: حدَّثنا عنه جماعة كثيرة.

وحكي عنه أنّه قال: كنت نائمًا ببغداد، فرأيت رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرًا أتشرَّف به في الدّنيا، وأجعله ذخيرةً للآخرة.

فقال: يا شيخ، وسمّاني شيخًا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا. ثمّ قال: قل عنّي: من أراد السّلامة فليطلبها في سلامة غيره[(١)].

رواها السّمعانيّ، عن أبي القاسم حيدر بن محمود الشّيرازيّ بمرو، أنّه سمع ذلك من أبي إسحاق.

وورد أنّ أبا إسحاق كان يمشي، وإذا كلبٌ، فقال فقيهٌ معه: اخسأ. فنهاه الشّيخ، وقال: لم طردته عن الطّريق؟ أما علمت أنّ الطّريق بيني وبينه مشتركٌ؟.

وعنه قال: كنت أشتهي ثريدًا بماء باقلاّء أيّام اشتغالي، فما صحّ لي أكلةٌ، لاشتغالي بالدّرس، وأخذي النّوبة[(٢)].

قال السَّمعانيّ: قال أصحابنا ببغداد: كان الشّيخ أبو إسحاق إذا بقي مدّةً لا يأكل شيئًا صعد إلى النَّصريّة، فله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفًا، ويشربه بماء الباقلاّء. فربّما صعد إليه، وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: ﴿تلك إذا كرَّةٌ خاسرة﴾ [النازعات:١٢]. ويرجع[(٣)].

قال أبو بكر الشّاشيّ: الشّيخ أبو إسحاق. حجّة الله تعالى على أئمّة العصر.

وقال الموفّق الحنفيّ: أبو إسحاق، أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

قال السَّمعانيّ: سمعت محمد بن عليّ الخطيب: سمعت محمد بن يوسف الفاشانيّ بمرو، وسمعت محمد بن محمد بن هانئ القاضي يقول: إماما ما اتَّفق لهما الحجّ: أبو إسحاق، والقاضي أبو عبد الله الدّامغانيّ. أمّا أبو إسحاق فكان فقيرًا، ولكن لو أيّدوه لحملوه على الأعناق، والدّامغانيّ، لو أراد الحجّ على السُّندس والإستبرق لأمكنه.

---

(١) السير (١٣/٨).

(٢) السابق.

(٣) السير (١٣/٨، ٩) طبعة التوفيقية.

قال: وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهرزوريّ بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدُ بين يديه قال: أيُّ سكتةٍ فاتتك وكان يتوسوس.

سمعت عبد الوهّاب الأنماطيّ يقول: كان أبو إسحاق يتوضّأ في الشّطّ، وكان يشكّ في غسل وجهه، حتّى غسّله مرّات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحي، تغسل وجهك كذا وكذا نوبة؟ فقال له: لو صحّ لي الثّلاث ما زدت عليها.

قال السّمعانيّ: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدّى على عادته، فنسي ديناراً معه وخرج، ثمّ ذكر، فرجع، فوجده، ففكّر في نفسه وقال: ربّما وقع هذا الدّينار من غيري، فلم يأخذه وذهب[1].

وبلغنا أنّ طاهرًا النَّيسابوري خرَّج للشّيخ أبي إسحاق جزءًا، فكان يذكر في أوّل الحديث: أنا أبو عليّ بن شاذان، وفي آخر: أنا الحسن بن أحمد البزّاز، وفي آخر: أنا الحسن بن أبي بكر الفارسي، فقال: من هذا؟ قال: هو ابن شاذان، فقال: ما أريد هذا الجزء. هذا فيه تدليس، والتّدليس أخو الكذب[2].

وقال القاضي أبو بكر الأنصاريّ: أتيت الشَّيخ أبا إسحاق بفتيا في الطّريق، فناولته، فأخذ قلم خبّازٍ ودواته، وكتب لي في الطّريق، ومسح القلم في ثوبه[3].

قال السّمعانيّ: سمعت جماعةً يقولون: لمّا قدم أبو إسحاق رسولاً إلى نيسابور، تلقّاه النّاس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجوينيّ غاشية فرسه، ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

وكان عامّة المدرّسين بالعراق والجبال تلامذته وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرًا. وكان ينشد الأشعار المليحة ويوردها، ويحفظ منها الكثير.

وصنَّف «المهذّب» في المذهب، و«التّنبيه»، و«اللُّمع» في أصول الفقه، و«شرح اللُّمع»، و«المعونة في الجدل»، و«الملخَّص في أصول الفقه»، وغير ذلك.

وعنه قال: العلم الّذي لا ينتفع به صاحبه، أن يكون الرجل عالمًا، ولا يكون عاملاً.

---

(١) السير (١٣/٨، ٩) طبعة التوفيقية.

(٢) السابق (١٣/٩).

(٣) السابق.

ثمّ أنشد لنفسه:

علمت ما حلّل المولى وحرّمه فاعمل بعلمك، إنّ العلم للعمل

وقال: الجاهل بالعلم يقتدي، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجّةً علينا.

وقيل: إنّ أبا نصر عبد الرّحيم بن القشيريّ جلس بجنب الشّيخ أبي إسحاق، فأحسّ بثقل في كمّه، فقال: ما هذا يا سيّدنا؟ قال: قرصي الملاّح. وكان يحملهما في كمّه طرحًا للتكلُّف.

قال السّمعانيّ: رأيت بخطّ أبي إسحاق رحمه الله في رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، نسخة ما رآه الشّيخ السّيّد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المزيديّ، أبقاه الله. رأيت في سنة ثمان وستّين وأربعائة ليلة جمعة أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ ابن يوسف الفيروزآباديّ- طوّل الله عمره- في منامي يطير مع أصحابه، وأنا معهم استعظامًا لتلك الحال والرّؤية. فكنت في هذه الفكرة، إذ تلقى الشّيخ ملكٌ، وسلّم عليه، عن الرّبّ تبارك وتعالى، وقال له: إنّ الله تعالى يقرأ عليك السّلام ويقول: ما الّذي تدرّس لأصحابك؟ فقال له الشّيخ: أدرّس ما نقل عن صاحب الشّرع.

فقال له الملك: فاقرأ عليّ شيئًا لأسمعه.

فقرأ عليه الشّيخ مسألةً لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشّيخ يطير، وأصحابه معه. فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشّيخ: إنّ الله يقول: الحقُّ ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنّة معهم(١) .

وقال الشّيخ أبو إسحاق: كنت أعيد كلّ قياسٍ ألف مرّة، فإذا فرغت، أخذت قياسًا آخر على هذا، وكنت أعيد كلَّ درسٍ مائة مرّة، فإذا كان في المسألة بيتُ يستشهد به حفظت القصيدة الّتي فيها البيت.

كان الوزير عميد الدّولة بن جهير كثيرًا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدّعوة.

وقال السّمعانيّ: لمّا خرج أبو إسحاق إلى نيسابور، وخرج في صحبته جماعةٌ من

(١) السير (١٣/ ١٠).

تلامذته، كانوا أئمّة الدّنيا، كأبي بكر الشّاشيّ، وأبي عبد الله الطَّبريّ، وأبي معاذ الأندلسيّ، والقاضي عليّ الميانجيّ، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمديّ، وأبي القاسم الزَّنجانيّ، وأبي عليّ الفارقيّ، وأبي العبّاس بن الرُّطبيّ(١).

وقال أبو عبد الله بن النّجّار في تاريخه: ولد، يعني أبا إسحاق، بفيروزآباد، بليدة بفارس، ونشأ بها. ودخل شيراز. وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاويّ، وابن رامين. وقرأ على أبي القاسم الدّاركيّ، وقرأ الدّاركيّ على المروزيّ صاحب ابن سريج.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الطَّبريّ، عن الماسرجسيّ، عن المروزيّ.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الزَّجاجيّ، وقرأ الزَّجّاجيّ على ابن القاصّ صاحب ابن سريج.

وقرأ أصول الكلام على أبي حاتم القزوينيّ، صاحب أبي بكر بن الباقلاّنيّ.

وكان أبو إسحاق خطُّه في غاية الرَّداءة.

أنبأني الخشوعيّ، عن أبي بكر الطُّرطوشيّ قال: أخبرني أبو العبّاس الجرجانيّ القاضي بالبصرة قال: كان أبو إسحاق لا يملك شيئًا من الدّنيا، فبلغ به الفقر حتّى كان لا يجد قوتًا ولا ملبسًا. ولقد كنّا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيءٌ من العري. وكنت أمشي معه، فتعلَّق بنا باقلاّنيّ وقال: يا شيخ، أفقرتني وكسرتني، وأكلت رأس مالي، ادفع إليَّ ما لي عندك.

فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: أظنّه قال: حبتّان من ذهب أو حبتّان ونصف(٢).

وقال أبو بكر محمد بن أحمد ابن الخاضبة: سمعت بعض أصحاب الشّيخ أبي إسحاق يقول: رأيت الشّيخ كان يركع ركعتين عند فراغ كلّ فصل من المهذَّب.

قال: قرأت بخطّ أبي الفتوح يوسف بن محمد بن مقلّد الدّمشقيّ: سمعت الوزير ابن هبيرة: سمعت أبا الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى يقول: جاء رجل من ميّافارقين إلى والدي ليتفقّه عليه، فقال: أنت شافعيٌّ، وأهل بلدك شافعيّة، فكيف تشتغل بمذهب أحمد؟ قال: قد أحببته لأجلك.

---

(١) السابق.

(٢) السابق (١٣/١١).

فقال: يا ولدي ما هو مصلحة. تبقى وحدك في بلدك ما لك من تذاكره، ولا تذكر له درسًا، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عيشك.

فقال: إنّما أحببته وطلبته لما ظهر من دينك وعلمك.

قال: أنا أدلّك على من هو خيرٌ منّي، الشّيخ أبو إسحاق.

فقال: يا سيدّي، إنّي لا أعرفه.

فقال: أنا أمضي معك إليه.

فقام معه وحمله إليه، فخرج الشّيخ أبو إسحاق إليه، واحترمه وعظّمه، وبالغ.

وكان الوزير نظام الملك يثني على الشّيخ أبي إسحاق ويقول: كيف لنا مع رجلٍ لا يفرِّق بيني وبين بهروز الفرّاش في المخاطبة؟ لمّا التقيت به قال: بارك الله فيك. وقال لبهروز لما صبّ عليه الماء: بارك الله فيك.

وقال الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذانيّ: حكى أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماورديّ عزاء النّابتيّ قبل سنة أربعين، فتكلّم الشّيخ أبو إسحاق وأجاد، فلمّا خرجنا قال الماورديّ: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشّافعيّ لتجمَّل به[1].

أنا ابن الخلاّل، أنا جعفر، أنا السِّلفيّ قال: سألت شجاعًا الذُّهليّ، عن أبي إسحاق فقال: إمام الشّافعية، والمقدَّم عليهم في وقته ببغداد. كان ثقة، ورعًا، صالحًا، عالمًا بمعرفة الخلاف، علمًا لا يشاركه فيه أحد.

أنبأنا عن زين الأمناء: أنا الصّائن هبة الله بن الحسن، أنا محمد بن مرزوق الزَّعفرانيّ: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن فضّال القيروانيّ لنفسه في «التنّبيه»، للإمام أبي إسحاق:

أكتاب «التّنبيه» ذا، أم رياض   أم لآلي فلونهنّ البياض
جمع الحسن والمسائل طرّا   دخلت تحت كلّه الأبعاض
كلُّ لفظٍ يروق من تحت معنًى   جرية الماء تحته الرَّضراض
قلَّ طولاً، وضاق عرضًا مداه   وهو من بعد ذا الطّوال العراض

(١) السير (١٣/ ١١).

يدع العـــالـم المســمَّى إمـــامًـــا كـفـــتـــاة أتى عليـهـــا المخـاض
أيُّهـا المـدّعـون مـا ليس فـــيـهـم ليس كالدُّرّ فـي العقود الحـضاض
كلٌّ نـعـــمى علـيَّ يا ابن عـليّ أنـا إلاّ بشـكرهـا نـهّـــــاض
مـــا تعـدَّاك من ثـنائي مـحـــالُ ليس في غـيـــر جـوهرٍ أعـراض
أنت طـودٌ لكـنّه لا يســــامى، أنت بحـــرٌ، لكنّه لا يـخـــاض
فـــابق في غـــبطـةٍ وأنت عـــزيز مـا تعـدي عن المـنال انخـفـاض

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذانيّ: ندب المقتدي بالله الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازيّ للخروج في رسالة إلى المعسكر، فتوجّه في ذي الحجّة سنة خمسٍ وسبعين، وكان في صحبته جماعةٌ من أصحابه، فيهم الشّاشيّ، والطَّبريّ، وابن فتيان، وإنّه عند وصوله إلى بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانه(١)، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به.

وحدَّثني القائد كامل قال: كان في الصُّحبة جمال الدّولة عفيف، ولمّا وصلنا إلى ساوة خرج بياضها وفقهاؤها وشهودها، وكلّهم أصحاب الشّيخ، فخدموه. وكان كلّ واحدٍ يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرَّك بدخوله وأكله لمّا يحضره.

قال: وخرج جميع من كان في البلد من أصحاب الصنّاعات، ومعهم من الّذي يبيعونه طرفًا ينثرونه على محفَّته. وخرج الخبّازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون.

وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلواء وغيرهم، وفعلوا كفعلهم. ولمّا بلغت النَّوبة إلى الأساكفة خرجوا، وقد عملوا مداسات لطافًا للصّغار ونثروها، وجعلت تقع على رؤوس النّاس، والشّيخ أبو إسحاق يتعجَّب.

فلّما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النّثار ما أحسنه، أيّ شيء وصل إليكم منه؟ فنقول لعلمنا أنّ ذلك يعجبه: يا سيّدي؟ وأنت أيّ شيء كان حظّك منه؟ فيقول: أنا غطّيت نفسي بالمحفّة(٢).

---

(١) أردانه: الرُّدن: الكُمُّ، وأردن القميص ونحوه: جعل له ردنًا، والجمع: أردانٌ، وأردنةٌ، المعجم الوجيز (ص/ ٢٦١).

(٢) السير (١٣/ ١٢)، والمحفة: الهودج الذي لا قبة له.

وخرج إليه من النّسوة الصُّوفيات جماعة، وما منهن إلاّ من بيدها سبحة، وألقوا الجميع إلى المحّفة، وكان قصدهنّ أن يلمسها بيده، فتحصل لهّن البركة، فجعل يمرَّها على بدنه وجسده، وتبرَّك بهنّ، ويقصد في حقّهنّ ما قصدن في حقّه[١] .

وقال شيرويه الدَّيلميّ في تاريخ همذان: أبو إسحاق الشّيرازيّ إمام عصره، قدم علينا رسولاً من أمير المؤمنين إلى السّلطان ملكشاه. سمعت منه ببغداد، وهمذان؛ وكان ثقة، فقيهًا، زاهدًا في الدّنيا. على الحقيق أوحد زمانه[٢] .

قال خطيب الموصل: حدَّثني والدي قال: توجَّهت من الموصل سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة إلى بغداد، قاصدًا للشّيخ أبي إسحاق، فلمّا حضرت عنده بباب المراتب، بالمسجد الّذي يدرّس فيه رحّب بي، وقال: من أين أنت؟ قلت: من الموصل.

قال مرحّبًا: أنت بلديّ.

فقلت: يا سيدّنا، أنت من فيروزآباد، وأنا من الموصل! فقال: أما جمعتنا سفينة نوحٍ عليه السّلام؟

وشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبَّب إليَّ لزومه، فصحبته إلى أن توفّي.

قلت: وقد ذكره ابن عساكر في «طبقات الأشعرية».

ثمّ أورد ما صورته قال: وجدت بخطّ بعض الثّقات: ما قول السّادة الفقّهاء في قومٍ اجتمعوا على لعن الأشعريّة وتكفيرهم؟ وما الّذي يجب عليهم؟ أفتونا.

فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعريّة أعيان السُّنّة انتصبوا للرّدّ على المبتدعة من القدريّة والرّافضة وغيرهم. فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السُّنّة، ويجب على النّاظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كلّ أحدٍ. وكتب إبراهيم بن عليّ الفيروزآباديّ.

وقال: خرجت إلى خراسان، فما دخلت بلدةً ولا قريةً إلاّ كان قاضيها، أو خطيبها، أو مفتيها، تلميذي، أو من أصحابي.

---

(١) هذه أعمال لا أصل لها، وكل عملٍ ليس عليه أمر النبي ﷺ فهو مردودٌ على صاحبه.

(٢) السير (١٣/ ١٢) طبعة التوفيقية.

ومن شعره:

أحبّ الكأس من غير المدام		وألهو بالحسان بلا حرام
وما حبّي لفاحشةٍ ولكن		رأيت الحبّ أخلاق الكرام

وله:

سألت النّاس عن خلّ وفيٍّ		فقالوا: ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بودّ حرٍّ		فإنّ الحرَّ في الدّنيا قليل

وله:

حكيم يرى أنّ النّجوم حقيقةٌ		ويذهب في أحكامها كلَّ مذهب
يخبّر عن أفلاكها وبروجها		وما عند علمٌ بما في المغيَّب

ولسلاّر العقبيّ:

كفاني إذا عنّ الحوادث صارمٌ		ينيلني المأمول في الإثر والأثر
يقدّ ويغري في اللقاء كأنّه		لسان أبي إسحاق في مجلس النّظر

ولعاصم بن الحسن فيه:

تراه من الذّكاء نحيف الجسم		عليه من توقُّده دليل
إذا كان الفتى المعالي		فليس يضيره الجسم النَّحيل

ولأبي القاسم عبد الله بن ناقيا يرثي أبا إسحاق، رحمه الله تعالى:

أجرى المدامع بالدّم المهراق		خطبٌ أقام قيامة الآماق
خطبٌ شجا منّا القلوب بلوعةٍ		بين التَّراقي ما لها من راق
ما لليّاليّ لا تألّف شملها		بعد ابن بجدتها أبي إسحاق
إن قيل: مات، فلم يمت من ذكره		حيٌّ على مرّ اللّيالي باقي

توفّي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، ودفن من الغد، وأحضر إلى دار المقتدي بالله أمير المؤمنين، فصلّى عليه، ودفن بباب أبرز. وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النّظاميّة، وكان الّذي صلّى عليه صاحبه أبو عبد الله الطَّبريّ. ولمّا انقضى

العزاء رتَّب مؤيَّد الدّولة ابن نظام الملك أبا سعد المتـولّي مدرّسًا، فلمّا وصل الخبر إلى نظام الملك، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنةً من أجل الشّيخ. وعاب على من تولّـى مكانه، وأمر أنّ يدرّس الشّيخ أبو نصر عبـد السّيّد بن الصبّاغ مكانه.

[حرف الطاء]

١٦٣- طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله[1].

أبو الوفا القوّاس البغداديّ، الفقيه الحنبليّ الزّاهد، من أهل باب البصرة.

ولد سنة تسعين وثلاثمائة.

وسمع من: هلال الحفّار، وأبي الحسين بن بشران، وأبي سهل محمود العكبريّ، وجماعة.

روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّـمرقنديّ، وأبو البركات عبد الوهّاب الأنماطيّ، وعليّ بن طراد، وآخرون.

ذكره السَّمعانيّ فقال: من أعيان فـقهاء الحنابلة وزهّادهم، أجهد نفسه في الطّاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله تعالى خـمسين سنة. وكان يواصل ليله بنهاره. وكان قارئًا للقرآن، فقيهًا، ورعًا، خشن العيش. كانت له حلقة بجامع المنصور.

قال عبد الوهاب الأنماطـيّ: سأله رجلٌ في حلقته عن مسألة، فـقال: لا أجيبك حتّى تقوم وتخلع سراويلك وتتكشّف. وكان قد رآه كذلك في الحمام.

فقال: هذا لا يمكن، وأنا أستحيي.

فقال: يا فلان، فهؤلاء بعـينهم هم الّذين رأوك في الحمّام بلا مئزر، إيش الفرق بين هنا وبين الحمّام؟ فخجل.

وذكر الشّيخ فصلاً في النّهي عن كشف العورة.

توفّي يوم الجمعة سابع عشر شعبان.

---

(١) السير (١٨/ ٤٥٢)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٥).

[حرف العين]

١٦٤- العبّاس بن أحمد بن محمد بن العبّاس بن بكران.

أبو الفضل الهاشميّ البغداديّ[(١)].

روى عن: الحسين بن الحسن الغضائريّ.

روى عنه: قاضي المرستان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

توفّي في جمادى الآخرة.

١٦٥- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

أبو حكيم الخبريّ الفقيه الفرضيّ[(٢)].

تفقّه على: أبي إسحاق الشّيرازيّ.

وبرع في الفرائض، والحساب، والعربيّة، واللّغة.

وسمع من: الحسين بن حبيب القادسيّ، والحسين بن عليّ الجوهريّ.

وصنَّف الفرائض وشرح كتاب «الحماسة»، وديوان البحتريّ، و«ديوان المتنبي»، و«ديوان الشّريف الرَّضيّ». وكان متديّنًا صدوقًا.

روى عنه: ابن بنته أبو الفضل محمد بن ناصرن وأبو العزّ بن كاذش.

قال السِّلفيّ: سألت الذُّهليّ، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معنا من الجوهريّ ومن بعده. وكان قيِّمًا بعلم الفرائض، وله فيها مصنَّف، وله معرفة بالآداب صالحة.

قال ابن ناصر كان جدّي أبو حكيم يكتب المصاحف، فبينما هو يومًا قاعدًا مستندًا يكتب، وضع القلم واستند، وقال: والله إنّ هذا موت مهنّأ، موت طيّب. ثمّ مات.

ورّخ أبو طاهر الكرجيّ موته في ذي الحجّة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/٥٥٨)، طبقات الشافعية (٣/٢٠٣) للسبكي.

١٦٦ - **عبد الله بن عطاء** بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم.

أبو محمد الإبراهيميّ الهروي[(١)] .

أحد من عني بهذا الشأن.

وسمع: أبا عمر عبد الواحد المليحيّ، وجمال الإسلام أبا الحسن الدّاووديّ، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي الحسن بن النَّقُّور، وعبد العزيز بن السُّكَّريّ، وهذه الطّبقة. وسمع بأصبهان، ونيسابور.

روى عنه زاهر الشّحّاميّ، وأبو بكر سبط الخيّاط، وأبو بكر بن الزّاغونيّ، وأبو المعالي النّحّاس، وغيرهم.

قال يحيى بن منده: كان أحد من يفهم الحديث ويحفظ، صحيح النَّقل، حسن الفهم، سريع الكتابة، حسن التّذكير.

قال هبة الله السَّقطيّ: كان يصحّف في الأسماء والمتون، ويصرّ على غلطه، وكان متهافتًا، تظهر على لسانه الأباطيل، ويركِّب الأسانيد، فمن ذلك ما ثنا قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد العبديّ، نا الحسين بن محمد الدَّينوريّ، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة، ثنا محمد بن موسى بن زياد الأصبهانيّ، نا الحسين بن محمود بن وكيع، ثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «أدّوا الزّكاة وتحرَّوا بها أهل العلم، فإنّه أبرّ وأتقى»[(٢)] .

قال السّمعانيّ: محمد بن موسى، وشيخه، مجهولان، وهو موضوع لا شكّ فيه.

توفّي الإبراهيميّ راجعًا من الحجّ بقرب العراق سامحه الله.

وروى عنه وجيه الشّحّاميّ.

قال خميس الحوزيّ: رأيته ببغداد ملتحقًا بأصحابنا، متخصّصًا بالحنابلة، يخرِّج لهم أحاديث الصّفات وأضداده يقولون: هو يضعها، وما علمت ذلك فيه.

---

(١) الميزان (٣/ ١١٩).

(٢) [حديث موضوع]: أخرجه ابن الجوزي (٢/ ١٥٠) في الموضوعات وانظر: الفوائد المجموعة (٦٠)، وتنزيه الشريعة (٢/ ١٢٨)، اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٧)، تذكرة الموضوعات (٦٠) للفتني.

١٦٧- **عبد الله بن عليّ** بن بحر[١] .

أبو بكر.

توفّي ببوسنج برجب.

١٦٨- **عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد.

أبو عيسى الأصبهاني التّاني، الأديب[٢] .

كان يشبه الصّدر الأوّل.

عنده «جزء لوين»، و«غريب القرءان» للقتبيّ.

مات في شعبان سنة ستٍّ.

وجد سماعه في آخر عمره.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وغيره.

١٦٩- **عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الرحمن بن أبي عاصم[٣] .

أبو عطاء الهرويّ الجوهريّ.

روى عن: محمد بن محمد بن جعفر الماليني، وأبي منصور محمد بن محمد الأزديّ، وأبي حاتم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

روى عنه أبو الوقت السِّجزيّ، ووجيه، وعبد الجليل بن أبي سعد الهرويّ.

توفّي في شعبان.

قال السّمعانيّ: كان شيخًا ثقة، صدوقًا. تفرَّد عن أبي معاذ الشّاه، والمالينيّ.

سمع منه جماعة كثيرة.

ولد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة. حدَّثنا عنه أحمد بن أبي سهل الصّوفيّ، وعبد الواسع بن أميرك.

---

(١) ، (٢) لم نقف عليه.

(٣) السير (٨/ ٤٩٤).

١٧٠- عبد السّميع بن عبد الودود بن عبد المتكبّر بن هارون بن عبيد الله بن المهتدي بالله[١].

أبو أحمد الهاشميّ، أخو الحسن.

سمع: أبا الحسين بن بشران.

سمع منه: الحميديّ، وشجاع الذُّهليّ.

قال إسماعيل بن السَّمرقنديّ: سألته عن مولده فقال: سنة أربعٍ وأربعمائة.

مات في جمادى الأولى سنة ٧٦.

١٧١- عبد الوهّاب بن أحمد بن جلبة.

الفقيه أبو الفتح الخزّاز البغداديّ ثمّ الحرّانيّ، الحنبليّ[٢]. مفتي حرّان وعالمها.

تفقّه على القاضي أبي يعلى ولازمه، وكتب عنه تصانيفه.

وسمع من: أبي بكر البرقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي عليّ الحسن بن شهاب العكبريّ.

سمع منه: هبة الله الشّيرازيّ، ومكّيّ الرُّميليّ، والرَّحّالة بحرّان. وقتل شهيدًا مظلومًا.

قال أبو الحسن بن أبي يعلى: ولي أبو الفتح بن جلبة قضاء حرّان من قبل الوالي، وكتب له سجلاً، وكان ناشرًا للمذهب، داعيًا له في تلك الدّيار. وكان مفتيها وواعظها وخطيبها وقاضيها.

قتل رحمه الله على يد قريش العقيليّ في سنة ستٍّ وسبعين، عند اضطراب أهل حرّان على ابن قريش، لما أظهر سبَّ السَّلف ﷺ.

قلت: جاء في حديث ماكسين من «أربعين السِّلفيّ». وقال السِّلفيّ: أنا أحمد بن محمد بن حامد الحرّانيّ قاضي ماكسين، أنبا عبد الوهّاب، فذكر حديثًا.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٥٦٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤٢ ـ ٤٤).

١٧٢- عتيق

أبو بكر المغربيّ الواعظ المعروف بالبكري[١] .

كان من غلاة الأشاعرة ودعاتهم. هاجر إلى باب نظام الملك، فأنفق عليه، وكتب له كتابًا بأن يجلس بجوامع بغداد، فقدم وجلس للوعظ، وذكر ما يلطخ به الحنابلة من التّجسيم، وهاجت الفتن ببغداد، وكفَّر بعضهم بعضًا. ولمّا همَّ بالجلوس بجامع المنصور، قال نقيب النُّقباء: اصبروا لي حتّى أنقل من هذه النّاحية، لأنّي أعلم أنه لابد من قتلٍ ونهبٍ يكون.

ثمّ إنّ أبواب الجامع أغلقت سوى بابٍ واحد، فصعد البكريّ على المنبر، والأتراك بالقسيّ والنّشّاب حوله، كأنّه حرب.

فنعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

ولقّبوه بعلم السُّنّة، وأعطوه ذهبًا وثيابًا، فتعرَّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة، فكُبست دور بني القاضي أبي يعلى، وأخذت كتبهم، ووجد فيها كتاب «الصّفات». فكان يقرأ بين يدي البكريّ وهو على منبر الوعظ، وهو يشنّع عليهم.

وكان عميد بغداد أبو الفتح بن أبي الليث، فخرج البكريّ إلى المعسكر شاكيًا منه، فلمّا عاد مرض ومات.

ولمّا تكلَّم بجامع المنصور رفع من الإمام أحمد وقال: ﴿وما كفر سليمان ولكنَّ الشَّياطين كفروا﴾ [البقرة:١٠٢] فجاءته حصاةً، وأخرى، فأحسَّ بذلك النّقيب، فكشف عن الأمر، فكانوا ناسًا من الهاشميّين من أصحاب أحمد اختفوا في السُّقوف، فأخذهم فعاقبهم

مات في جمادى الأولى. ذكره ابن النّجّار.

١٧٣- عليّ بن أحمد بن عبد الله.

الأستاذ أبو الحسن الطَّبري[٢] .

توفّي في شهر ربيع الآخر.

---

(١) السير (١٣/ ٧٧) طبعة التوفيقية.

(٢) لم نقف عليه.

١٧٤- **عليّ بن الحسين** بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

الحسنيّ أبو طالب الهمذاني[١].

قال شيرويه: وحيد زمانه في الفصل والخلق، وطراز البلد.

روى عن: جدّه لأمّه أبي طاهر الحسين بن عليّ بن سلمة، وأبي منصور القومسانيّ، وعبد الله بن حسّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله بن أحمد ابن بيهس.

ورحل فسمع بنيسابور من: أبي سعد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النَّضرويّ، وأبي حفص بن مسرور، وأبي الحسين عبد الغافر الفارسيّ.

وسمع بأصبهان من أبي ريذة، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذيّ، وأحمد ابن محمد بن النُّعمان، وعامّة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدَّينور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوّان الكسّار، وعامّة مشايخ زمانه.

سمعت منه واستمليت عليه. وكان صدوقًا، حسن الخلق، خفيف الرُّوح، كريم الطَّبع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلاً، من أدباء وقته.

ولد سنة إحدى وأربعمائة.

وتوفّي في جمادى الأولى، ودفن في داره.

١٧٥- **عليّ بن عبد الله** بن سعيد.

أبو الحسن النَّيسابوريّ.

التّاجر الحنفيّ الفقيه[٢].

شيخ ثقة.

سمع الكثير من أصحاب الأصمّ.

---

(١) لا بأس به، فقد روى عن جمعٍ، وعنه جمعٌ.

(٢) الجواهر المضية (٢/ ٥٧٥).

وتوفّي في عاشر رجب، وله خمسُ وثمانون سنة.

١٧٦- **عمر بن عمر** بن يونس بن كريب.

أبو حفص الأصبحيّ السَّرقسطيّ. نزيل طليطلة[(١)].

روى عن: عليّ بن موسى بن حزب الله، ويحيى بن محارب، وأبي عمرو الدّانيّ، وخلف بن هشام العبدريّ القاضي.

وكان فاضلاً ثقة.

عمَّر وأسنّ. قاله ابن بشكوال.

١٧٧- **عمر بن واجب** بن عمر بن واجب.

أبو حفص البلنسي[(٢)].

روى عن: أبي عمر الطَّلمنكيّ.

وسمع من أبي عبد الله بن الحذّاء صحيح مسلم.

وكان صاحب أحكام بلنسية.

روى عنه: حفيده أبو الحسن محمد بن واجب بن عمر، وأبو عليّ بن سكَّرة.

[حرف الفاء]

١٧٨- **فرج**

مولى سيّد بن أحمد الغافقيّ الكتبيّ.

أبو سعيد الطُّليطليّ.

حجّ وسمع: أبا ذرّ الهرويّ.

وكان صالحًا ثقة.

روى عنه: عبد الرحمن بن عبد الله المعدّل، وغيره.

---

(١) الصلة (٢/ ٤٠٢).

(٢) الصلة (٢/ ٤٦٢).

[حرف الميم]

١٧٩ - **محمد بن أحمد** بن عمر بن شبويه[١].

أبو نصر الأصبهاني التاجر، سمع بنيسابور من: أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصَّيرفيّ.

روى عنه: الرُّستميّ، ومسعود الثّقفيّ.

توفّي في المحرَّم.

١٨٠ - **محمد بن أحمد** بن محمد بن إسماعيل.

أبو طاهر بن أبي الصَّقر اللّخميّ الأنباريّ، الخطيب[٢].

له مشيخة في جزءين، سمعناها.

وله رحلة إلى الشّام، والحجاز، ومصر.

وسمع: عبد الرحمن بن أبي نصر التّميمي، وأبا نصر بن الحبّان، وأبا عبد الله ابن نظيف، ومحمد بن الحسين الصَّنعانيّ، وإسماعيل بن عمرو الحدّاد المصريّ، وعبد الوهّاب المرّي، وأبا العلاء بن سليمان المعرِّيّ، وأبا محمد الجوهريّ، وصلة بن المؤمّل المصريّ.

وكان دخوله إلى مصر سنة ثلاثٍ وعشرين.

وأكبر شيوخه ابن أبي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد الله بن عبد الرّزّاق بن الفضيل، وإسماعيل ابن أحمد السِّمرقنديّ، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأبياريّ الخلاّل، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، والحافظ ابن ناصر، وموهوب بن أحمد بن الجواليقيّ.

وآخر من روى عنه أبو بكر بن الزّعفرانيّ.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٥٧٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٢٥).

قال السّمعانيّ: سمعت خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان ابن أبي الصَّقر صوّامًا قوّامًا. سأله بعض النّاس: كم مسموعات الشّيخ؟ قال: وقر جملٍ، سوى ما شذّ عنّي.

قال خليفة: وكان قد أصيب ببعضها.

وقال السمعانيّ: سمعت خطيب الأنبار أبا الفتح بن الخلاّل يقول: خرج شيخنا ابن أبي الصَّقر إلى الرحلة قبل سنة ثمان عشر وأربعمائة.

وله شعرٌ، فمنه:

حبيبٌ خصَّ بالكرم ... إمام الحسن في الأمم
بوجه نور جوهره ... يريك البدر في الظُّلم
مهذَّبة خلائقه ... شمًّا بالأصل والشّيم
حلفت على الوداد له ... بربّ البيت والحرم
لأنت أعزّ من بصري ... عليَّ وكلّ ذي رحم
فقال: لك الوفاء بذا ... ولو لم تأت بالقسم

توفّي رحمه الله بالأنبار في جمادى الآخرة.

١٨١ - **محمد بن أحمد بن الحسن بن جردة.**

أبو عبد الله العكبريُّ التّاجر(١).

كان رأس ماله نحو مائتي درهم يتَّجر بها من عكبرا إلى بغداد، فاتَّسعت عليه الدّنيا، إلى أن ملك ثلاثمائة ألف دينار. وصاهر أبا منصور بن يوسف علي بنته، وبنى دارًا عظيمة في غاية الكبر والحسن، واتَّخذ لها بابين، وعلى كلّ باب مسجدًا.

ولّما دخل البساسيريُّ بغداد بذل لقريش بن بدران عشرة آلاف دينار حتّى حمى داره، واختفت عنده زوجة السّلطان طغرلبك فلمّا قدم طغرلبك بغداد جاء إلى داره متشكرًا.

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٢٥، ١٢٦).

وله برٌّ معروف، وأوقاف، وآثار جميلة. روى شعراً عن الوزير أبي القاسم المغربيّ.

وروى عنه: أبو العزّ بن كادش، وغيره.

ومات في عاشر ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة. وكان سبط الخيّاط إمام مسجده الكبير.

١٨٢ - **محمد بن أحمد** بن علاّن.

أبو الفرج الكرجيّ، ثمّ الكوفيّ[(١)].

ثقة، مسند، مشهور.

روى عن: أبي الحسن بن النّجّار، وأبي عبد الله الهروانيّ.

كتب عنه: أبو الغنائم النَّرسيّ، وغيره.

وآخر من بقي من أصحابه أبو الحسن بن غبرة الّذي أجاز لكريمة.

قال النَّرسيّ: كان ثقة، من عدول الحاكم.

توفّي في شعبان.

١٨٣ - **محمد بن الحسن** بن محمد بن القاسم بن المنثور.

أبو الحسن الجهنيّ الكوفيّ[(٢)].

من الرؤساء لكنّه سّيء المعتقد، شيعيّ.

وهو آخر من حدَّث عن محمد بن عبد الله الجعفيّ الهروانيّ.

توفّي في شعبان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعمر بن إبراهيم الحسينيّ، ومحمد بن طرخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) الأنساب (١٢/ ٣٢٤) للسمعاني.

(٢) لسان الميزان (٦/ ١٣٦).

١٨٤- **محمد بن الحسين.**

أبو بكر البغداديّ البنّا[١] . ويعرف بأخي فبيدة، بالضّمّ وبموحّدة.

سمع: البرقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان.

وعنه: إسماعيل، وعبد الله ابنا السَّمرقنديّ.

وكان مقرئًا خيّرًا، مات في شهر رجب.

ذكره ابن نقطة.

١٨٥- **محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح**[٢] .

أبو عبد الله الرُّعينيّ الإشبيليّ المقرئ، مصنِّف كتاب «الكافي»، وكتاب «التّذكير»، وخطيب إشبيلية.

كان من جلَّة المقرَّبين في زمانه بالأندلس.

رحل وحجّ، وسمع من أبي ذرٍّ الهرويّ، وأجاز له مكّيّ القيسيّ.

وسمع بمصر من: أبي العبّاس بن نفيس، وأبي القاسم الكحّال؛ وبإشبيلية من: عثمان بن أحمد القيشطاليّ.

وقرأ بالروايات بمكّة على القنطريّ، وبمصر على ابن نفيس.

روى عنه: ابنه الخطيب أبو الحسن شريح، وقال: توفّي عصر يوم الجمعة الرابع من شوّال، وله ٨٤ عامًا إلاّ ٥٥ يومًا.

١٨٦- **محمد بن طلحة بن محمد.**

أبو مسعد الجنابذيّ النَّيسابوريّ التّاجر[٣] .

سمع من أصحاب الأصمّ.

وسمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُّبيز.

(١) المشتبه (٢/ ٥٣٦).

(٢) السير (١٨/ ٥٥٤)، البداية والنهاية (٢/ ١٥٣).

(٣) تاريخ دمشق (٣٨/ ١٣٣).

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وقال: كان صالحًا ثقة كثير البرّ.

وروى عنه بالإجازة وجيه الشّحّاميّ.

١٨٧- محمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين.

أبو الفضل السَّهلكيّ البسطاميّ الفقيه[(١)].

شيخ الصُّوفية. له الأصحاب والتّصانيف في الطّريق.

سمع: أبا بكر الحيريّ، وغيره. وحدَّث بنيسابور.

وقيل: توفّي سنة ٧٧، فالله أعلم.

[حرف الياء]

١٨٨- يوسف بن سليمان بن عيسى[(٢)].

أبو الحجّاج الأندلسيّ النَّحويّ المعروف بالأعلم.

من أهل شنتمريّة.

رحل إلى قرطبة في سنة ثلاثٍ وثلاثين، وأتى أبا القاسم إبراهيم بن محمد الإفليليّ فلازمه.

وأخذ عن: أبي سهل الحرّانيّ، ومسلم بن أحمد الأديب.

وكان عالمًا باللُّغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيّد الضَّبط، كثير العناية بهذا الشّأن. اشتهر اسمه، وسار ذكره. وكانت الرحلة إليه في وقته.

أخذ عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وطائفة كبيرة.

وكفّ بصره في آخر عمره.

وكان مشقوق الشَّفة العليا شقًّا كبيرًا.

توفّي بإشبيلية، وله ستٌّ وستّون سنة.

قال أبو الحسين شريح بن محمد: توفّي أبي في منتصف شوّال فأتيت أبا الحجّاج

(١) الإكمال (٧/ ٤٥).

(٢) السير (١٨/ ٥٥٥).

الأعلم فأعلمته بموته، فإنّهما كانا كالأخوين، فانتخب وبكى، وقال: لا أعيش بعده إلاّ شهراً. فكان كذلك[١].

[الكنى]

١٨٩- أبو الخطّاب الصّوفيّ.

هو أحمد بن عليّ بن عبد الله المقرئ البغداديّ المؤدّب[٢].

أحد الحذّاق.

قرأ القراءات على الحمّاميّ.

وله قصيدة مشهورة في السُّنّة، رواها عنه عبد الوهّاب الأنماطيّ.

وقصيدة في آي القرآن، رواها عنه قاضي المرستان.

قرأ عليه: هبة الله بن المجليّ، والخطيب أبو الفضل محمد بن المهتدي بالله.

قال أبو الفضل بن خيرون: كان عنده عن ابن الحمّاميّ السّبعة تلاوةً.

وقال شجاع الذُّهليّ: كان أحد الحفّاظ للقرآن المجوِّدين. يذكر أنّه قرأ بالرّوايات على الحّماميّ، ولم يكن معه خطٌّ بذلك، فأحسن النّاس به الظّنّ، وصدّقوه، وقرأوا عليه.

مات في رمضان سنة ستّ. كذا ورّخه ابن خيرون.

وولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

وفيات سنة سبع وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٩٠- أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد.

أبو الحسين البغداديّ العطّار[٣].

---

(١) وفيات الأعيان (٧/ ٨٢).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٤٦).

(٣) لم نقف عليه.

سمع: أبا الحسن بن رزقويه، وأبا الفضل عبد الواحد التّميميّ، وأبا القاسم الحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب بن الأنماطيّ.

وأثنى عليه عبد الوهّاب، ووصفه بالخير، وقال: ما كان يعرف شيئًا من الحديث.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، ومات في سادس ذي القعدة.

١٩١- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.

أبو الحسين النَّيسابوريّ الكّياليّ المقرئ[١].

سمع أبا نصر محمد بن عليّ بن الفضل الخزاعيّ صاحب محمد بن الحسين القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن.

١٩٢- أحمد بن محمد بن الفضل.

أبو بكر الفسويّ نزيل سمرقند[٢].

كان إمامًا ذا فنون وورع وديانة.

سمع: : أبا نعيم الحافظ، وأبا بكر الحيريّ، ومحمد بن موسى الصَّيرفيّ، والحسين بن إبراهيم الحمّال.

مات في رمضان عن بضعٍ وسبعين سنة.

روى عنه بالإجازة أحمد بن الحسين الفراتيّ.

١٩٣- أحمد بن عبد العزيز بن شيبان

أبو الغنائم بن المعافى التّميميّ الكرخي[٣].

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا محمد السُّكَّريّ.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

(٣) لا بأس به.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

مات في ربيع الأوّل.

١٩٤- أحمد بن محمد بن عبد الله الإصبهانيّ البقّال[١].

توفّي في رجب.

١٩٥- أحمد بن محمد بن رزق بن عبد الله.

أبو جعفر القرطبيّ، الفقيه المالكي[٢].

تفقّه بابن القطّان، وأخذ عن: أبي عبد الله بن عتّاب، وأبي شاكر بن قهب، وابن يحيى المريي.

ورحل إلى ابن عبد البرّ فسمع منه. وكان فقيهًا، حافظًا للرأي، مقدّمًا فيه، ذاكرًا للمسائل، بصيرًا بالنّوازل.

كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والتَّفقُّه، نفع الله به كلّ من أخذ عنه. وكان صالحًا، ديّنًا، متواضعًا، حليمًا. على هدًى واستقامة.

وصفه بذلك ابن بشكوال وقال: أنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بالعلم والفضل.

وقال عياض القاضي: تخّرج به جماعة كأبي الوليد بن رشد، وقاسم بن الأصبغ، وهشام بن أحمد شيخنا.

وذكره أبو الحسن بن مغيث فقال: كان أذكى من رأيت في علم المسائل، وألينهم كلمةً، وأكثرهم حرصًا على التّعليم، وأنفقهم لطالب فرع على مشاركةٍ له في علم الحديث.

توفّي ابن رزق فجأةً في ليلة الاثنين لخمسٍ بقين من شوّال، وكان مولده سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

١٩٦- أحمد بن المحسِّن بن محمد بن عليّ بن العبّاس.

أبو الحسن بن أبي يعلى البغداديّ العطّار الوكيل[٣].

---

(١) في عداد المجهولين.

(٢) السير (١٨/ ٥٦٣).

(٣) غاية النهاية (١/ ٩٩).

أحد الدُّهاة المتبحّرين في علم الشُّروط والوثائق والدَّعاوي، يضرب به المثل في التّوكيل.

قال أبو سعد السّمعانيّ: سمعت محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ يقول: طلّق رجل امرأته، فتزوَّجت بعد يوم، فجاء الزّوج إلى القاضي أبي عبد الله بن البيضاويّ، فطلبها القاضي ليشهِّرها، فجاءت إلى ابن المحسّن الوكيل، وأعطته مبلغًا، فجاء إلى القاضي فقال: الله الله، لا يسمع النّاس.

فقال: أين العدّة؟ قال: كانت حاملاً فوضعت البارحة ولدًا ميتًا، أفلا يجوز لها أن تتجوَّز؟!.

قال عبد الوهّاب الأنماطيّ: كان صحيح السّماع، قليل الأفعال والحيل.

قلت: روى عن: أبي القاسم الحرفيّ، وأبي عليّ بن شاذان، ومحمد بن سعيد ابن الرُّوزبهان.

قرأ القرآن على أبي العلاء الواسطيّ، وأقرأ مدّة.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، ويحيى بن الطّرّاح، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

توفّي في رجب. وولد في سنة إحدى وأربعمائة.

وأبوه اسمه المحسّن عند ابن السّمعانيّ، والحسين عند ابن النّجّار، فلعلّهما اسمان، واتّفقت وفاتهما في سنةٍ واحدة. ويقوّي أنّهما اثنان اختلاف كنيتهما ونسبهما، وأنّ كنية أحمد بن الحسين: أبو الحسين، وأنّ اسم جدّه محمد بن محمد بن سلمان، وأنّه ليس بوكيل، وأنّه مات في ذي القعدة، وغير ذلك.

١٩٧ - إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل.

المفتي أبو القاسم الإسماعيليّ الجرجاني(١).

صدر محتشم، نبيل القدر، تامّ المروءة، واسع العلم، صدوق.

(١) السير (١٨/ ٥٦٤).

كان يعظ ويملي على فهمٍ ودراية. وحدَّث ببلاد كثيرة.

وكان عارفًا بالفقه، مليح الوعظ، له يدٌ في النَّظم والنَّثر والتَّرسُّل.

حدَّث بكتاب «الكامل» وبـ «المعجم» لابن عديّ، وبـ «تاريخ جرجان».

سمع: أباه، وعمّه المفضّل، وحمزة السَّهميّ، والقاضي أبا بكر محمد بن يوسف الشّالنجيّ، وأحمد بن إسماعيل الرَّباطيّ، وجماعة.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وإسماعيل بن السَّمرقندي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو الكرم الشهرزوريّ، وأبو البدر الكرخيّ، وآخرون.

ولد في سنة سبعٍ وأربعمائة.

قال إسماعيل السَّمرقنديّ: سمعت ابن مسعدة: سمعت حمزة بن يوسف: سمعت أبا بكر الإسماعيليّ يقول: كتبة الحديث رقّ الأبد.

توفّي ابن مسعدة بجرجان.

[حرف الباء]

١٩٨- بيبى بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد[١] .

أمّ الفضل، وأمّ عزَّي الهرثميَّة الهرويّة. راوية الجزء المنسوب إليها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شريح صاحب البغويّ، وابن صاعد.

توفّيت في هذا العام أو في الّذي بعده. وقد كمَّلت التّسعين وتعدَّتها.

روى عنها: ابن طاهر المقدسيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو الوقت السِّجزيّ، وعبد الجليل بن أبي سعد الهرويّ وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: هي من أهل بخشة، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفرَّدت برواية ذلك في عصرها.

سمع منها عالمٌ لا يحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

---

(١) السير (١٨/ ٤٠٣).

قال: وماتت في حدود خمسٍ وسبعين بهراة.

روى لنا أبو الفتح محمد بن عبد الله الشّيرازيّ، وعبد الجبّار بن أبي سعد الدّهّان، وجماعة.

قلت: وقد روى أبو عليّ الحدّاد في معجمه، عن ثابت بن طاهر الهرويّ، عن بيبى الهرثميّة.

وقد أدخل بعض المتفضّلين في الجزء الّذي روته حديثًا موضوعًا، رواه أيضًا ابن أخي ميمي، عن البغويّ. أخبرناه أبو الحسين اليونينيّ. وأبو عبد الله بن النّحاس النَّحويّ، وآخرون أنّ أبا المنجَّى بن اللُّتّيّ أخبرهم، وأناه أبو المعالي الأبرقوهيّ، أنا زكريا العلبيّ قالا: أنا عبد الأوّل السِّجزيّ. ح. وأنا يحيى بن أبي منصور إجازةً، أنا عبد القادر الحافظ، أنا عبد الجليل بن أبي سعد المعدّل، قالا: أخبرتنا بيبى: أنا عبد الرحمن بن أبي شريح، نا عبد الله البغويّ، ثنا داود بن رشيد، ثنا يحيى بن زكريّا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزُّبير، وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر في بعض أبواب المسجد، معهما فئام من النّاس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يردّ بعضهم على بعض، حتّى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: «ما الّذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم»؟ فقال بعضهم، يا رسول الله، شيء تكلَّم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم.

فقال: «وما ذاك»؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدّر الله الخير، ولا يقدَّر الشرّ. وقال عمر: يقدّرهما جميعًا.

فقال: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل(١) ؟ قال جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر»؛ وذكر تمام الحديث.

تأمّلت هذا الحديث يومًا فإذا هو يشبه أقوال الطُّرقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح. ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فاكتب على النُّسخ أنّه موضوع.

---

(١) [حديثٌ موضوعٌ]: أخرجه ابن الجوزي (١/ ٢٧٣) في الموضوعات.

انظر: الميزان (٤/ ٣٧٤، ٣٧٥)، واللسان (٦/ ٢٥٣، ٢٥٤)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٣١٥).

قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذّابين أدخله على البغويّ لمّا شاخ وانهرم.

وأمّا ابن الجوزيّ فقال في الموضوعات: المتّهم به: يحيى بن زكريّا، قال ابن معين: هو دجّال هذه الأمّة.

[حرف الثاء]

١٩٩-ثابت بن أحمد بن الحسين.

أبو القاسم البغداديّ(١).

قدم دمشق من بغداد حاجًّا، وذكر أنّه سمع أبا القاسم بن بشران، وأبا ذرّ عبد ابن أحمد الهرويّ، ومحمد بن جعفر الميماسيّ.

روى عنه: الفقيه نصر المقدسيّ، وأحمد بن حسين سبط الكامليّ.

قال غيث الأرمنازيّ: قدم علينا وذكر أنّه سمع من عبد الملك بن بشران وأبي ذرّ. وأجاز لنا في ربيع الأوّل سنة سبعٍ وسبعين، وأنّ مولده في أوّل سنة إحدى وأربعمائة.

وروى نصر في أماليه، أنّ ثابتًا هذا حدّثه أنّه شاهد رجلاً أذّن بمدينة الرسول ﷺ عند قبره ﷺ للصبح، وقال في الأذان: الصّلاة خير من النّوم، فجاء بعض خدم المسجد فلطمه، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا! ففلج الخادم في الحال، فحملوه إلى بيته، فمات بعد ثلاثٍ.

[حرف الحاء]

٢٠٠- الحسين بن أحمد بن عليّ بن البقّال(٢).

أبو عبد الله الأزجيّ، الفقيه الشّافعيّ، تلميذ أبي الطّيّب الطّبريّ. علاّمة مدقّق، زاهد متعبّد. ولي قضاء الحريم مدّة. ودرّس وأفتى. وحدّث عن: عبد الملك بن بشران.

مات في شعبان عن ستٍّ وسبعين.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣١٢).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٤١).

٢٠١- الحسين بن عثمان بن أبي بكر النَّيسابوري[١].

حدَّث عن عبد الله بن يوسف الإصبهانيّ، وغيره.

توفّي في ربيع الأوّل.

٢٠٢- الحسين بن محمد بن الحسين.

أبو الغنائم بن السّراج الشّاذانيّ. بغدادي[٢].

سمع من: عبد الله بن يحيى السُّكَّريّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وله سميٌّ في الطّبقة الآتية.

[حرف الخاء]

٢٠٣- خلف بن إبراهيم بن محمد.

أبو القاسم القيسيّ الطُّليطلي[٣]، نزيل دانية.

قرأ على: أبي عمرو الدّاني.

وأقرأ النّاس.

مات رحمه الله في ربيع الأوّل.

[حرف الطاء]

٢٠٤- طاهر بن هشام بن طاهر.

أبو عثمان الأزديّ، الفقيه المالكيّ الأندلسي[٤].

مفتي المريّة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) الأنساب (٧/ ٢٣٧).

(٣) غاية النهاية (١/ ٢٧١، ٢٧٢).

(٤) الصلة (١/ ٢٤٠).

روى عن: المهلّب بن أبي صفرة؛ ورحل وأخذ عن: أبي عمران الفاسيّ، وأبي ذرّ الهرويّ.

قال ابن بشكوال: أنبا عنه جماعة من شيوخنا.

وقيل: إنّه عاش ستًّا وثمانين سنة.

[حرف العين]

٢٠٥- **عبد الله بن عبد الكريم** بن هوازن.

الإمام أبو سعد بن القشيري(١).

كان أكبر أولاد الشّيخ، وكان كبير الشّأن في السُّلوك والطّريقة، ذكيًّا أصوليًّا، غزير العربيّة.

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا سعيد الصَّيرفيّ، وهذه الطّبقة.

ومولده سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقدم بغداد مع أبيه.

وسمع من: أبي الطَّيِّب الطَّبريّ، وأبي محمد الجوهريّ.

قال السّمعانيّ: كان رضيع أبيه في الطّريقة، وفخر ذويه وأهله على الحقيقة.

ثمّ بالغ في تعظيمه في التَّصوُّف، والأصول، والمناظرة، والتّفسير.

قال: وكانت أوقاته ظاهرًا مستغرقًا في الطّهارة والاحتياط فيها، ثمّ في الصّلوات والمبالغة في وصل التّكبير، وباطنًا في مراقبة الحقّ، ومشاهدة أحكام الغيب. لا يخلو وقته عن تنفُّس الصُّعداء وتذكّر البرحاء، وترنُّم بكلامٍ منظومٍ أو منثور، يشعر بتذكر وقتٍ مضى، وتأسُّفٍ على محبوب مرّ وانقضى.

وكان أبوه يعاشره معاشرة الإخوة، وينظر إلى أحواله بالحرمة.

روى عنه: ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ، وابن أخيه هبة الرحمن، وعبد الله بن الفراويّ، وعائشة بنت أحمد الصّفار، وجماعة.

وذكر عبد الغافر أنّ خاله أصابته علّة احتاج في معالجتها إلى الأدوية الحارّة،

(١) السير (١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣).

فظهر به علّةٌ من الأمراض الحارّة، وامتدّت مدّة مرضه ستّة أشهر، إلى أن ضعف ومات في سادس ذي القعدة قبل أمّه بأربع سنين، وهي فاطمة بنت الدّقّاق.

قال عبد الغافر: هو أكبر الإخوة، من لا ترى العيون مثله في الدُّهور، ذو حظٍّ وافر من العربيّة، وحصّل الفقه، وبرع في علم الأصول بطبع سيّال، وخاطر، إلى مواقع الإشكال ميّال، سبّاق إلى درك المعاني، وقّاف على المدارك والمباني.

وأمّا علوم الحقائق فهو فيها يشقّ الشَّعر.

قلت: وطوّل ترجمته.

٢٠٦- **عبد الرحمن بن محمد** بن عفيف(١).

أبو منصور البوشنجيّ الهرويّ، المعروف بكلاّريّ.

سمع: عبد الرحمن بن أبي شريح.

وقيل: إنّه آخر من روى عنه.

روى عنه: أبو الوقت، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو عليّ الحسن بن محمد بن السَّنجبستيّ، ومحمد وفضيل ابنا إسماعيل الفضيليّان، وضحّاك بن أبي سعد الخبّاز، وزهير بن عليّ بن زهير الجذاميّ السرَّخسيّ، وعبد الجليل بن أبي سعد.

وقع لنا من طريقه بعلوٍّ حكايات شعبة للبغويّ. وكان صالحًا معمَّرًا.

مات في رمضان ببوشنج.

٢٠٧- **عبد السّيّد بن محمد** بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر(٢).

ابن الصّبّاغ الفقيه أبو نصر البغداديّ الشّافعيّ، فقيه العراق، ومصنِّف كتاب «الشّامل».

كان يقدَّم على الشّيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب. ذكره السّمعانيّ فقال: ومن جملة التّصانيف الّتي صنفّها: «الشّامل»، و«الكامل»، و«تذكرة العالم والطريق السّالم».

قال: وكان يضاهي أبا إسحاق. وكانوا يقولون: هو أعرف بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرحلة إليهما في المختلف والمتّفق.

---

(١) السير (١٨/ ٤٤٢).

(٢) السير (١٨/ ٤٦٤).

قال: وكان أبو نصر ثبتًا حجّةً ديِّنًا خيرًا. ولي النّظاميّة بعد أبي إسحاق، وكفَّ بصره في آخر عمره.

وحدَّث بجزء ابن عرفة، عن محمد بن الحسين القطّان.

وسمع أيضًا أبا عليّ بن شاذان.

روى لنا عنه: ابنه أبو القاسم عليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل، وغيرهم.

ومولده في سنة أربعمائة.

وقال الحاكم، وابن خلّكان: كان تقيًّا، صالحًا، له كتاب «الشّامل»، وهو من أصحّ كتب أصحابنا، وأثبتها أدلّةً. درَّس بالنّظاميّة ببغداد أوّل ما فتحت، ثمّ عزل بأبي إسحاق بعد عشرين يومًا.

وذلك في سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.

وكان النّظّام أمر أن يكون المدرِّس بها أبو إسحاق، وقرّروا معه أن يحضر في هذا اليوم للتّدريس، فاجتمع النّاس، ولم يحضر أبو إسحاق، فطلب، فلم يوجد، فأرسل إلى أبي نصر وأحضر، ورتِّب مدرِّسها، وتألّم أصحاب أبي إسحاق، وفتروا عن حضور درسه، وراسلوه أنّه إن لم يدرس بها لزموا ابن الصّبّاغ وتركوه. فأجاب إلى ذلك، وصرف ابن الصّبّاغ.

قال شجاع الذُّهليّ: توفّي أبو نصر بن الصَّبَّاغ في يوم الثّلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى، ودفن من الغد في داره بدرب السَّلوليّ.

قال ابن السّمعانيّ: ثمّ نقل إلى مقابر باب حرب. وقد درّس بعد أبي إسحاق سنةً، ثمّ عزل أيضًا وعمي.

٢٠٨- عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الوهّاب.

البغداديّ السُّكّريّ البزّاز المعروف بابن اللَّوح(١).

سمع من: هلال الحفّار.

---

(١) لم نقف عليه.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وتوفّي في رمضان وله ٧٦ سنة.

وسمع من: أبي أحمد الفرضيّ أيضًا.

٢٠٩- عليّ بن أحمد بن عبد العزيز بن طبيز.

أبو الحسن الأنصاريّ الميورقيّ، الأندلسيّ[١].

حكى عن: أبي عمر بن عبد البرّ، وغيره.

وسمع بدمشق من: عبد العزيز الكتّانيّ، وابن طلاّب.

وكان من علماء اللّغة والنَّحو، دينًا، فاضلاً، فقيهًا، عارفًا بمذهب مالك كتب بصور عامَّة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصّلها.

وحدَّث بالقدس، والبحرين، وبغداد.

حكى عنه: شيخاه: الخطيب، والكتّانيّ، وعمر الرُّؤاسيّ.

وأثنى عليه الحافظ ابن ناصر وقال: انحدر إلى البصرة وتوفّي بها.

وقال: سمعت أبا غالب محمد بن الحسن الماورديّ يقول: قدم علينا أبو الحسن سنة تسعٍ وستّين، فسمع السَّنن من أبي عليّ التُّستريّ، وأقام عنده نحواً من سنتين، ثمّ ذهب بعد ذلك إلى عمان، والتقيت به بمكّة في سنة ثلاثٍ وسبعين. وأخبرني أنّه ركب البحر إلى بلاد الزَّنج، وكان معه من العلوم أشياء فما نفقَ عندهم إلاّ النَّحو.

وقال: لو أردت أن أكسب منهم آلافًا لأمكن ذلك، وقد حصل لي نحوٌ من ألف دينار، وأسفوا على خروجي من عندهم.

ثمّ إنّه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلمّا وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل، فمات بعد رجوعه من الحجّ.

وقال ابن عساكر: ثنا عنه هبة الله بن الأكفانيّ ووثّقه.

قلت: وذكر وفاته هبة الله في هذه السّنة. وأمّا ابن السّمعانيّ وغيره فقالوا: توفّي سنة أربعٍ وسبعين، وهو أشبه.

(١) بغية الوعاة (٢/ ١٤٤).

٢١٠- عليّ بن محمد.

أبو الحسن الغزنوي(١).

ولي قضاء دمشق في أيّام تاج الدّولة تتش بن ألب أرسلان. وفي هذه السنة ضرب وسجن، وولي القضاء نجم القضاة.

ذكره ابن عساكر مختصراً.

[حرف الفاء]

٢١١- الفضل بن محمد.

أبو عليّ الفارمذي(٢).

توفّي رحمه الله في شهر ربيع الآخر. وكان شيخ الصّوفيّة في زمانه.

ذكره عبد الغافر فقال: هو شيخ الشّيوخ في عصره وزمانه، المنفرد بطريقته في التّذكير الّتي لم يسبق إليها في عبارته وتهذيبه، وحسن آدابه، ومليح استعاراته، ودقيق إشاراته ورقة ألفاظه، ووقع كلامه في القلوب.

دخل نيسابور، وصحب زين الإسلام القشيريّ، وأخذ في الاجتهاد البالغ. وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفّرًا عليه منه طريقة الهداية.

وقد مارس في المدرسة أنواعًا من الخدمة، وقعد سنين في التّفكير، وعبر قناطر المجاهدة، حتّى فتح عليه لوامع من أنوار المشاهدة.

ثمّ عاد إلى طوس، واتّصل بالشّيخ أبي القاسم الكركانيّ الزّاهد مصاهرةً، وصحبةً، وجلس للتّذكير، وعفّى على من كان قبله بطريقته، بحيث لم يعهد قبله مثله في التّذكير. وصار من مذكّري الزّمان، ومشهوري المشايخ. ثمّ قدم نيسابور، وعقد المجلس، ووقع كلامه في القلوب، وحصل له قبول عند نظام الملك خارج عن الحدّ، وكذلك عند الكبار.

وسمعت ممّن أثق به أنّ الصّاحب خدمه بأنواع من الخدمة، حتّى تعجّب الحاضرون منه.

---

(١) تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٨٥).

(٢) السير (١٨/ ٥٦٥).

وكان ينفق على الصوفية أكثر مما يفتح له به. وكان مقصداً من الأقطار للصُّوفيّة.

وكان مولده في سنة سبعٍ وأربعمائة.

وسمع من: أبي عبد الله بن باكويه، وأبي حسّان المزّكي، وأبي منصور البغداديّ، وابن مسرور، وجماعة.

روى عنه عبد الغافر، وعبد الله بن عليّ الحركوشيّ، وعبد الله بن محمد الكوفيّ العلويّ، وأبو الخير صالح السّقّاء، وآخرون.

٢١٢- **أبو الفضل ابن القاضي** أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري(١).

توفّي في صفر.

[حرف الميم]

٢١٣- **محمد بن أحمد** بن إبراهيم بن سلة.

أبو الطّيّب الإصبهاني(٢).

عن: أبي عليّ الحسن بن عليّ بن أحمد البغداديّ.

وعنه: الحافظ أبو سعد البغداديّ، وأبو القاسم الطّلحيّ، وأبو الخير الباغبان، وآخرون.

حدَّث في ذي الحجّة من السّنة، وانقطع خبره.

٢١٤- **محمد بن أحمد** بن محمد بن أحمد بن القاسم.

أبو الفضل ابن العلاّمة أبي الحسن المحاملي(٣).

الفقيه الشّافعيّ.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا عليّ بن شاذان، وجماعة.

أخذ عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وغيره.

---

(١) في عداد المجهولين.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) المنتظم (٩/ ١٣).

وكان من الأذكياء.

مات في رجب عن إحدى وسبعين سنة.

٢١٥- محمد بن سعيد بن محمد بن فرُّوخ زاد.

القاضي أبو سعيد النَّوقانيّ، الفرخزاديّ الطُّوسيّ[1].

قال السّمعانيّ: فاضل، عالم، سديد السّيرة، مكثر من الحديث.

وسمع من: ابن محمش، وعبد الله بن يوسف الإصبهانيّ، والسُّلميّ، ويحيى المزّكيّ، وأبي عمر البسطاميّ.

وسمع من: الثعلبيّ أكثر تفسيره.

مولده سنة تسعين. وقيل: نيّفٌ وتسعين وثلاثمائة.

حدَّث عنه: أبو سعد محمد بن أحمد الحافظ، والعبّاس بن محمد العصّاري، وأحمد بن محمد بن بشر النَّوقانيّ، ومحمد بن أحمد بن عثمان النَّوقانيّ، وصخر بن عبيد الطّابرانيّ.

توفّي سنة سبعٍ وسبعين.

قرأت على ابن عساكر، عن عبد الرّحيم بن السّمعانيّ: أنا محمد بن أحمد بن عثمان بنوقان: أنا محمد بن سعيد، أنا أبو طاهر محمش، أنا صاحب ابن أحمد، نا أبو عبد الرحمن المروزيّ، نا ابن المبارك، نا مبارك بن فضالة: حدَّثنيّ الحسن، عن أنس، أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة، فلمّا كثر النّاس قال: «ابنوا لي منبراً للحديث»[2].

٢١٦- محمد بن عمّار.

أبو بكر المهري الأندلسيّ، ذو الوزارتين[3].

---

(١) لا بأس به.

(٢) [حديث حسن]: أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٦)، وابن خزيمة (١٧٧٦)، وابن المبارك (٣٦١) في الزهد، والبيهقي (٢/ ٥٥٩) في دلائل النبوة، وابن حبان (٥٧٤)، ولكن يُخشى من عنعنة الحسن، وهو من المدلسين.

(٣) السير (١٨/ ٥٨٢).

شاعر الأندلس. كان هو وابن زيدون الأندلسيّ القرطبيّ كفرسي رهان. وكان ابن عمّار قد اشتمل عليه المعتمد بن عبّاد، وبلغ الغاية القصوى، إلى أن استوزره، ثمّ جعله نائبًا له على مرسيّة، فعصى بها على المعتمد، فلم يزل يحتال عليه ويتلطّف إلى أن وقع في يده، فذبحه صبراً بيده، لعصيانه، ولكونه هجا المعتمد وآباءه، بقوله:

مما يقبّح عندي ذكر أندلسٍ سماع معتمدٍ فيها ومعتضد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهرّ يحكي انتفاخًا صولة الأسد

وقيل: قتله في سنة تسعٍ وسبعين.

ومن شعره:

أدر الزُّجاجة فالنّسيم قد انبرى والنَّجم قد صرف العنان عن السُّرى
والصُّبح قد أهدى لنا كافوره لمّا استردّ اللَّيل منّا العنبرا

ومنه:

ملكٌ إذا ازدحم الملوك بموردٍ ونحاه لا يردوه حتّى يصدرا
أندى على الأكباد من قطر النَّدى وألذ في الأجفان من سنة الكرى
قدَّاح زند المجد لا ينفكُّ من نار الوغى إلاّ إلى نار القرى
جلَّلت رمحك من رؤوس كماتهم لمّا رأيت الغصن يعشق مثمرا
والسَّيف أفصح من زيادٍ خطبةً في الحرب إن كانت يمينك منبرا[(١)]

وله:

عليَّ وإلاّ ما بكاء الغمائم؟ وفيَّ وإلاّ ما نياح الحمائم؟
وعنّى أثار الرَّعد صرخة طالب لثأرٍ وهزَّ البرق صفحة جارم
وما لبست زهر النُّجوم حدادها لغيري ولا قامت له في مآتم

ومنه:

أبى الله أن تلقاه إلاّ مقلَّدًا حميلة سيفٍ أو حمالة غارم[(٢)]

---

(١) المغرب في حُلى المغرب (١/ ٣٩١).
(٢) السير (١٨/ ٥٨٤).

وقد جال ابن عمّار في الأندلس، ومدح الملوك والرؤساء، حتّى السُّوقة؛ حتّى أنّه مدح رجلاً مرّةً، فأعطاه مخلاة شعير لحماره، وكان ذلك الرجل فقيراً. ثمّ آل بابن عمّار الأمر إلى أن نفق على المعتمد، وولّاه مدينة شلب، فملأ لصاحب الشّعير مخلاةً دراهم، وقال للرسول: لو ملأتها برًّا لملأناها تبرًا.

ولمّا استولى على مرسية خلع المعتمد، ثمّ عمل عليه أهل مرسية فهرب ولجأ إلى بني هود بسرقسطة، فلم يقبلوه، ثمّ وقع إلى حصن شقُّورة فأحسن متولّيه نزله، ثمّ بعد أيّام قيّده، ثمّ أحضر إلى قرطبة مقيَّدًا على بغلٍ بين عدلي تبنٍ ليراه النّاس.

وقد كان قبل هذا إذا دخل قرطبة اهتزّت له، فسجنه المعتمد مدَّةً، فقال في السّجن قصائد لو توسّل بها إلى الزّمان لنزع عن جوره، أو إلى الفلك لكفّ عن دوره، فكانت رقىً لم تنجع، وتمائم لم تنفع، منها:

سجاياك - إن عافيت - أندى وأسجح وعذرك - إن عاقبت - أجلى وأوضح

وإن كان بين الخطّتين مزيَّة فأنت إلى الأدنى من الله تجنح

حنانيك في أخذي برأيك، لا تطع عداي، ولو أثنوا عليك وأفصحوا

أقلني بما بيني وبينك من رضى له نحو روح الله باب مفتَّح

ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم فكل إناءٍ بالّذي فيه يرشح

٢١٧- **محمد بن محمد** بن أصبغ.

أبو عبد الله الأزديّ القرطبي[١]، خطيب قرطبة.

جوَّد القرآن على مكّيّ بن أبي طالب.

وأخذ عن: حاتم بن محمد، ومحمد بن عتّاب، وجماعة.

وكان فاضلاً، ديّنًا، متواضعًا، مقرئًا، كثير العناية بالعلم.

ولا نعلمه حدَّث.

٢١٨- **محمد بن محمود** بن سورة[٢].

الفقيه أبو بكر التّميميّ النَّيسابوريّ، ختن أبي عثمان الصّابونيّ على ابنته.

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٣٩).

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

سمع: ابن محمش الزّياديّ، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وجماعة.

توفّي في ربيع الأوّل.

وروى عنه: سعيدة بنت زاهر، وعبد الله بن الفراويّ.

٢١٩- محمد بن محمد بن جعفر.

أبو الحسن النّاصحّي النَّيسابوري الفقيه[١].

كان ديِّنًا ورعًا فاضلاً.

روى عن: أصحاب الأصمّ.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.

يروي عن: الحيريّ، والسُّلميّ.

وتفقّه على أبي محمد الجوينيّ.

٢٢٠- مسعود الرَّكّاب[٢].

الحافظ.

قال ابن النّجّار: قدم بغداد بعد الثّلاثين وأربعمائة، فسمع من بشرى مولى فاتن، وجماعة.

وبواسط من: أحمد بن المظفّر العطّار.

سمع منه الصُّوريّ، وهو شيخه.

وقال عبد الغافر الفارسيّ: كان متقنًا ورعًا، قصير اليد، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نظام الملك ببيهق مدّةً، ثمّ بطوس للاستفادة منه. وكان يسمع إلى آخر عمره.

وقال أحمد بن ثابت الطُّرفيّ: سمعت ابن الخاضبة يقول: كان مسعود قدريًّا. سمعته قرأها: «فحجَّ آدم»، بالنَّصب.

---

(١) الأنساب (١٢/ ١٦).

(٢) السير (١٨/ ٥٣٢).

٢٢١- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد(١) .

أبو سعيد السِّجزيّ الرّكّاب الحافظ. أحد الرّحّالين والحفّاظ، صنَّف التّصانيف وجمع الأبواب؛ وسمع بسجستان من: أبي الحسن عليّ بن بشرى، وأبي سعيد عثمان النُّوقانيّ.

وبهراة من: محمد بن عبد الرحمن الدّبّاس، وسعيد بن العبّاس القرشيّ، وأبي أحمد منصور بن محمد بن محمد الأزديّ.

وبنيسابور من: أبي حسّان محمد بن أحمد المزّكي، وأبي سعد النَّصرويي، وأبي حفص بن مسرور.

وببغداد من: ابن غيلان، وأبي محمد الخلاّل، والتَّنوخيّ.

وبإصبهان من: ابن ريذة، وخلق كثير.

روى عنه: محمد بن عبد العزيز العجليّ المروزيّ، وأبو بكر عبد الواحد بن الفضل الطُّوسيّ، وأبو نصر الغازي، وهبة الرحمن بن القشيريّ، وأبو الغنائم النّرسيّ، والحافظ أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق وقال: ولم أر فيهم- يعني المحدّثين- أجود إتقانًا ولا أحسن ضبطًا منه.

وقال زاهر الشّحّاميّ: كان مسعود بن ناصر يذهب إلى رأي القدريّة، ويميل إليهم- وكان يقرؤها في الحديث: «فحجَّ آدمَ موسى»(٢) .

وقد روى أبو بكر الخطيب عن مسعود.

---

(١) السير (١٤/٥٩) طبعة التوفيقية.

(٢) [حديثٌ صحيحٌ]: أخرجه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠١)، والترمذي (٢١٤١)، وأحمد (٢/٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٩٨، ٤٤٨).

وقال ابن حجر في الفتح (١١/١٥٧): اتفق الرواة والنقلة والشراح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل، وشذ بعض الناس فقرأها بالنصب على أنه المفعول، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل، نقله الحافظ أبو بكر بن الخاصية عن مسعود بن تامر السجزي، وكان قدريًا.

وهو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل، وقد أخرجه أحمد من رواية الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظة: «فحجه آدم»، وهذا يرفع الإشكال، فإن رواته أئمة حفاظ، والزهري من كبار الفقهاء الحفاظ، فروايته هي المعتمدة في ذلك، ومعنى حجه غلبه بالحجة.

وتوفّي بنيسابور في جمادى الأولى، وصلّى عليه أبو المعالي الجوينيّ، ووقف كتبه بنيسابور، وكانت كثيرة نفيسة.

٢٢٢- منصور بن عبد الله بن محمد بن منصور المنصوريّ.

الفقيه أبو القاسم الطُّوسيّ[(١)].

روى عن أصحاب الأصمّ، مثل أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصَّيرفيّ، وروى عنه عبد الغافر وقال: توفّي ليلة عيد الأضحى، وكان صالحًا مكثرًا.

[حرف النون]

٢٢٣- نصر بن بشر.

أبو القاسم الشّافعيّ[(٢)].

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وجماعة.

وتفقّه على القاضي أبي الطّيّب.

ونزل البصرة.

سمع منه: الحميديّ، وشجاع الذّهليّ.

وفيات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

٢٢٤- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين.

الشيخ أبو الحسن الكيّاليّ النَّيسابوريّ المشّاط المقرئ[(٣)].

شيخ ثقة، جليل، عالم، ذو ثروة وحشمة.

روى عن: أبي نصر محمد بن الفضل بن عقيل، وابن محمش الزّيّاديّ، وعبد الله بن يوسف الإصبهانيّ.

---

(١) لا بأس به.

(٢) طبقات الشافعية (٤/ ٢٩) للسبكي.

(٣) وثقه المصنف، ولم نقف عليه.

ثمّ سمع الكثير مع ابنه مسعود من: أبي بكر الحيريّ، وأبي الحسن السّقّاء، وأبي سعد الصَّيرفيّ.

ذكره عبد الغافر فأثنى عليه وقال: قيل كان له سماع من أبي الحسين الخفّاف.

ولد سنة أربعٍ وثمانين. وتوفّي في سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمانٍ.

روى عنه: عبد الغافر المذكور، وإسماعيل بن المؤذّن، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائديّ، وأحمد بن الحسن الكاتب، وآخرون.

وقلَّ ما روى.

٢٢٥- أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب.

أبو العبّاس العذريّ الدَّلايي[١] . ودلاية من عمل المريّة.

رحل مع أبويه فدخلوا مكَّة في رمضان سنة ثمانٍ وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العبّاس الرّازيّ راوي صحيح مُسلم، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعليّ بن بندار القزوينيّ.

وصحب أبا ذرّ، وسمع منه البخاري سبع مرّات.

وسمع من جماعة من الحجّاج، ولم يسمع بمصر شيئًا.

وكتب بالأندلس عن أبي عليّ البجَّانيّ الحسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فحلون، وعن أبي عمر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبد الله، والمهلَّب بن أبي صفرة، وأبي عمرو السَّفاقسيّ.

وكان معنيًا بالحديث، ثقة، مشهورًا، عالي الإسناد، ألحق الأصاغر بالأكابر حدَّث عنه إماما الأندلس: أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو محمد بن حزم، وأبو الوليد الوقشيّ، وطاهر بن مفوَّز، وأبو عليّ الغسّانيّ، وأبو عبد الله الحميديّ وأبو عليّ الصَّدفيّ، وأبو بحر سفيان بن العاص، والقاضي أبو عبد الله بن شبرين، وجماعة كثيرة.

وولد في رابع ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومات في سلخ شعبان. وصلّى عليه ابنه أنس.

(١) السير (١٨/ ٥٦٧).

وقد صنَّف كتاب «دلائل النُّبوَّة»، وكتاب «المسالك والممالك».

قلت: أحسبه آخر من روى عن ابن جهضم في الدُّنيا.

قال ابن سكَّرة: أنا أبو العبّاس العذريّ، ثنا محمد بن نوح الإصبهانيّ بمكّة، ثنا أبو القاسم الطّبرانيّ، فذكر حديثًا.

٢٢٦- أحمد بن عيسى بن عبّاد بن عيسى بن موسى.

أبو الفضل الدَّينوريّ، المعروف بابن الأستاذ[١].

قدم همذان قبل السّبعين، وحدَّث عن: أبيه أبي القاسم، وأبي بكر بن لال، وأحمد بن تركان، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن الصّفّار، وطاهر بن ماهلة، وأبي عمر بن مهديّ، وعليّ البيِّع، وجماعة.

قال شيرويه: سمعت منه بهمذان، والدَّينور، وكان صدوقًا. سألته عن مولده فقال: ولدت سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

ومات بالدَّينور سنة ثمانٍ.

قلت: فيكون عمره سبعًا وتسعين سنة، وكان رحمه الله مسند تلك الدِّيار في زمانه.

٢٢٧- أحمد بن محمد.

أبو العبّاس النَّيسابوريّ التّاجر الصّوفيّ، المعروف بأحمد محمود[٢]. خادم الفقراء في مدرسة الحدّادين سنين.

وقد خدم الشّيخ محمود الصُّوفي مدّة، ولذا نسب إليه.

وقد ورث عن أبيه أموالاً جمّة، أنفقها على الفقراء.

وقد تخرَّج به جماعة، وكان له نفسٌ صادق، وقبول بين الأكابر. يفتح على يديه ولسانه للفقراء أنواع الفتوح.

وقد سمع من أبي حفص بن مسرور.

وتوفّي رحمه الله بناحية جوين في شعبان كهلاً.

---

(١) السير (١٨/ ٥٨٤).

(٢) لم نقف عليه.

٢٢٨- **أحمد بن محمد بن الحسن بن فورك**(١) .

أبو بكر الزُّهريّ النَّيسابوريّ سبط الأستاذ أبي بكر بن فورك.

كان أحد الكتَّاب والمترسِّلين، يلبس الحرير.

سمع مسند الشّافعيّ من أبي بكر الحيريّ.

وسمع من أبي حفص بن مسرور، وجماعة.

وكان زوج بنت القشيريّ، ذكيًّا مناظرًا، واعظًا، شهمًا، مقبلاً على طلب الجاه والتّقدُّم، وبسببه وقعت فتنةٌ ببغداد بين الحنابلة والأشاعرة.

وقد روى عنه: إسماعيل بن محمد التَّيميّ الحافظ، وأبو القاسم إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وغيرهما.

ووعظ ببغداد، ونفق سوقه وزادت حشمته وأملاكه ببغداد، وتردّد مرّاتٍ إلى المعسكر. وكان نظام الملك يكرمه ويحترمه.

قال ابن ناصر: كان داعيةً إلى البدعة، يأخذ مكس الفحم من الحدّادين.

٢٢٩- **أحمد بن محمد بن الحسن بن داود الإصبهانيّ**.

الخيّاط، سبط محمد بن عمر الجرواآنيّ(٢) .

مات فجأة في سلخ ذي القعدة.

٢٣٠- **أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسويه**.

أبو العبّاس بن الحدّاد الأنصاريّ البلنسيّ(٣) .

حجّ سنة اثنتين وخمسين، ودخل إلى خراسان، وعاد إلى مصر.

وكان واسع العلم والرّواية.

ذكره ابن الأبّار في تاريخه.

---

(١) البداية (١٢/ ١٢٧).

(٢) في عداد المجهولين.

(٣) لم نقف عليه.

٢٣١- إسماعيل بن أحمد بن عبد العزيز.

أبو القاسم السَّيّاريّ العطّار النَّيسابوري[١].

شيخ، معتمد، رئيس.

صحب أبا محمد الجوينيّ، وسمع ابن محمش الزّياديّ.

وحدَّث ببغداد بعد السّبعين.

وتوفّي سنة ثمانٍ.

ثم حضر إليَّ تاريخ عبد الغافر فإذا فيه:

٢٣٢- إسحاق بن أحمد بن عبد العزيز بن حامد.

أبو يعقوب المحمَّداباذيّ الزّاهد، المعروف بإسحاقك[٢].

شيخ ثقة من العبّاد، عديم النّظير في زهده وورعه. وكان من أصحاب أبي عبد الله. قليل الاختلاط بالنّاس، محتاط في الطّهارة والنّظافة.

ولد سنة أربعمائة.

وسمع من أبي سعيد الصَّيرفيّ.

وتوفّي عاشر جمادى الأولى سنة ٧٨.

٢٣٣- إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد بن جعفر.

أبو سعيد البحيريّ النَّيسابوري[٣].

حدَّث في هذا العام- لمّا حجّ- بهمذان، عن: أبيه أبي عثمان، وأبي حسّان محمد ابن أحمد المزكّي، وأبي سعد النَصرويي، والحسين بن إبراهيم الكيسليّ، ومحمد بن عبد العزيز النّيليّ، وبشرويه بن محمد المغفَّليّ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصراباذيّ.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان صدوقًا.

---

(١) انظر السابق.

(٢) السابق.

(٣) الأنساب (٢/ ٩٧).

[حرف الحاء]

٢٣٤- الحسين بن عليّ بن أبي نزار.

الحاجب الصدر أبو عبد الله المردوسي[١]، حاجب باب النُّوبيّ.

محمود السّيرة، ديّن، خيّر، متعبّد.

مات في ذي القعدة، وله أربعٌ وتسعون سنة.

لم يرو شيئًا.

٢٣٥- حمزة بن عليّ بن محمد بن عثمان بن السّوّاق.

أبو الغنائم البغداديّ البندار[٢].

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الفرج أحمد بن عمر العصائديّ صاحب جعفر الخلديّ.

وعنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، والمبارك بن أحمد.

مات في شعبان.

[حرف الزاي]

٢٣٦- زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد[٣].

أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلسيّ، خطيب قرطبة.

أخذ عن: يونس بن عبد الله.

وحجّ فسمع من: أبي محمد بن الوليد.

وأجاز له أبو ذرّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٢٧، ١٢٨).

(٢) المنتظم (٩/ ١٨).

(٣) الصلة (١/ ١٨٩، ١٩٠).

قال ابن بشكوال: وكان فاضلاً، ديِّنًا، ناسكًا، خطيبًا، بليغًا، محبَّبًا إلى النّاس، معظَّمًا عند السُّلطان، جامعًا لكلّ فضيلة، حسن الخلق، وافر العقل.

أخبروني عن: محمد بن فرج الفقيه، قال: ما رأيت أعقل من زياد بن عبد الله.

توفّي زياد في رمضان، وله ستٌّ وثمانون سنة. أنبا عنه أبو الحسن بن مغيث.

[حرف السين]

٢٣٧- سليمان بن أحمد الواسطي[١].

عن: ابن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

[حرف الطاء]

٢٣٨- طلحة بن عليّ بن يوسف.

أبو محمد الرّازيّ. ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ الفقيه[٢].

من ساكني رباط أبي سعد.

كان حسن السّيرة.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا القاسم الخرقيّ.

وعنه: ابنه محمد بن طلحة، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

توفّي رحمه الله في صفر.

[حرف الظاء]

٢٣٩- ظفر بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم.

أبو محمد الإصبهاني[٣].

مات في ذي الحجّة.

---

(١) في عداد المجهولين.

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

(٣) في عداد المجهولين.

[حرف العين]

٢٤٠- عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج.

أبو محمد اللَّخميّ الإشبيليّ الحافظ المؤرِّخ(١).

ولد سنة سبعٍ وأربعمائة.

وروى عن: أبي عمرو المرشانيّ، وأبي الفتوح الجرجانيّ، وأبي عبد الله الخولانيّ، وخلق.

وعدد شيوخه مائتان وستّون رجلاً.

وكان مع حفظه فقيهًا مشاورًا. أكثر النّاس عنه.

روى عنه: شريح بن محمد، وأبو محمد بن يربوع.

مات رحمه الله في شوّال بإشبيلية.

٢٤١- عبد الرحمن بن الحسن.

أبو القاسم الشّيرازيّ الفارسي(٢).

إمامٌ ذو فنون، سافر الكثير، وسكن ميهنة، قصبة خابران، في آخر عمره، وكان من مريدي أبي سعيد بن أبي الخير الميهنيّ.

سمع ببغداد: أبا يعلى بن الفرّاء؛ وبدمشق: الحسين بن محمد الحنّائيّ، وبالمعرَّة: أبا صالح محمد بن المهذَّب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر المحتاجي الخطيب بميهنة.

وحدَّث في هذا العام، ولم نعرف وفاته.

٢٤٢- عبد الله بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ الباجي(٣).

أبو محمد اللخمي. من أهل إشبيلية.

---

(١) السير (١٨/ ٤٨٨).

(٢) لا بأس به.

(٣) الصلة (١/ ٢٨٥).

سمع من: جدّه.

وكان فقيهًا فاضلاً.

روى عنه: أحمد بن عبد الله بن جابر.

٢٤٣- عبد الرحمن بن مأمون بن عليّ.

الإمام أبو سعد المتولّي النيّسابوري، الفقيه الشّافعيّ[(١)] .

أحد الكبار.

قدم بغداد، وكان فقيهًا محقّقًا، وحبرًا مدققًا. ولي تدريس النظّاميّة بعد الشّيخ أبي إسحاق، ودرَّس وروى شيئًا يسيرًا.

ثمّ عزل بابن الصّبّاغ في أواخر سنة ستٍّ وسبعين، ثمّ أعيد إليها سنة سبع وسبعين.

وقد تفقّه على القاضي حسين بمرو الرُّوذ، وعلى أبي سهل أحمد بن عليّ الأبيورديّ ببخارى، وعلى أبي القاسم عبد الرحمن الفورانيّ بمرو، حتّى برع وتميَّز.

وكان مولده في سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة.

وتوفّي ببغداد.

وله كتاب «التَّتمَّة» تمَّم به «الإبانة» لشيخه الفورانيّ، لكنّه لم يكمله، وعاجلته المنيَّة، وانتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر في الفرائض، ومصنَّف في الأصول، وكتاب في الخلاف جامع للمآخذ.

٢٤٤- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد.

أبو عيسى الإصبهانيّ الأديب الزّاهد[(٢)] .

لا أعرف متى توفّي.

وتوفّي في هذه الحدود.

وسمع: أبا جعفر بن المرزبان الأبهريّ.

---

(١) السير (١٨/ ٥٨٥)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٨).

(٢) السير (١٨/ ٥٨٥)، طبقات الشافعية (٣/ ٢٢٥).

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ويحيى بن عبد الله بن أبي الرجاء، ومحمد بن أبي القاسم الصّالحانيّ، ومسعود الثقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ، وآخرون.

وكان رحمه الله من بقايا الصّالحين والعلماء.

٢٤٥- عبد الرحمن بن محمد بن سلمة.

أبو المطرِّف الطُّليطليّ[(١)] .

عن: أبي عمر الطَّلمنكيّ، وأبي عمر بن عبّاس الخطيب.

وكان من كبار الفقهاء المفتين.

مات فجأةً. في صفر، وله سبع وسبعون سنة.

٢٤٦- عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمد بن عليّ.

أبو معشر الطبريّ القطّان المقرئ[(٢)] ، مقرئ مكّة.

كان إمامًا مجودًا، بارعًا، مصنفًا، له كتب في القراءات.

قرأ بحرّان على أبي القاسم الزَّيديّ، وبمصر على أصحاب السّامرّيّ، وأبي عديّ عبد العزيز.

وقرأ بمكّة على أبي عبد الله الكارزينيّ.

وسمع بمصر من: أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النُعمان تراب بن عمر، وعبد الله بن يوسف بتنيس، وأبي الطّيّب الطّبريّ ببغداد، وعبد الله بن عمر بن العبّاس بغزّة.

وسمع بمنبج، وحرّان، وآمد، وحلب، وسلماس، والجزيرة.

روى عنه: أبو نصر أحمد بن عمر الغازي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وأبو تمّام إبراهيم بن أحمد الصَّيمريّ.

قال ابن طاهر: سمعت أبا سعد الحرميّ بهراة يقول: لم يكن سماع أبي معشر الطَّبريّ في جزء ابن نظيف صحيحًا، وإنّما أخذ نسخةً فرواها.

---

(١) الصلة (٢/ ٣٤٢).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٤٣٥).

قلت: قرأ عليه القراءات خلق، منهم أبو عليّ بن العرجاء، وأبو القاسم خلف ابن النحّاس، وأبو عليّ بن بليّمة.

وله كتاب «سوق العروس»، يقال: فيه ألف وخمسمائة طريق.

توفّي بمكّة.

وله كتاب «الدُّرر» في التّفسير، وكتاب «الرّشاد» في شرح القراءات الشّاذّة، وكتاب «عيون المسائل»، وكتاب «طبقات القرّاء»، وكتاب «مخارج الحروف»، وكتاب «الورد»، وكتاب «هجاء المصاحف»، وكتاب في اللّغة.

وقد روى كتاب «شفاء الصُّدور» للنّقّاش، عن الزَّيديّ، عنه، و«مسند أحمد» عن الزَّيديّ، عن القطيعيّ، و«تفسير الثّعلبيّ».

رواه عن مؤلِّفه. وكان فقيهًا شافعيًّا، رحمه الله.

٢٤٧- **عبد الملك بن عبد الله** بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيُّويه[١].

إمام الحرمين أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجوينّي، الفقيه الملقَّب ضياء الّدين. رئيس الشّافعية بنيسابور.

قال أبو سعد السّمعانيّ: كان إمام الأئمّة على الإطلاق، المجتمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تر العيون مثله.

ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحرم، وتفقَّه على والده، فأتى على جميع مصنفّاته، وتوفّي أبوه وله عشرون سنة، فأقعد مكانه للتّدريس، فكان يدرّس ويخرج إلى مدرسة البيهقيّ.

وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفرائينيّ الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه وممّا يدخله من معلومه، إلى أن ظهر التعّصُّب بين الفريقين، واضطّربت الأحوال، واضطّر إلى السَّفر عن نيسابور، فذهب إلى المعسكر، ثمّ إلى بغداد.

وصحب أبا نصر الكندريّ الوزير مدّةً يطوف معه، ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء، ويناظرهم، ويحتك بهم، حتّى تهذَّب في النَّظر وشاع ذكره. ثمّ خرج

(١) السير (١٣/ ١٧، ١٨) طبعة التوفيقية.

إلى الحجـاز، وجاور بمكّة أربع سنين، يدرّس ويفتـيّ، ويجمع طرق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده بنيسابـور بعد مضيّ نوبة التّعصّب، فـأقعد للتّدريس بنظاميّـة نيسابور، واستقامت أمور الطَّلبة، وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع، مسَلَّم له المحراب، والمنبر، والخطابة والتّدريس، ومجلس الوعظ يوم الجمعة.

وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطَلَبة.

وكـان يقعـد بين يديه كلَّ يومٍ نحو مـن ثلاثمائة رجل. وتفـقّه به جـماعـة من الأئّمة.

وسمع الحديث من أبيـه، ومن: أبي حسّان محمد بن أحمـد المزكّي، وأبي سعد البصروييّ، ومنصور بن رامش، وآخرين.

ثنا عنه: أبو عـبـد الله الفـراويّ، وأبو القاسم الشّـحّـاميّ، وأحـمد بن سـهل المسجديّ، وغيرهم.

أخبـرنا أبو الحسين اليونينيّ، أنا الحافـظ زكيّ الدّين المنذريّ قال: توفّي والد أبي المعالي، فأقعد مكانـه، ولم يكمّل عشرين سنة، فكان يدرِّس، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسكاف الإسفرائينيّ.

وجاور بمكّة أربع سنين، ثمّ رجع إلى نيسابور، وجلس للتـدّريس بالنّظاميّة قريبًا من ثلاثين سنة، مسلَّم له المحراب، والمنبر، والخطابة، والتّدريس، والتّذكير.

سمع من أبيه، ومن: عليّ بن محمد الطِّرازيّ، ومحمد بن أبي إسحاق المزكّيّ، وأبي سـعد بن عليّـك، وفضل الله أبي الخـيـر الميهنّي،والحـسن بن عليّ الجـوهريّ البغداديّ.

وأجاز له أبو نعيم الحافظ.

قال المؤلّف: في سماعه من الطِّرازيّ نظر، فإنّه لم يلحق ذلك، فلعلّه أجاز له.

قال السّمعانيّ: قرأت بخطّ أبي جعفـر محمد بن أبي عليّ الهمذانيّ: سمعت أبا إسحاق الفيروزآباديّ يقول: تمتَّعوا بهذا الإمام، فإنّه نزهة هذا الزّمان، يعني أبا المعالي الجويني.

قال: وقرأت بخطّ أبي جعفر أيضًا: سمعت أبا المعالي يقول: قرأت خمسين ألفًا

في خمسين ألفًا، ثمّ خلّيت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظّاهرة وركبت البحر الخضم[١] العظيم، وغصت في الّذي نهي أهل الإسلام منها، كلّ ذلك في طلب الحقّ. وكنت أهرب في سالف الدّهر من التّقليد، والآن رجعت من الكلّ إلى كلمة الحقّ. عليكم بدين العجائز. فإن لم يدركني الحقّ بلطيف برّه، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على برهة أهل الحقّ، وكلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجوينيّ يريد نفسه[٢].

وكان أبو المعالي مع تبحّره في الفقه وأصوله لا يدري الحديث. ذكر في كتاب «البرهان» حديث معاذ في القياس، فقال: هو مدوّنٌ في الصّحاح، متّفق على صحّته. كذا قال، وأنيَّ له الصّحّة، ومداره على الحارث بن عمرو، مجهول، عن رجالٍ من أهل حمص لا يدري من هم، عن معاذ.

وقال المازريّ رحمه الله في شرح البرهان في قوله إنّ الله تعالى يعلم الكلّيات لا الجزئّيات: وددت لو محوتها بدمي.

قلت: هذه لفظة ملعونة.

قال ابن دحية: هذه كلمة مكذِّبة للكتاب والسّنّة، مكفّر بها، هجره عليها جماعة، وحلف القشيريّ لا يكلّمه أبدًا؛ ونفي بسببها مدّةً. فجاور وتاب[٣].

قال السّمعانيّ: وسمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرمويّ مذاكرةً يقول: سمعت أستاذي غانم الموشيليّ. سمعت الإمام أبا المعالي الجوينيّ. يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام.

وقال أبو المعالي الجوينيّ في كتاب «الرسالة النّظاميّة»: اختلفت مسالك العلماء في الظّواهر الّتي وردت في الكتاب والسُّنّة، وامتنع على أهل الحقّ اعتقاد فحواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السُّنن. وذهب أئمّة السّلف إلى الانكفاف عن التّأويل، وإجراء الظّواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرّبّ تعالى.

---

(١) البحر الخضم: الواسع الضخم.
(٢) السير (١٣/ ١٨).
(٣) السابق (١٣/ ١٩).

والّذي نرتضيه رأيًا، وندين الله به عقدًا اتِّباع سلف الأمّة؛ فالأولى الاتِّباع وترك الابتداع، والّدليل السَّمعيُّ القاطع في ذلك أنّ إجماع الأمّة حجّة متّبعة وهو مستند معظم الشّريعة. وقد درج صحب الرسول ﷺ على ترك التّعرض لمعانيها، ودرك ما فيها، وهو صفوة الإسلام المستقلّون بأعباء الشّريعة، وكانوا لا يألون جهدًا في ضبط قواعد الملَّة، والتّواصي بحفظها، وتعليم النّاس أن يكون اهتمامهم ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أو محتومًا لأوشك أن يكون اهتمامهم فوق اهتمامهم بفروع الشّريعة، فإذا تصرم عصرهم وعصر التّابعين. على الإضراب عن التّأويل، كان ذلك قاطعًا بأنّه الوجه المتبَّع، فحقٌّ على ذي الدّين أن يعتقد تنزه الباري تعالى عن صفات المحدثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرّبّ فليجر آية الاستواء والمجيء وقوله: ﴿لما خلقت بيديّ﴾ [ص:٧٥]، ﴿ويبقى وجه ربِّك﴾ [الرحمن:٢٧]، و ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر:١٤]، وما صحّ من أخبار الرسول كخبر النّزول وغيره على ما ذكرناه(١) .

وقال محمد بن طاهر الحافظ: سمعت أبا الحسن القيرواني الأديب بنيسابور، وكان يسمع معنا الحديث، وكان يختلف إلى درس الأستاذ أبي المعالي الجوينيّ، يقرأ عليه الكلام، يقول: سمعت الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول: يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أنّ الكلام يلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به(٢) .

وحكى أبو عبد الله الحسن بن العبّاس الرُّستميّ فقيه إصبهان قال: حكى لنا أبو الفتح الطَّبريّ الفقيه قال: دخلت على أبي المعالي في مرضه فقال: اشهدوا عليَّ أنّي قد رجعت عن كلّ مقالةٍ تخالف السَّلف، وأنّي أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور(٣) .

وذكر محمد بن طاهر أنّ المحدِّث أبا جعفر الهمذانيّ حضر مجلس وعظ أبي المعالي فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه.

فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الّتي نجدها، ما قال عارفٌ قطّ: يا الله؛ إلاّ وجد من قلبه ضرورة تطلب العلوّ، لا نلتفت يمنةً ولا يسرة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا؟ أو قال: فهل عندك من دواء لدفع هذه الضّرورة الّتي نجدها؟ فقال: يا حبيبي، ما ثمَّ إلاّ الحيرة. ولطم على رأسه ونزل، وبقي وقت عجيب، وقال فيما بعد: حيرني الهمذاني(٤) .

---

(١) ، (٢) السير (١٣/ ٢٠، ٢١).

(٣) ، (٤) السابق.

ولأبي المعالي من التّصانيف: كتاب «نهاية المطلب في المذهب»، وهو كتاب جليل في ثمانية مجلَّدات، وكتاب «الإرشاد في الأصول»، وكتاب «الرسالة النّظاميّة في الأحكام الإسلامية»، وكتاب «الشّامل في أصول الدّين»، وكتاب «البرهان في أصول الفقه»، و«مدارك العقول»، لم يتمُه، وكتاب «غياث الأمم في الإمامة»، وكتاب «مغيث الخلق في اختيار الأحقّ»، و«غنية المسترشدين» في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصُّوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين[1].

وقد ذكره عبد الغافر في تاريخه فأسهب وأطنب، إلى أن قال: وكان يذكر في اليوم دروسًا يقع كلّ واحدٍ منها في عدّة أوراق، لا يتلعثم في كلمةٍ منها، ولا يحتاج إلى استدراك عثرةٍ، مارًّا فيها كالبرق بصوت كالرَّعد.

وما يوجد في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه، وغرفة من أمواج ما كان يعهد من بيانه، تفقّه في صباه على والده. وذكر التّرجمة بطولها.

وقال عليّ بن الحسن الباخرزيّ في «الدمية»، وذكر الإمام أبا المعالي فقال: فالفقه فقه الشّافعيّ، والأدب أدب الأصمعيّ، وفي بصره بالوعظ الحسن البصريّ. وكيف ما هو، فهو إمام كلّ إمام، والمستعلي بهمّته على كلّ همام. والفائز بالظَّفر على إرغام كلّ ضرغام. إذا تصدَّر للفقه، فالمزنيّ من مزنته قطره، وإذا تكلَّم فالأشعريّ من وفرته شعره، وإذا خطب ألجم الفصحاء بالعيّ شقاشقه الهادرة، ولثم البلغاء بالصَّمت حقائقه البادرة.

وقد أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرّهاويّ أنّ الحافظ أبا العلاء الهمذانيّ أخبره قال: أخبرني أبو جعفر الهمذانيّ الحافظ قال: سمعت أبا المعالي الجوينيّ، وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحمن على العرش استوى﴾ [طه:٥] فقال: كان الله ولا عرش. وجعل يتخبطّ في الكلام، فقلت: قد علمنا ما أشرت عليه، فهل عندك للضّرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارات؟ فقلت: ما قال عارف قط يا رباه، إلاّ قبل أن يتحرّك لسانه قام من باطنه قصد، لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً، يقصد الفوق. فهل لهذا القصد

(١) السير (١٣/ ٢١).

الضّروريّ عندك من حيلةٍ، فنبِّئنا نتخلّص من الفوق والتّحت؟ وبكيت، وبكى الخلق، فضرب بكمّه على السّرير، وصاح بالحيرة. وخرّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يجبني إلاّ: بيا حبيبي، الحيرة الحيرة والدّهشة الدّهشة[(١)] .

فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيرّني الهمذانيّ.

وقد توفّي أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، ودفن في داره، ثمّ نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدفن إلى جانب والده وكسر منبره في الجامع، وأغلقت الأسواق، ورثوه بقصائد. وكان له نحو من أربعمائة تلميذ، فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولاً.

وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فعل أهل السُّنّة والاتّباع.

٢٤٨- عليّ بن أحمد بن عليّ.

أبو الحسن الشّهرستاني[(٢)] ، شيخ الصُّوفيّة برباط شهرستان.

خدم الكبار، وعمّر وأسنَ، ولعله نيّف على المائة.

قال عبد الغافر: اجتمعت به وأكرم موردي في سنة ثمان، توفّي بعد بقريب.

٢٤٩- عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي سعد الهرويّ الشُّروطي[(٣)] .

أبو الحسين.

سمع من: الحاكم أبي الحسن الدِّيناريّ، والقاضي أبي عمر البسطاميّ.

٢٥٠- عليّ بن الحسن بن سلمويه.

أبو الحسن النَّيسابوري الصُّوفيّ التّاجر[(٤)] .

روى عن: أبي بكر الحيريّ، والطّرازيّ، والصَّيرفيّ، وغيرهم.

وتوفيّ في شعبان.

روى عنه: عمر بن محمد الدّهستانيّ.

---

(١) السير (١٣/ ٢٢).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

(٤) انظر السابق.

٢٥١- عليّ بن عبد السّلام الأرمنازي[(١)] .

له شعر حسن.

روى عنه: المحدِّث غيث، والحافظ محمد بن طاهر.

٢٥٢- عليّ بن عبد العزيز بن محمد[(٢)] .

أبو القاسم النَّيسابوري الخشّاب. من شيوخ الشّيعة.

سمع الكثير عن: أبي نعيم الإسفرائينيّ، وأبي الحسن السقاء الإسفرائينيّ، وعبد الله بن يوسف الإصبهانيّ، وطائفة.

توفّي رحمه الله في ربيع الأوّل، وله تسعون سنة.

٢٥٣- عليّ بن محمد.

أبو الحسن القيروانيّ، الفقيه المالكي المعروف باللَّخمي[(٣)] ، لأنّه ابن بنت اللَّخميّ.

تفقَّه بابن محرز، وأبي الفضل ابن بنت خلدون، والسّيوريّ.

وظهرت في أيّامه له فتاوٍ كثيرة، وطال عمره، وصار عالم إفريقيّة، وتفقَّه به جماعة من السّفاقسيّين.

وأخذ عنه: أبو عبد الله المازريّ، وأبو الفضل ابن النَّحويّ، وأبو علي الكلاعيّ، وعبد الحميد السَّفاقسيّ.

وله تعليق كبير على «المدوَّنة» سماه «التَّبصرة».

٢٥٤- عوض بن أبي عبد الله بن حمزة.

السّيّد أبو الرضيّ العلويّ الهروي[(٤)] .

توفّي في رمضان.

---

(١) معجم الأدباء (١٣/ ٢١١).

(٢) لسان الميزان (٤/ ٢٤١).

(٣) ترتيب المدارك (٤/ ٧٩٧).

(٤) في عداد المجهولين.

[حرف الفاء]

٢٥٥- فرج بن عبد الملك الأنصاريّ القرطبي[١] .

روى عن: مكّيّ.

وصحب محمد بن عتّاب.

وتقدَّم في الفقه والحديث. كان يحفظ.

٢٥٦- الفضل بن محمد بن أحمد.

أبو القاسم الإصبهانيّ البقّال المؤدب[٢] .

عرف بتانة.

سمع: محمد بن إبراهيم الخرجانيّ، وعليّ بن ميلة.

وكان صالحًا عابدًا.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وأبو عبد الله الرُّستميّ.

٢٥٧- فيّاض بن أميرجة.

أبو القاسم الهرويّ السوسمانيّ[٣] .

مات بالكوفة.

[حرف الميم]

٢٥٨- محمد بن إبراهيم بن سليمان.

أبو الطيّب الإصبهانيّ[٤] .

مات في ذي الحجّة بإصبهان.

---

(١) الصلة (٢/ ٤٦٣).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

(٤) في عداد المجهولين.

٢٥٩- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد.

شيخ المعتزلة أبو عليّ بن الوليد الكرخي[1] .

ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمـائة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحسين البـصريّ، وحفظ عنه حـديثًا واحدًا بإسناده، وهو حديث الـقعنبيّ: «إذا لم تستحي فـاصنع ما شئت».

رواه عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وغيرهما.

وأخذ عنه: ابن عقيل شيخ الحنابلة، وبه انحرف عن السُّنَّة.

قال مـحمد بن عبـد الملك في تاريخه: في ذي الحجـة توفي أبو عليّ بن الوليد شيخ المعتزلة وزاهدهم، ولم نعرف في أعمارنـا مثل تورُّعه وقناعته. تورَّع عن ميراثه من أبيه، وقال: لم أتحقّق أنه أخذ حرامًا، ولكنّي أعـافه. ولمّا كبر وافتقر جعل ينقض داره، ويبيع منها حسـبةً، يتقوَّت بها، وكانت من حـسان الدُّور. وكان يلبس الخشن من القطن.

وقال أبو الفضل بن خيرون: توفي في خـامس ذي الحجّة، ودفن في الشونيزيّة، إلى جنب أبي الحسن البصريّ أستاذه، وكان يدرّس الاعتزال والمنطق. وكان داعيةً إلى الاعتزال.

٢٦٠- محمد بن خيرة.

أبو عبـد الله بن أبي العافـية الأندلسي[2] ، من كبـار فقهاء المريّة، وممن شـهر بالحفظ.

يروي عن حاتم بن محمد.

٢٦١- محمد بن عبد الله بن محمد.

أبو بكر القصّار، المعروف بابن الكنداجيّ، البغداديّ المقرئ[3] .

روى عن: أبي الحسين بن بشران، وأبي الحسن الحمّاميّ، والحرفي.

---

(١) السير (١٨/ ٤٨٩).

(٢) الصلة (٢/ ٥٥٤).

(٣) لم نقف عليه.

روى عنه: قاضي المرستان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر بن الزاغونيّ.

توفّي في صفر.

٢٦٢- محمد بن عليّ بن محمد بن المطّلب[1].

أبو سعد الكرمانيّ الكاتب، والد الصّاحب الوزير أبي المعالي هبة الله.

قدم أبوه من كرمان، وولد هو ببغداد. ونظر في الأدب وأخبار الأوائل.

ومع من: أبي الحسين بن بشران، وأبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: يحيى بن البنّا، وشجاع الذُّهليّ.

وكان شاعراً هجّاء، بليغ الفحش، مقدمًا في ذلك.

عزل لهجوه، فقال:

عـزلت ومـا خنت فـيـمـا وليت وغـيـري يخـون ولا يعـزلْ
وهـذا يـدلّ عـلـى أنّ مـن يولّـي ويعـزل لا يعـقل

ومن شعره:

يا حسرتي مات حظّي من قلوبكم وللحظـوظ كـمـا للنّاس آجـال
تصـرَّم العمـر لم أحظى بقـربكم كم تحت هذي القبـور الخرس آمال

قال هبة الله السَّقطيّ: كنت اجتمع بأبي سعد كثيراً، فقلّ أن انفصلت عنه إلاّ بنادرةٍ أو شعر، ولم تنزل الحال به إلى أن تاب، وألهم الصّلاة والصَّوم والصَّدقات، وغسلَ مسوَّدات شعره قبل موته رحمه الله.

مات في ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة.

٢٦٣- محمد بن عليّ بن محمد بن حسن بن عبد الوّهاب بن حسُّويه.

قاضي القضاة أبو عبد الله الدَّامغانيّ، الحنفيّ[2].

شيخ حنفيّة زمانه. تفقَّه بخراسان، ثمّ قدم بغداد في شبيبته، ودرس على القدوريّ.

(١) السير (١٨/ ٤٩٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٣١٩).

(٢) السير (١٨/ ٤٨٥)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢٩).

وسمع الحديث من: القاضي أبي عبد الله بن عليّ الصَّيمريّ، والحافظ محمد بن عليّ الصّوري، وشيخه أبي الحسين أحمد بن محمد القدوريّ.

روى عنه: عبد الوّهاب الأنماطيّ، وعليّ بن طراد الزَّينبيّ، والحسين المقدسيّ، وغيرهم.

وتفقّه به جماعة.

وكان مولده بدامغان سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وحصّل للعلم على الفقر والقنوع.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: قال والدي: سمعت أحمد بن الحسين البصريّ الخبّاز يقول: رأيت أبا عبد الله الدّامغانيّ كان يحرس في درب الرّياح، وكان يقوم بعيشته إنسان اسمه أبو العشائر الشيرجيّ.

قلت: ثمّ آل به الأمر إلى أن ولي قضاء القضاة للمقتدي بالله، ولأبيه قبله. وطالت أيّامه، وانتشر ذكره، وكان مثل القاضي أبي يوسف قاضي الرّشيد في أيّامه حشمةً وجاهًا وسؤددًا وعقلاً، وبقي في القضاء نحواً من ثلاثين سنة.

ولي أولاً في ذي القعدة سنة سبعٍ وأربعين، بعد موت قاضي القضاة أبي عبد الله ابن ماكولا.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذانيّ في «طبقات الفقهاء»: قال قاضي القضاة الدّامغانيّ: قرأت على أبي صالح الفقيه بدامغان، وهو من أصحاب أبي عبد الله الجرجانيّ، وأصابني جدريّ فاكتحلت، وجئت إلى المجلس بعدما برأت فقال: أنت مجدور، فقم. فقمت وقصدت من دامغان نيسابور، فأقمت أربعة أشهر، وصحبت أبا العلاء صاعد بن محمد الأستوائي قاضيها. قرأت على أبي الحسن المصَّيصيّ لدينه وتواضعه.

وجرت فتنة بين الطّوائف هناك، فمنعهم محمود بن سبكتكين من الجدل، فخرجت إلى بغداد ووردتها.

قال محمد: فقرأ على القدوريّ إلى أن توفّي سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، ولازم أبا عبد الله الصَّيمريّ فلمّا مات، انفرد بالتّدريس، وصار أحد شهود بغداد. ثمّ ولي قضاء القائم بأمر الله، وبعده لابنه ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام. وقد شهد عنده شيخ الشّافعية أبو الطّيّب الطَّبريّ.

وكان أبو الطّيّب يقول: أبو عبد الله الدّامغاني أعرف بمذهب الشّافعيّ من كثير من أصحابنا.

قال: وكان عندنا بدامغان أبو الحسن صاحب أبي حامد الإسفرائينيّ، يعني فاستفاد منه الدّامغانيّ. وكان الدّامغانيّ قد جمع الصّورة البهيّة، والمعاني الحسنة من الدّين والعقل والعلم والحلم، وكرم المعاشرة للنّاس، والتّعصُّب لهم. وكانت له صدقات في السّرّ، وإنصافٌ في العلم لم يكن لغيره. وكان يورد من المداعبات في مجلسه والحكايات المضحكة في تدريسه نظير ما يورده الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نزهة.

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام، وغسله أبو الوفاء ابن عقيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرّازيّ، وصلّى عليه ولده قاضي القضاة أبو الحسن علي باب داره بنهر القلاّيين.

ولقاضي القضاة أصحاب كثيرون انتشروا بالبلاد، ودرّسوا ببغداد فمنهم أبو سعد الحسن بن داود بن بابشاذ المصريّ، ومات قبل الأربعين وأربعمائة.

ومنهم نور الهدى الحسين بن محمد الزَّينبيّ، ومنهم أبو طاهر إلياس بن ناصر الدَّيلميّ. ومات في حياته منهم أبو القاسم عليّ بن محمد الرحبيّ ابن السمنانيّ، وآخرون فيهم كثرة ذكرهم ابن عبد الملك الهمذانيّ.

توفّي في رابع وعشرين رجب. ودفن في داره بنهر القلاّيين، ثمّ نقل ودفن في القبّة إلى جنب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله.

٢٦٤- محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل[١].

أبو بكر الكرجيّ الواعظ. ولد بالكرج سنة أربع وأربعمائة ورحل إلى إصبهان فسمع معجم الطَّبرانيّ عن شيوخه من أبي ريذة.

وسمع بالشّام من: محمد بن الحسين بن التُّرجمان، والسَّكن بن جميع، وجماعة.

روى عنه: الفقيه نصر، وهبة الله بن طاوس.

وتوفّي في رجب بدمشق.

(١) تاريخ دمشق (٣٩/ ٥٤).

٢٦٥- محمد بن محمد بن موسى.

أبو عليّ النعيميّ النّيسابوري[١].

حدَّث عن: أبي الحسن محمد بن الحسين العلويّ.

وعمّر أربعًا وتسعين سنة.

وتوفّي رحمه الله في رجب.

٢٦٦- مسلم ابن الأمير أبي المعالي قريش بن بدران بن مقلّد حسام الدّولة أبي حسّان بن المسيّب بن رافع العقيلي[٢].

السّلطان الأمير شرف الدّولة أبو المكارم.

كان أبوه قد نهب دار الخلافة مع البساسيريّ، ومات سنة ثلاث وخمسين كهلاً، فقام شرف الدّولة بعده، واستولى على ديار ربيعة، ومضر، وتملّك حلب، وأخذ الحمل والإتاوة من بلاد الرّوم، أعني من أنطاكيّة، ونحوها. وسار إلى دمشق فحاصرها. وكان قد تهيّأ له أخذها، فبلغه أنّ حرّان قد عصى عليه أهلها، فسار إليهم، فحاربهم وحاربوه، فافتتحها وبذل السّيف، وقتل بها خلقًا من أهل السُّنّة.

وكان رافضيًّا خبيثًا، أظهر ببلاده سبّ السّلف، واتّسعت مملكته، وأطاعته العرب، واستفحل أمره حتّى طمع في الإستيلاء على بغداد بعد وفاة طغرلبك.

وكان فيه أدبٌ، وله شعرٌ جيّد. وكان له في كلّ قرية قاض، وعامل، وصاحب خبر. وكان أحول، له سياسة تامّة. وكان لهيبته الأمن، وبعض العدل في أيّامه موجودًا. وكان يصرف الجزية في بلاده إلى العلويّين. وهو الّذي عمَّر سور الموصل وشيدّها في ستّة أشهر من سنة أربع وسبعين.

ثمّ إنّه جرى بينه وبين السّلطان سليمان بن قتلمش السّلجوقيّ ملك الرّوم مصافٌّ في نصف صفر على باب أنطاكيّة فقتل فيه مسلم، وله بضعٌ وأربعون سنة.

قاله صاحب الكامل، والقاضي شمس الدّين بن خلّكان.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٤٨٢).

وقال المأمونيّ في تاريخه: بل وثب عليه خادمٌ في الحمّام فخنقه.

ثمّ إنّ السّلطان ملكشاه رتّب ولده في الرَّحبة، وحرّان وسروج، وزوّجه بأخته زليخا.

[حرف الهاء]

٢٦٧- هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد.

أبو الحسن القصريّ السّيبي[١].

من أهل قصر هبيرة.

قدم بغداد مع عمّه أبي عبد الله بن السّيبيّ.

وسمع الحديث من: أبي الحسين بن بشران، وغيره.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وعليّ بن عبد السّلام.

وكان فاضلاً. قرأ طرفًا من النَّحو والفقه، وولي القضاء بناحيته. ثمّ إنّه طلب لتأديب أمير المؤمنين المقتدي بالله وبنيه من بعده. وولي القضاء بالحريم الشّريف. وكان وقورًا مهيبًا فهمًا عالمًا.

توفّي في ثاني عشر المحرَّم عن بضعٍ وثمانين سنة.

[حرف الياء]

٢٦٨- يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد.

أبو المعمَّر بن طباطبا العلويّ الشّيعي[٢].

من كبار الإماميّة.

روى عن: الحسين بن محمد الخلاّل. وشارك في العلم.

روى عنه: أبو نصر الغازي، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٠).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٤٢).

وفيات سنة تسع وسبعين وأربعمائة

[حرف الألف]

٢٦٩- أحمد بن عبد العزيز بن شيبان.

البغدادي[1].

روى عن: أبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السُّكَّريّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

٢٧٠- أحمد بن عبيد الله.

أبو غالب بن الزّيّات البيّع الخيّاط المؤذّن.

سمع: ابن شاذان، والحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر بن الزّاغونيّ.

توفّي في شعبان.

٢٧١- أحمد بن محمد بن دوست دادا.

شيخ الشّيوخ أبو سعد النَّيسابوريّ الصُّوفي[2].

صحب الزّاهد القدوة أبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهنيّ، وسافر الكثير. وكان ذا همّة شريفة وأخلاق سنيّة. حجّ على التّجريد مرّات، لأنّ الطّريق كان منقطعًا. وكانَ يجمع جماعة من الفقراء والصُّوفيّة، ويدور في قبائل العرب، وينتقل من حلّة إلى حلّة، إلى أن يصل مكّة.

وكان بينه وبين نظام الملك مودَّة أكيدة.

اتّفق أنّه كان منصرفًا من إصبهان إلى حضرة نظام الملك، فنزل بنهاوند، وكان قد غربت الشّمس، فنزل فأتى خانقاه أبي العبّاس النَّهاونديّ، فمنع من الدّخول وقيل: إن كنت من الصّوفيّة، فليس هذا وقت دخول الخانقاه، وإن كنت لست منهم، فليس هذا موضعك.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٣/ ٣١) طبعة التوفيقية.

فبات تلك اللّيلة على باب الخانقاه في البرد، فقال في نفسه: إن سهّل الله لي بناء خانقاه أمنع من دخولها أهل الجبال، وتكون موضع نزول الغرباء من الخراسانيّين.

قال أبو سعد السّمعانيّ: بلغني أنّه خرج مرّةً إلى البادية، فأضافه صاحبه أحمد ابن زهراء، وكانت له زاوية صغيرة يجتمع فيها الفقراء، فلمّا دخلها أبو سعد قال: يا شيخ لو بنيت للأصحاب موضعًا أوسع من هذا، وبابًا أرفع من هذا، حتّى لا يحتاج الدّاخل إلى انحناء ظهره.

فقال له أحمد: إذا بنيت أنت رباطًا للصُّوفيّة في بغداد، فاجعل له بابًا يدخل فيه الجمل وعليه الرّاكب.

فضرب الدَّهر ضرباته، وانصرف أبو سعد، إلى نيسابور، وباع أملاكه، وجمع ما قدر عليه، وقدم بغداد، وبنى الرّباط، وحضر فيه الأصحاب، وأحضر أحمد بن زهراء وركب واحدٌ جملاً حتّى دخل من باب الرّباط.

وسمعت ولده أبا البركات إسماعيل يقول: لمّا غرق جميع بغداد في سنة ستٍّ وستّين وأربعمائة، وكان الماء يدخل الدُّور من السُّطوح، وضرب الجانب الشّرقيّ بالكلّية، اكترى والدي زورقًا، وركب فيه، وحمل أصحابه الصُّوفيّة وأهله. وكان الزَّورق يدور على الماء، والماء يخرّب الحيطان، ويحمل الأخشاب إلى البحر، فقال أحمد بن زهراء لوالدي: لو اكتريت[1] زورقًا ورجلاً يأخذ هذه الجذوع ويربطها في موضع، حتّى إذا نقص الماء بنيت الرّباط، كان أخفَّ عليك.

قال: يا شيخ أحمد هذا زمان التّفرقة، ولا يمكن الجمع في زمن التّفرقة. فلمّا هبط الماء بنى الرّباط أحسن ممّا كان.

توفّي في ربيع الآخر، وهو الّذي تولّى رباط نهر المعلّى.

وكان عالي الهمّة، كثير التّعصُّب لأصحابه، جدَّد تربة معروف الكرخيّ بعد أن احترقت. وكان ذا منزلةٍ كبيرةٍ عند السّلطان، وحرمة عند الدّولة. وكان يقال: الحمد لله الّذي أخرج رأس أبي سعدٍ من مرقَّعةٍ، فلو خرج من قباء لهلكنا.

وابن زهراء هذا هو أبو بكر الطُّريثيثيّ.

---

(١) الاكتراء: الإيجار.

٢٧٢ - أحمد بن محمد بن مفرجّ.

أبو العبّاس الأنصاريّ القرطبي[(١)] .

يعرف بابن رميلة. كان معنيًّا بالعلم، وصحبة الشّيوخ. وله شعر حسن في الزُّهد، وفيه عبادة. واستشهد بوقعة الزّلاّقة، مقبلاً غير مدبر رحمه الله وكانت يوم الجمعة ثاني عشر رجب على مقربةٍ من بطليوس. قتل فيها من الفرنج ثلاثون ألف فارس، ومن الرَّجَّالة ما لا يحصى؛ وهي من الملاحم المشهورة كما يأتي.

٢٧٣- أحمد بن يوسف بن أصبغ.

أبو عمر الطُّليطلي[(٢)] .

سمع: أباه، وعبد الرحمن بن محمد بن عبّاس.

وكان ماهراً في الحديث والفرائض والتّفسير، ورحل إلى المشرق وحجّ. وولي قضاء طليطلة. ثمّ عزل.

وكان ثقة رضىً.

توفّي في شعبان.

٢٧٤- إبراهيم بن عبد الواحد بن طاهر القطّان.

أبو الخطّاب البغدادي[(٣)] .

ثقة صالح.

سمع: البرقانيّ، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن بشران.

وعنه: ابن السَّمرقنديّ، والأنماطيّ.

توفّي في جمادى الأولى.

٢٧٥- إسماعيل بن زاهر بن محمد.

أبو القاسم النوُّقانيّ النيسابوري[(٤)] .

---

(١) الصلة (١/ ٦٨).

(٢) السابق (١/ ٦٨، ٦٩).

(٣) لم نقف عليه.

(٤) السير (١٨/ ٤٤٦).

قال السَّمعانيّ: فقيه صالح، صدوق، كثير السّماع.

سمع: أبا الحسن العلويّ، وأبا الطَّيِّب الصعلوكّي، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وابن محمش بنيسابور.

وأبا الحسين بن بشران، ونحوه ببغداد.

وجناح بن بدر بالكوفة؛ وابن نظيف، وأبا ذر بمكّة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو نصر بن عمر الغازي، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارئ.

وقد تفقّه على الطُّوسيّ، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير.

وكان مولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومن آخر من روى عنه عبد الكريم بن محمد الدّامغانيّ.

قال عبد الغافر: هو من أركان فقهاء الشّافعيّة. سمعت منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضًا: سعيد بن عليّ الشّجّاعيّ، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، وأبو الفتوح عبد الله بن عليّ الخركوشيّ، وعبد الكريم بن عليّ العلويّ، وعبد الملك بن عبد الواحد بن القشيريّ، ومحمد بن جامع خيّاط الصُّوف، وغيرهم.

ومن مسموعاته: كتاب «تاريخ الفسويّ».

رواه عن ابن الفضل القطّان، عن ابن درستويه، عن الفسويّ.

٢٧٦- إسماعيل بن محمد بن أحمد.

أبو سعد الحجّاجيّ الفقيه(١).

سمع: الحسين بن محمد بن فنجويه الثّقفي، وأبا بكر الحيريّ، وأبا سعيد الصَّيرفيّ، وابن حيد.

وعنه: إسماعيل بن أبي صالح، وعبد الغافر الفارسيّ، وعبد الله بن الفراويّ.

---

(١) لا بأس به في عداد العلماء المستورين.

[حرف الثاء]

٢٧٧- ثابت بن الحسين بن شراعة.

أبو طالب التّميميّ الهمذانيّ الأديب[١].

روى عن: أبي طاهر بن سلمة، ومنصور بن رامش، وابن عيسى وجماعة.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان صدوقًا.

توفّي في صفر.

[حرف الجيم]

٢٧٨- جعبر بن سابق.

الأمير سابق الدّين القشيري[٢]، صاحب قلعة جعبر، الحصن الّذي على فرات. قتله السّلطان ملكشاه السَّلجوقيّ لمّا قدم حلب لأنهّ بلغه أنّ ولديه يقطعان الطّريق.

يقال لقلعة جعبر أيضًا الدَّوسـريّة، لأنّ دوسر غلام ملك الحيرة النعمان بن المنذر بناها.

[حرف الحاء]

٢٧٩- الحسن بن محمد بن القاسم بن زينة.

أبو عليّ البغداديّ الدّقّاق الكاتب[٣].

قال السّمعانيّ: شيخ صالح، ثقة مأمون. سمع الكثير، وتفرّقت كتبه.

وكان يسمع من أصول غيره.

روى عن: هلال الحفّار.

ثنا عنه: إسماعيل السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، واحمد بن الأخوَّة.

مات في صفر، وله ثمانون سنة.

---

(١) لا بأس به، ولم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٥٥٢).

(٣) المنتظم (٩/ ٣١).

٢٨٠- **حمد بن أحمد الحلمقريّ الهرويّ.**

يروي عن أبي منصور الأزدي[(١)] .

[حرف السين]

٢٨١- **سعيد بن فضل الله بن أبي الخير**[(٢)] .

الشيخ أبو طاهر ابن الإمام القدوة، أبي سعيد الميهنيّ.

توفّي في شعبان. وهو أكبر أولاد أبيه. وجلس في المشيخة بعد والده ولم يحدّث.

روى عن: أبي بكر الحيريّ، وعن والده.

٢٨٢- **سليمان بن قتلمش بن سلجوق**[(٣)] .

أمير قونية، وجدّ سلاطين الرّوم.

قتل في صفر في المصافّ بأرض حلب، وقام بعده ابنه قلج أرسلان.

[حرف الشين]

٢٨٣- **شافع بن محمد بن شافع.**

أبو بكر الأبيوردي[(٤)] .

[حرف الصاد]

٢٨٤- **صالح بن أحمد بن يوسف.**

أبو رجاء البستي[(٥)] ، المعبرّ.

جاور بمكّة مدّةً، وحدَّث عن: أبي المستعين محمد بن أحمد البستي، وطاهر بن

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

(٣) السير (١٨/ ٤٤٩).

(٤) لم نقف عليه.

(٥) لا بأس به.

العبّاس المروزي، وأبي ذرّ الهرويّ، سمع منه: عمر الرُّؤآسيّ، وغيره.

توفّي بعد سنة ثمانٍ وسبعين.

[حرف الطاء]

٢٨٥- طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف.

أبو عبد الرحمن الشّحّاميّ النَّيسابوريّ المستملي[١].

والد زاهر ووجيه.

كان أحد من عني بالحديث وأكثر منه. وسمَّع أولاده.

وحدَّث عن: أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصَّيرميّ، وفضل الله بن أبي الخير المِيْهَنِّيّ الزّاهد، ووالده أبي بكر محمد بن محمد الرجل الصّالح، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايينيّ، وصاعد بن محمد القاضي.

روى عنه: ابناه، وحفيده عبد الخالق بن زاهر، وفاطمة بنت خلف، وعبد الغافر الفارسيّ.

وصنَّف كتابًا بالفارسيّة في الشّرائع والأحكام.

واستملى على نظام الملك، وغيره.

وكان فقيهًا، أديبًا، بارعًا، شروطيًّا، صالحًا، عابدًا، توفّي في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

[حرف العين]

٢٨٦- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصّمد ابن المهتدي بالله ابن الواثق ابن المعتصم ابن الرشيد.

الخطيب أبو جعفر العبّاسيّ البغداديّ، والد أبي الفضل محمد بن عبد الله[٢].

كان خطيبًا جليلاً رئيسًا صالحًا، يخطب بجامع الحربيّة.

---

(١) السير (١٨/٤٤٨).

(٢) المنتظم (٩/ ٣٢).

سمع: أبا القاسم بن بشران، وغيره.

وعن: ابن السَّمرقنديّ.

ومات في شعبان.

٢٨٧- عبد الجليل بن عبد الجبّار بن عبد الله بن طلحة.

أبو المظفّر المروزيّ، الفقيه الشّافعيّ(١).

قدم دمشق، وتفقّه به جماعة منهم: أبو الفضل يحيى بن عليّ القرشيّ.

وكان قد تفقَّه على الكارزونيّ، وولي القضاء حين دخل التُّرك إلى دمشق.

وكان فاضلاً مهيبًا عفيفًا.

حدَث عن: عبد الوهّاب بن برهان، وغيره.

وعنه: غيث الأرمنازيّ، وهبة الله بن طاوس.

٢٨٨- عبد الخالق بن هبة الله بن سلامة.

أبو عبد الله الواعظ ابن المفسِّر، خال رزق الله التّميمي(٢).

صالح، زاهد، ورع، نبيل، مهيب.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ.

مولده سنة تسعين وثلاثمائة.

٢٨٩- عبد الكريم بن عبد الواحد(٣).

أبو الفتح الإصبهانيّ، الصّوّاف الدّلاّل.

سمع: عثمان بن أحمد البرجيّ، وأبا عبد الله الجرجانيّ.

روى عنه: الثّقفيّ، والرُّستميّ

---

(١) طبقات الشافعية (٣/ ٢٢١) للسبكي.

(٢) المنتظم (٣/٢٩).

(٣) لم نقف عليه.

٢٩٠- عبد الواحد بن محمد بن عبد السّميع بن إسحاق[١] .

أبو الفضل بن الطَّوابيقيّ، العبّاسيّ.

من أولاد الواثق بالله.

سمع: أبا الحسن عليّ بن هبة الله العيسويّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وغيره.

توفّي في جمادى الآخرة ببغداد.

٢٩١- عبيد الله بن عثمان بن محمد بن يوسف دوست.

أبو منصور ابن العلاّف[٢] .

من أولاد الشّيوخ.

روى عن: الحسين بن الحسن الغضائريّ، وعبيد الله بن منصور الحربيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وعمر بن السّنبك.

توفّي في شعبان عن ستٍّ وثمانين سنة. قاله ابن النّجّار

٢٩٢- عليّ بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن بحر.

أبو عليّ التُّستريّ، ثم البصريّ السَّقطيّ[٣] .

كانت الرحلة إليه في سماع سنن أبي داود.

رواها عن: أبي عمر الهاشميّ.

وروى عن: عمه أبي سعيد الحسن بن عليّ.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، وعبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ، وأبو الحسن محمد ابن مرزوق الزَّعفرانيّ، وأبو غالب محمد بن الحسن الماورديّ، وعبد الملك بن عبد الله، وآخرون.

وكان صدوقًا.

---

(١) المنتظم (٩/ ٣٢).

(٢) لا بأس به.

(٣) السير (١٨/ ٤٨١).

وآخر من حـدَّث عنه أبو طالب محمـد بن محمد بن أبـي زيد العلويّ النّقيب. روى عنه الجزء الأول من السُّنن بالسَّماع، والباقي إجازةً إن لم يكن سماعًا.

وبقي إلى سنة ستّين وخمسمائة.

٢٩٣- عليّ بن أحمد بن عليّ.

الأديب أبو القاسم الأسديّ النّجّاشيّ[(١)].

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وطبقته.

وكان إخباريًا، عارفًا، راوية.

روى عنه: أبو محمد بن السَّمرقنديّ، وهبة الله بن المجلي.

يعرف بابن الكوفّي.

توفّي في رجب.

٢٩٤- عليّ بن فضّال بن عليّ بن غالب.

أبو الحسن القيروانيّ، المجاشعيّ التّميميّ، الفرزدقيّ النَّحويّ[(٢)].

صاحب التّصانيف.

مسقط رأسه هجر، وطوَّف الأرض حـتّى وصل إلى غزنة، وأقبل عليه أكابرها. وانخرط في صحبة الوزير نظام الملك.

وصنَّف «برهان العميديّ في التفسير»، في عـشرين مجلدًا، وكتاب «الإكسير في علم التّفسير» خمسة وثلاثون مـجلّدًا، وكتابًا في النَّحو، في عدّة مجلدات وهو كتاب «إكسير الذّهب في صناعة الأدب»، وغير ذلك.

قال ابن طاهر المقدسيّ: سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزّيّ يقول: لمّا دخل أبو الحسن بن فضّال النَّحويّ نيسابور اقـترح عليه أبو المعالي الجوينيّ أن يصنّف باسمه كتابًا في النَّحو، فصنَّفه وسمّاه «الإكسير». ووعده بألف دينار، فلمّا صنَّفه وفرغ ابتدأ أبو المعلي بقراءته عليه، فلمّا فرغ من القـراءة انتظره أيّامًا أن يدفع إليه ما وعده، فلم

(١) المنتظم (٩/ ٣٣).

(٢) السير (١٨/ ٥٢٨)، معجم الأدباء (١٤/ ٩٠).

يعطه شيئًا، فأرسل إليه: إنّك إنّ لم تفِ بما وعدت وإلاّ هجوتك. فأنفذ إليه على يد الرسول: نكثتها، عرضي فداؤك. ولم يعطه حبة.

وقيل: إنّ ابن فضّال روى أحاديث، فأنكرها عليه عبد الله بن سبعون القيروانيّ، فاعتذر بأنّه وهم.

وقد صنَّف ابن فضّال بغزنة عدَّة كتب بأسماء أكابر غزنة.

وكان إمامًا في اللّغة، والنَّحو، والسِّير، وأقرأ الأدب مدّةً ببغداد.

ومن شعره:

وإخواني حسبتهم دروعًا   فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهامًا صائبات   فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفت منا قلوب   لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وله:

لا عذر للصَّبّ إذا لم يكن   يخلع في ذاك العذار العذار
كأنه في خدّه إذ بدا   ليلٌ تبدّى طالعًا في نهار

وشعره كثير.

وله من التّصانيف أيضًا: كتاب «النُّكَت في القرآن»، وكتاب «البسملة وشرحها» مجلّد، وكتاب «العوامل والهوامل» في الحروف خاصّة، وكتاب «الفصول في معرفة الأصول»، وكتاب «الإشارة في تحسين العبارة»، وكتاب «شرح عنوان الإعراب»، وكتاب «العروض»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «الدُّول في التّاريخ»، وهو كبير وجد منه ثلاثون مجلّدًا، وكتاب «شجرة الذّهب في معرفة أئمّة الأدب»، وكتاب «معارف الأدب»، وغير ذلك مع ما تقدَّم.

قال ابن ناصر: توفّي ابن فضّال المجاشعيّ في ثاني وعشرين ربيع الأوّل.

٢٩٥- علي بن مقلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد.

الأمير سديد الملك أبو الحسن الكنانيّ صاحب شيزر[1].

---

(١) السير (١٨/ ٥٥٣).

أديب شاعرٌ. قدم دمشق مرَّات. واشترى حصن شيزر من الرّوم وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرّضاعة.

ومن شعره في غلام:

أسطو عليه وقلبي لو تمكّن من ... يديَّ غلَّهما غيظًا إلى عنقي

وأستعير إذا عاتبته حنقًا ... وأين ذلُّ الهوى من عزّة الحنق

وكان قبل تملُّك شيزر ينزل في نواحي شيزر، على عادة العرب؛ وقيل إنّه حاصرها وأخذها بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين. ولم تزل في يد أولاده إلى أن هدمتها الزَّلزلة، وقتلت سائر من فيها في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وكان جوادًا ممدَّحًا، مدحه ابن الخيّاط، والخفاجيّ، وغيرهما.

وقيل: بل توفّي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

وهلك في الزّلزلة حفيده تاج الدّولة محمد بن سلطان بن عليّ ابن عمّ الأمير أسامة الشّاعر.

[حرف الفاء]

٢٩٦- الفضل ابن العلاّمة أبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم.

أبو رافع القرطبي[1].

روى عن: أبيه، وابن عبد البرّ.

وكتب بخطّه علمًا كثيرًا. وكان ذا أدبٍ ونباهة، وذكاء.

توفّي رحمه الله بوقعة الزّلاّقة شهيدًا.

وكان مع مخدومه المعتمد.

[حرف الميم]

٢٩٧- محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد.

أبو الفتح الخزاعيّ المطيريّ. المعروف بالباهر[2].

(١) الصلة (٢/ ٤٦٤).

(٢) المنتظم (٩/ ٣٣).

خطيب قصر هبيرة، من أعمال سامرّاء.

روى عن: عليّ بن أحمد بن محمد بن يوسف السّامرّيّ الرّقّاء، وأبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحّام، وأبي عليّ شهاب الدّين العكبريّ، وأبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد التّميميّ النَّحويّ الكوفيّ، وجماعة.

روى عنه: هبة الله السَّقطيّ، وأبو العزّ بن كادش.

ولد في رمضان سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

وقال السَّقطيّ: مات بقصر هبيرة. فذكر السّنة وقال: تسمَّح في حديثه عن الرّقّاء خاصّة.

٢٩٨- محمد بن أحمد بن محمد بن يونس الأنصاريّ.

أبو عبد الله السَّرقسطيّ المقرئ[١].

أخذ عن: أبي عمرو الدّانيّ، وأبو عمر بن عبد البرّ.

روى عنه: هبة الله بن الأكفانيّ.

٢٩٩- محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف.

أبو بكر البغداديّ، أخو أحمد[٢].

كان ورعًا صالحًا لا يخرج من منزله إلاّ للصَّلوات.

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسين بن بشران، والحمَّاميّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

قال ابن ناصر: كان عالـمًا، متقنًا، مجوِّدًا، كثير السّماع، ورعًا، ثقة.

هجر أخاه لكونه حضر مجلس أبي نصر بن القشيريّ.

مات في ربيع الأوّل.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) المنتظم (٩/ ٣٤).

٣٠٠- محمد بن عبيد الله بن محمد.

أبو الفضل الصرّام النَّيسابوريّ الصّالح العابد[١] .

سمع: أبا نعيم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وأبا الحسن العلويّ، وأبا عبد الله الحاكم، وجماعة.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وإسماعيل بن المؤذّن، ومحمد بن جامع الصّوّاف، وعبد الله بن الفراويّ، وجماعة.

وطال عمره، ومات في شعبان، وكان أبوه من رؤساء نيسابور، وهو، فكان يقرأ القرآن في ركعة أو ركعتين. ويديم التّعبُّد والتّلاوة رحمه الله.

٣٠١- محمد بن الحسن بن منازل.

أبو سعد الموصليّ الحدّاد الإسكاف[٢] .

سمع: ابن مخلد الرّزّاز، وأبا القاسم بن بشران.

وزعم أنّه سمع شيئًا من أبي الحسين بن بشران.

روى عنه: قاضي المرستان، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وإسماعيل بن محمد الطّلحيّ.

مات في شعبان. قاله السّمعانيّ.

٣٠٢- محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال.

أبو الحسن بن الخبّازة، المستعمل العتّابي، الملقَّب بالجنيد[٣] .

سمع: أبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران، وغيرهما.

روى عنه: يحيى بن الطّرّاح، وابن السَّمرقنديّ، ومحمد بن مسعود بن السَّدنك.

توفّي في ذي الحجّة.

---

(١) السير (١٨/ ٤٨٣).

(٢) لا بأس به.

(٣) الأنساب (٨/ ٣١).

٣٠٣- محمد بن عليّ بن إبراهيم الأمويّ.

يعرف بابن قرذيال، أبو عبد الله الطُّليطلي[(١)] .

سمع من: جماعة من رجال بلده.

وكان يقرئ الفقه. وله تصنيفٌ في شرح البخاريّ.

ذكره ابن بشكوال.

* **محمد بن عمّار.**

قيل: قتل فيها. وقد مرّ سنة سبعٍ.

٣٠٤- محمد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب.

أبو نصر الهاشميّ العبّاسيّ، الزَّينبي[(٢)] .

مسند العراق في زمانه، وآخر من حدَّث عن المخلّص.

قال السّمعانيّ: شريف، زاهد، صالح، متعبّد، ديّن، هجر الدّنيا في حداثته، ومال إلى التّصوُّف، وكان منقطعًا إلى رباط شيخ الشّيوخ أبي سعد. وانتهى إسناد البغوي إليه. ورحل إليه الطَّلبة.

وسمع: المخلّص، وأبا بكر محمد بن عمر الورّاق، وأبا الحسن الحمّاميّ، وغيرهم.

ثنا عنه: ابنا أخيه عليّ ومحمد ابنا طراد، وأبو الفضل الأرمويّ، والفراويّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو تمّام أحمد بن محمد المؤيَّد بالله، ومحمد بن القاسم الشَّهرزوريّ، والمظفّر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ثمّ قال: أنا فلان وفلان، إلى أن سمّى سبعة عشر رجلاً قالوا: ثنا أبو نصر

---

(١) الصلة (٢/ ٥٥٥).

(٢) السير (١٨/ ٤٤٣).

الزَّينبيّ، أنا المخلّص، ثنا البغويّ، نا أبو نصر التّمّـار، عن حمّاد، فذكر حديث «يوم يقوم النّاس لرب العالمين».

وقد وقع لي عاليًا في أوّل المخلّصيّات.

وقال السّمعانيّ: سمعت أبا الفضل محمد بن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر إذا قرئ عليه اللَّحن ردّه لكثرة ما قرئت عليه تلك الأجزاء.

قلت: كان أبو نصر أسند من بقي. وكذا أخـوه طراد، وكذا أخوهما نور الهدى الحسين، ومات سنة ٥١٢ عن اثنتين وتسعين سنة.

قال السّمعانيّ: سمعت إسماعيل الحافظ بإصبهان يقول: رحل أبو سعد البغداديّ إلى أبي نصر الزَّينبيّ، فدخل بغـداد، ولم يلحقـه، فحين أخـبر بموته خـرَّق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي عليّ بن الجعد، عن شعبة؟ سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر فقال: زاهد صحيح السَّماع، آخر من حدَّث عن المخلّص.

قلت: آخر من حدَّث عنـه هبة الله الشّبليّ القصّار؛ وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصر أبي الفتح بن البطّيّ.

قال السّمعانيّ: ولد فـي صفر سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمـائة. وتوفّي في حادي وعشرين من جمادى الآخرة.

٣٠٥- محمد بن محمد بن عليّ.

أبو الحسين البجليّ الكوفيّ، ويعرف بالرُّزّيّ[١].

عن: أبي الطّيّب أحمد بن عليّ الجعفريّ بن عـشيق سمع منه سنة اثنتي عـشرة وأربعمائة.

روى عنه: أبو الحسن بن الطُّيوريّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ومات في جمادى الآخرة سنة سبعٍ.

٣٠٦- محمد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المسلمة[٢].

أبو عليّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) المنتظم (٩/ ٣٣).

سمع من: جدّه أبا الفرج، وهلالاً الحفّار.

وعنه: أبو بكر قاضي المرستان، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ.

توفّي في رمضان وله ثمانون سنة.

قال ابن النّجّار: كان زاهداً متعبّداً، له كرامات.

وسئل عنه المؤتمن بن أحمد فقال: كان شيخًا شديداً في السُّنَّة ثبتًا في الحديث، لا يخرج إلاّ لجمعة.

٣٠٧- محمد بن أبي القاسم عبد الجبّار بن عليّ الإسفرائينيّ.

أبو بكر الإسكاف المتكلّم إمام الجامع المنيعي[(١)].

سمع: أبا عبد الرحمن السُّلميّ، وأبا إسحاق الإسفرائينيّ المتكلّم، وجماعة.

أخذ عنه: أبو المظفّر السّمعانيّ، والكبار.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: ثنا عنه: إسماعيل العصائديّ، وأحمد بن العباس الشّقّانيّ، وأبو القاسم محمد بن الحسين العلويّ.

مات في جمادى الأولى سنة سبعٍ بنيسابور.

٣٠٨- مسعود بن سهل بن حمك.

أبو الفتح العميد النَّيسابوريّ[(٢)]. أحد الأكابر.

حدَّث في هذا العام ببغداد.

توفي في شوّال.

عن: عليّ بن أحمد بن عبدان، والحسين بن محمد بن فنجويه الثَّقفيّ.

روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمرقنديّ.

وقد تزهَّد وحجَّ، وأنفق الأموال على الصُّوفية والعبّاد، ولبس المرقَّعة.

وكان مولده سنة ٤٥٨.

---

(١) لا بأس به.

(٢) المنتخب من السياق (٤٣٥ رقم ١٤٧٤).

٣٠٩- المعتزّ بن عبيد الله بن المعتزّ بن منصور[١] .

أبو نصر البيهقيّ، ولد الرئيس أبي مسلم.

سمع: عليّ بن محمد بن عليّ بن السّقاء الإسفراييني، وأبا القاسم عبد الرحمن ابن محمد السّرّاج.

روى عنه: أبو البركات بن الفراويّ، وعبد الرحمن بن عبد الصّمد الفاينيّ المقرئ.

عاش خمسًا وسبعين سنة.

٣١٠- منصور بن دبيس بن عليّ بن مزيد الأسدي[٢] .

أمير العرب بهاء الدّولة، صاحب الحلّة والنّيل.

كان فارسًا شجاعًا مذكورًا. أديبًا شاعرًا. ذا رأي وسماحة. قرأ الأدب وأخبار الجاهليّة وأشعارها.

وقرأ النَّحو على: عبد الواحد بن برهان.

وكان عادلاً حسن السّيرة.

مات في الكهولة سامحه الله. وولي بعده ولده سيف الدّولة صدقة بن منصور.

[حرف الواو]

٣١١- واقد بن الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل[٣] .

الخطيب أبو زيد بن أبي يعلى القزوينيّ، صاحب أبي الحسن عليّ بن إبراهيم القطّان.

قال شيرويه: سمعت منه بهمذان وقزوين. وكان فقيهًا، فاضلاً، صدوقًا، مفتيًا.

(١) لم نقف عليه.

(٢) وفيات الأعيان (٢/ ٤٩١).

(٣) التدوين (٤/ ٢٠٢).

[حرف الهاء]

٣١٢- هبة الله بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي بالله.

أبو الحسن بن أبي الحسين بن الغريق. أحد الأعيان، وخطيب جامع القصر[(١)] .

سمع: أبا بكر البرقانيّ.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ. وكان أفصح خطباء بغداد.

قتل رحمه الله في صفر في الفتنة.

[حرف الياء]

٣١٣- يحيى بن الموفّق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن زيد.

أبو الحسين العلويّ الحسينيّ الزَّيديّ الشَّجريّ الرّازي[(٢)] .

كان مفتي الزَّيدية ومقدّمهم وعالمهم. وكان متفننًا من العلم، والأدب، واللّغة.

سمع: ابن غيلان، والصُّوريّ، والعتيقيّ ببغداد، وأبا بكر بن ريذة، وابن عبد الرّحيم الكاتب بإصبهان.

روى عنه: محمد بن عبد الواحد الدّقّاق، ونصر بن مهدي العلويّ، وأبو سعد يحيى بن طاهر السّمّان.

وكان ممّن عني بالحديث والرحلة فيه.

توفّي بالرّيّ في سنة تسعٍ وسبعين.

وفيات سنة ثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٣١٤- أحمد بن الحسن بن عليّ بن عمر بن جعفر بن عبد السّلام.

أبو نصر بن الحدّاد الأزديّ التّبريزي[(٣)] .

(١) المنتظم (٩/ ٣٤).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٢).

(٣) لم نقف عليه.

قدم في صفر إلى همذان، وحدَّث عن: محمد بن منصور الميمذيّ.

قال شيرويه: قـرأت عليه مصنَّفًا له في أصول السُّنَّة، فأنكرت عليه مـسائل فيه، فرجع إليَّ فيها.

٣١٥- أحمد بن عليّ بن محمد.

أبو نصر الهبَّاري، البصري[1].

شيخ مسنّ يخضب. قدم مرو، وحدَّث بسنن أبي داود عن: أبي عمر الهاشميّ. وحدَّث بالسُّنن ببخارى، واتُّهـم في ذلك. قال محمد بن عبد الواحـد فيه: كذّاب لا تحلّ الرواية عنه.

وكذا كذّبه غيره.

وحدَّث بمرو في هذا العام. وسيعاد.

٣١٦-أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر.

أبو الحسن البغداديّ الأوانيّ البزّاز[2].

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وتوفّي في شوّال.

٣١٧- أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو القاسم العاصميّ البوشنجي[3].

سمع: أبا الحسين بن العالي، وعفيف بن محمد الخطيب.

روى عنه: أبو الوقت، وعبد الجليل بن منصور العدل.

مات في المحرَّم عن نحوٍ من ثمانين سنة.

---

(١) الميزان (١/ ١٢٢).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به.

٣١٨- **أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبد الواحد.**

الحافظ أبو طاهر الإستراباذيّ[١].

سمع: أباه، وأبا سعد المالينيّ، وعليّ بن عمر الأسداباذيّ.

روى عنه: الرُّستميّ، وطائفة.

مات في رجب.

٣١٩- **إسماعيل بن عبد الله بن موسى.**

أبو القاسم السّاويّ[٢].

توفّي في جمادى الأولى. كان صدوقًا فاضلاً، أملى مجالس.

سمع: أبا بكر الحيريّ.

ورحل فسمع ببغداد: أبا محمد السُّكّريّ، وابن الفضل القطّان، وجماعة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وابنه عبد الخالق، وأخوه وجيه، وعبد الله بن الفراويّ.

[حرف الحاء]

٣٢٠- **الحسن بن عليّ بن العلاء بن عبدويه**[٣].

أبو عليّ البشتيّ، وبشت: بالمعجمة، ناحية من أعمال نيسابور، غير بست الّتي بالمهملة.

كان واعظًا فاضلاً، كبير القدر. لكنّه كان قليل العقل، يأكل في الطُّرق، ويسفّه، ويطرق على الأبواب.

ثمّ عميّ، وبقي في حالٍ زريّ، فكان يؤذيه الصّبيان، ويبسط هو لسانه فيهم. قاله ابن السّمعانيّ.

(١) انظر السابق.

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٣).

(٣) الأنساب (٢/ ٢٢٦).

سمع: ابن محمش الزّياديّ، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وعليّ بن محمد السّقّاء وغيرهم.

روى عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وشريفة بنت الفراويّ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذّن، وآخرون.

توفّي في رمضان. وكان أبوه أبو الحسن من كبار الشّافعيّة.

[حرف الشين]

٣٢١- شافع بن صالح بن حاتم(١) .

الفقيه أبو محمد الجيليّ الحنبليّ، الفقيه الزّاهد.

قدم بغداد بعد الثّلاثين وأربعمائة. ولزم القاضي أبا يعلى، وكتب معظم مصنفّاته، وبرع في الأصول والفروع، وسمع الحديث، ودرّس وأفاد. وكان ذا تقشُّف.

وعنه سمع من ابن غيلان.

[حرف العين]

٣٢٢- عبد الله بن الحسين.

الإمام أبو الفضل ابن الجوهريّ المصريّ الواعظ(٢) .

من جلَّة مشايخ بلده ومن بيت العلم.

روى عن: أبي سعد المالينيّ.

أخذ عنه: أبو عبد الله الحميديّ، وغيره.

وكان أبوه من كبار العلماء والصُّلحاء.

أنشد أبو الفضل على كرسيّ وعظه:

أقبل جيش الهجر في موكبٍ   بين يديه علمٌ يخفق

(١) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٧).

(٢) السير (١٨/ ٤٩٥).

وصار قلبي في حصار الهوى كأنما النّار له تحرق

مات في سابع عشر شوّال من السّنة.

وروى عنه: عليّ بن المشرف الأنماطيّ، وطائفةٌ من مشيخة السّلفي.

واسم جدّه سعيد.

٣٢٣- **عبد الله بن سهل** بن يوسف.

أبو محمد الأنصاريّ الأندلسيّ المرسي المقرئ[١].

أخذ عن: أبي عمر الطّلمنكيّ، ومكّيّ، وأبي عمرو الدّانيّ.

ورحل فأخذ بالقيروان عن مصنّف الهادي في القراءات، وأبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي عبد الله محمد بن سليمان الأُبّيّ.

وكان ضابطًا للقراءات وطرقها، عارفًا بها، حاذقًا بمعانيها.

أخذ النّاس عنه.

قال أبو عليّ بن سكَّرة: هو إمام أهل وقته في فنّه، لقيته بالمريّة.

لازم أبا عمرو الدّانيّ ثمانية عشر عامًا، ثمّ رحل ولقي جماعة. وأقرأ بالأندلس، وبعد صيته.

فمن شيوخه: الطّلمنكيّ، ومكّيّ، وأبو ذرّ الهرويّ، وأبو عمران الفاسيّ، وأبو عبد الله بن غالب، وحسن بن حمَّود التّونسيّ، وعبد الباقي بن فارس الحمصيّ.

قال: وجرت بينه وبين أبي عمرو شيخه عند قدومه منافسة، وتقاطعًا، وكان أبو محمد شديدًا على أهل البدع، قوّالاً بالحقّ مهيبًا، جرت له في ذلك أخبار كثيرة، وامتحن بالتّغرّب، ولفظته البلاد، وغمزه كثيرٌ من النّاس، فدخل سبتة، وأقرأ بها مديدة، ثمّ خرج إلى طنجة، ثمّ رجع إلى الأندلس، فمات برندة.

قال ابن سكَّرة: عزمت على القراءة عليه، فقطع عن ذلك قاطعٌ.

قال القاضي عياض: وقد حدَّث عنه غير واحدٍ من شيوخنا، وثنا عنه شيخنا أبو إسحاق بن جعفر. وحدَّث عنه خالي أبو بكر محمدٌ بن عليّ.

---

(١) الميزان (٢/ ٤٣٧).

وقال أبو الأصبغ بن سهل: أشكلت عليَّ مسائل من علم القرآن، لم أجد في من لقيت من يشفيني، حتّى لقيته.

قال: وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجيّ منافرة عظيمة، بسبب مسألة الكتابة، فكان ابن سهل يلعنه في حياته، وبعد موته، فأدّى ذلك أصحاب الباجيّ إلى القول في ابن سهل، والإكثار عليه.

قلت: وقرأ عليه بالرّوايات أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المذكور في أسانيد الشّاطبيّ.

٣٢٤- عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله

أبو الحسن البزّاز. صهر المقرئ أبي علي الأهوازي(١).

دمشقيّ، سمع من: الأهوازيّ، وأبي عثمان الصّابونيّ، وابن سلوان المازنيّ.

روى عنه: أبو القاسم الخضر بن عبدان.

وذكر هبة الله بن طاوس أنّ هذا زوَّر سماعًا لنفسه في جزء.

٣٢٥- عبد الرحيم بن أبي عاصم بن الأحنف.

أبو سعد الهروي الزّاهد(٢).

سمع من: أبي محمد حاتم بن محمد بن يعقوب الميت في سنة ٤٥٤.

٣٢٦- عبد الملك بن الحسن بن خبرون بن إبراهيم.

أبو القاسم الدّبّاس، أخو الحافظ أبي الفضل أحمد(٣).

كان من خيار البغداديّين وسراتهم وصلحائهم.

سمع من: البرقانيّ، وعبد الملك بن بشران.

روى عنه: ابنه المقرئ أبو منصور محمد، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

ومات في ذي الحجّة.

---

(١) لسان الميزان (٣/ ٣٨٣).

(٢) في عداد المجهولين.

(٣) المنتظم (٩/ ٣٩، ٤٠).

٣٢٧- عبد الواحد بن إسماعيل

الإمام أبو القاسم البوشنجيّ الفقيه[١] .

٣٢٨- عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اللَّيث.

أبو الحسن النّاتقيّ، ثمّ النيَّسابوري[٢] .

سمع: أبا طاهر بن محمش.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وبنته سعيـدة بنت زاهر، وعائشة بنت الصفّار، والحسين ابن عليّ الشّحّاميّ، وغيرهم.

توفّي في سلخ جمادى الأولى.

٣٢٩- عليّ بن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف.

أبو الحسن الفارسيّ ثمّ النَّيسابوري[٣] .

سمع: : ابن محمش، وأبا بكر الحيريّ، وجماعة.

حدّث عنه: عبد الخالق بن زاهر، وغيره.

أرَّخه السّمعانيّ في رابع ربيع الأوّل.

[حرف الفاء]

٣٣٠- فاطمة بنت الحسن بن علي[٤] .

أمّ الفضل البغداديّة الكاتبة، المعروفة ببنت الأقرع.

كانت تكتب طريقة ابن البوّاب.

كتب النّاس وجوَّدوا على خطّها، وهي الّتي أهّلت لكتـابة كتاب الهدنة إلى ملك الرّوم من الدّيوان العزيز.

---

(١) طبقات الشافعية (٣/ ٢٨٣) للسبكي.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر السابق.

(٤) السير (١٨/ ٤٨٠).

يضرب المثل بحسن خطّها. وكان لها سماعٌ عالٍ.

روت عن: أبي عمر بن مهديّ، وغيره.

روى عنها: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو البركات الأنماطيّ، وأبو سعد البغداديّ الإصبهانيّ، وقاضي المرستان، وغيرهم.

قال السّمعانيّ: سمعت محمد بن عبد الباقي: سمعت فاطمة بنت الأقرع قالت: كتبت ورقةً لعميد الملك أبي نصر الكندريّ، فأعطاني ألف دينار. توفّيت في المحرَّم.

٣٣١- فاطمة بنت الأستاذ أبي عليّ الحسن بن عليّ الدّقّاق.

أمّ البنين النَّيسابوريّة الحرّة الزّاهدة، زوجة أبي القاسم القشيريّ وأمّ أولاده(١) .

سمعت: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائينيّ، وأبا الحسن العلويّ، وعبد الله بن يوسف الإصبهانيّ، وأبا عليّ الرُّوذباريّ، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وغيرهم.

روى عنها: سبطها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبد الله بن الفراويّ، وزاهر الشّحاميّ، وآخرون.

وأوّل سماعٍ لها من أبي الحسن العلويّ، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. وعمّرت تسعين سنة.

وكانت عابدةً، قانتة، متهجّدة، متبتّلة.

توفّيت في ثالث عشر ذي القعدة.

قال أبو سعد السّمعانيّ: كانت فخر نساء عصرها، ولم ير نظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة. إلى أن قال: سمعت من أبي نعيم، والعلويّ.

ثمّ قال: ولدت سنة إحدى وأربعمائة؛ وهذا غلطٌ بيّن والصّواب إنّها ولدت قبل ذلك بمدّة.

٣٣٢- الفضل بن محمد بن أحمد. أبو القاسم المدينيّ البقّال(٢) .

مات في رمضان.

---

(١) السير (١٨/ ٤٧٩).

(٢) لم نقف عليه.

[حرف الميم]

٣٣٣- محمد بن إبراهيم بن عليّ.

العلاّمة أبو الخطّاب الكعبيّ الطَّبريّ شيخ الشّافعيّة ببخارى[(١)] .

تفقَّه بأبي سهل أحمد بن عليّ الأبيورديّ.

وكان من العلماء الزُّهّاد، تخرَّج به الأصحاب.

قال السّمعانيّ: حتّى كان يقعد بين يديه أكثر من مائتي فقيه على ما قيل.

سمع من شيخه أبي سهل، والحسن بن أبي المبارك الشّيرازيّ الحافظ، ومكّيّ بن عبد الرّزّاق الكشميهنيّ، ومحمد بن عبد العزيز القنطريّ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذيّ، والمظفّر بن أحمد.

نا عنه عثمان بن عليّ البيكنديّ.

مات ببخارى في ربيع الأوّل.

٣٣٤- محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد[(٢)] .

أبو طاهر الحلبيّ المعروف بابن الملحيّ.

روى عن: رشأ بن نظيف، وأبي عليّ الأهوازيّ، وجماعة.

وعنه: ابن الأكفانيّ.

٣٣٥- محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن سليمان.

أبو الفضل البغداديّ، ثمّ الإصبهانيّ[(٣)] .

من بيت العلم والحديث. كان واعظًا، عالمًا، فصيحًا، حلو المنطق، عارفًا بالتفّسير، له مشيخة خرَّج فيها عن جماعة منهم: أبوه، وأبو الحسين بن فاذشاه، وابن ريذة، وعبد العزيز بن أحمد بن فادويه، وغيرهم.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر السابق.

(٣) السير (١٨/ ٥٣١).

روى عنه: ابنه الحافظ أبو سعد أحمد، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب ابن الأنماطيّ.

حجّ، ورجع، فأدركه أجله ببغداد، في صفر، رحمه الله.

٣٣٦- محمد بن هلال بن المحسّن بن إبراهيم بن هلال بن الصّابيء

أبوالحسن البغداديّ، غرس النّعمة[(١)] .

من بيت الكتابة والبلاغة والتّاريخ. جمع ذيلاً على تاريخ أبيه.

وكان عاقلاً، لبيبًا، رئيسًا مبجّلاً.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وغيره.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ، والأنماطيّ.

وتوفّي في ذي القعدة عن ستّين سنة، أو أربعٍ وستين سنة. وله أيضًا كتاب «الربيع»، وكتاب «الهفوات».

٣٣٧- مسعود بن سهل بن حمك[(٢)] .

أبو الفتح النَّيسابوريّ، نزيل مرو.

كان أحد الرّؤساء المتموّلين.

روى عن: علي بن أحمد بن عبدان الأهوازيّ، وجماعة.

توفّي في حدود هذه السَّنة. وقد ذكر سنة تسعٍ أيضًا.

ومن المتوفين تقريباً

[حرف الألف]

٣٣٨- إسماعيل بن أحمد بن حسن.

الفقيه أبو سريج الشّاشيّ الصُّوفي[(٣)] .

(١) وفيات الأعيان (٦/١٠١ ـ ١٠٥).

(٢) سبق الترجمة له.

(٣) لا بأس به.

شيخ جوّال، لقي المشايخ والصُّلحاء، وحدَّث بنيسابور، وغيرها.

سمع بهراة: أبا الحسن محمد بن عبد الرحمن الدبّاس، وأبا عثمان سعيد بن العبّاس القرشيّ.

روى عنه: عبد الغفّار الفارسيّ ووثّقه، وأثنى عليه في سياقه، ولقيه سنة سبعين.

٣٣٩- إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن معاذ الرّازي[١].

أبوَ إبراهيم.

شيخ من أهل نيسابور. صدوق خيّر.

سمع: عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشيّ الواعظ، وغيره.

روى عنه: سعيد بن الحسين الجوهريّ، شيخٌ لعبد الرحيم بن السّمعانيّ.

٣٤٠- إفرائيم بن الزّفّان.

أبو كثير اليهوديّ المصريّ، الطّبيب[٢].

خدم ملوك الباطنية بمصر، ونال دنيا عريضة، واقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا. وهو أمهر تلامذة علي بن رضوان المذكور في سنة ثلاثٍ وخمسين.

وكان إفرائيم في أيّام الأفضل ابن أمير الجيوش. وخلَّف من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلَّد، ومن الأموال شيئًا كثيراً.

[حرف الجيم]

٣٤١- الجنيد بن القاسم

أبو محمد المحتاجي، خطيب ميهنة[٣].

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا إسحاق الإسفرائينيّ.

---

(١) انظر السابق.

(٢) الوافي بالوفيات (٩/ ٢٩٦).

(٣) لم نقف عليه.

روى عنه: حفيده محمد بن أحمد بن الجنيد. وسماعه منه في سنة اثنتين وسبعين.

[حرف السين]

٣٤٢- سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح[١] .

البقّال أبو القاسم الإصبهانيّ الحافظ.

عن: ابن المرزبان الأبهريّ، وابن مردويه، وخلق.

وهو والد قتيبة بن سعيد البقّال، وأخته لامعة، ذكرهم ابن نقطة مختصراً.

٣٤٣- سليمان بن أبي الفضل عبّاس بن سليمان[٢] .

الشّيخ أبو محمد القيروانيّ، مسند معمَّر، أجاز له من الحجاز أبو الحسن أحمد ابن إبراهيم بن فراس، وأبو القاسم عبيد الله السَّقطيّ.

وأجاز له من القيروان أبو الحسن القابسيّ.

سمع منه: أبو عليّ الصَّدفيّ، وغيره.

وقال: قال لي: لمّا ولدت ذهب أبي إلى أبي الحسن القابسيّ، فقال: سمّه باسم الأعمش.

أنا سليمان، أنا ابن فراس كتابةً، أنا نافلة بن المقرئ، فذكر حديثًا.

[حرف الشين]

٣٤٤- شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام البستيغيّ النَّيسابوري[٣] .

أبو سعد.

ولد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائينيّ، وأبا الحسن العلويّ، وغيرهما.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لا بأس به.

(٣) سبق الترجمة له.

روى عنه: أبو عبد الله الفراويّ، وزاهر الشَّحّامي، وأخوه وجيه، وأبو الأسعد القشيريّ.

ذكره ابن السّمعانيّ في الأنساب، وقال: كان من الكّراميّة.

وبستيغ: قرية من سواد نيسابور.

توفّي في... وسبعين وأربعمائة.

[حرف العين]

٣٤٥- **عبد الله بن محمد بن عمر.**

أبو محمد الطُّليطليّ، ويعرف بابن الأديب[١].

روى عن: الصّاحبين أبي إسحاق بن شنظير، وأبي جعفر بن ميمون، وعبدوس ابن محمد، وأبي عبد الله الفخّار.

وسمع على: أبي القاسم البراذعيّ كتابه في اختصار المدوّنة. وعمّر دهراً. وحمل النّاس عنه.

قال ابن بشكوال: كان في عشر الثّمانين وأربعمائة.

٣٤٦- **عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الجهنيّ.**

أبو المطّرف الطُّليطليّ[٢].

روى عن: محمد بن مغيث، وأبي محمد القشاريّ.

ولقي بمكّة أبا ذرّ الهرويّ.

وكان ثقة، محدّثًا، فقيهًا، مشاوراً، ذا خيرٍ وتواضع، وسنّ وجلالة.

توفّي قبل الثّمانين.

٣٤٧- **عبد الرحمن بن محمد بن اللّبّان.**

الصّنهاجيّ القرطبي[٣].

---

(١) الصلة (١/ ٢٨٥).

(٢) الصلة (٢/ ٣٤٣).

(٣) السابق.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عمر أحمد بن مهديّ.

واختصّ بمحمد بن عتّاب.

وكان عارفًا، نبيهًا، يقظًا، كامل الأدوات، مليح الخطّ.

توفّي في نحو الثّمانين أيضًا.

٣٤٨- عبد الرحمن بن محمد بن يونس بن أفلح.

أبو الحسن الأندلسيّ[١].

من كبار النُّحاة.

أخذ عن: أبي تمّام القطينيّ، وأبي عثمان الأصفر.

حمل النّاس عنه.

ومات بإشبيلية في حدود الثّمانين أو بعدها.

٣٤٩- عبد الصّمد بن سعدون.

أبو بكر الصَّدفيّ، المعروف بالرّكانيّ الطُّليطليّ[٢].

روى عن: قاسم بن محمد بن هلال.

وحجّ، وسمع بمصر من: أبي محمد بن الوليد، وأبي العبّاس أحمد بن نفيس، وأبي نصر الشّيرازيّ.

وكان صالحًا يلقّن القرآن.

وتوفّي بعد سنة خمسٍ وسبعين، قاله ابن بشكوال.

٣٥٠- عبد الوهّاب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم.

أبو محمد الجزريّ البروجرديّ[٣]، نزيل اليمن.

مقرئ فاضل.

---

(١) الصلة (٢/ ٣٤٤).

(٢) السابق (٢/ ٣٧٧).

(٣) لا بأس به.

سمع: أبا عمر بن مهديّ ببغداد، وأبا محمد بن النّحّاس بمصر.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وابن طاهر المقدسيّ، ومحمد بن القاسم الحلوانيّ.

توفّي بعد السّبعين. قاله السّمعانيّ.

٣٥١- عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان[١].

القاضي أبو القاسم بن الحذّاء القرشيّ النَّيسابوريّ الحنفيّ الحاكم، الحافظ.

شيخ متقن، ذو عناية تامّة بالحديث والسَّماع. أسنّ وعمّر، وهو من ذرّيّة عبد الله بن عامر بن كريز. سمع وجمع وصنَّف، وجمع الأبواب والطُّرف، وتفقَّه على القاضي أبي العلاء صاعد.

وحدَّث عن: جدّه، والسّيد أبي الحسن العلويّ، وأبي عبد الله الحاكم، وابن محمش الزّيادي، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان، وابن فنجويه، وأبي الحسن بن السّقّاء، وابن باكويه، وأبي حسّان المزكّيّ، ومن بعدهم إلى أبي سعد الكنجروذيّ، وطبقته.

واختصّ بأبي بكر بن الحارث الإصبهانيّ، وأخذ عنه.

وكذا أخذ العلم عن أحمد بن عليّ بن فنجويه.

وما زال يَسمع ويُسمع ويُحدّث ويفيد.

وقد أكثر عنه أبو الحسن عبد الغفّار بن إسماعيل، وذكره. ولم أجده ذكر له وفاةً. وقد بقي إلى بعد السّبعين وأربعمائة.

ووجدت له مجلسًا في تصحيح «ردّ الشَّمس وترغيم النّواصب[٢] الشُّمس». وقد تكلَّم على رجاله كلام شيعيٍّ عارفٍ بفنّ الحديث.

ويعرف بالحسكانيّ.

فابن حسكويه الّذي روى عنه عبد الخالق الشّحّاميّ آخر يأتي سنة ثمانٍ وثمانين، اسمه عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه أبو سعد.

---

(١) السير (١٨/ ٢٦٨).

(٢) النواصب: الشيعة.

٣٥٢- عليّ بن الحسن بن عليّ بن بكر.
أبو الحسن المحكّميّ الأستراباذيّ الفقيه الأديب[١].
سمع الحديث، وأكثر منه. وعمّر حتّى حدَّث وحمل عنه.
سمع بأسداباذ: أبا عبد الله بن شاذي الجيليّ، وأبا القاسم نصر بن أحمد.
وببغداد: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن الحمَّاميّ، وجماعة.
وبنيسابور: أبا بكر الحيريّ، وغيره.
وبإصبهان وغيرها.
روى عنه: هبة الله ابن أخت الطّويل الهمذانيّ.
وولد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

[حرف الميم]

٣٥٣- محمد بن أحمد بن عثمان.
أبو عبد الله القيسيّ الأندلسيّ ابن الحدّاد الشّاعر المشهور. ولقبه: مازن[٢].
من أهل مدينة وادي آش، سكن المريّة.
ذكره ابن الأبار فقال: كان من فحول الشُّعراء، وأفراد البلغاء، له ديوان كبير، ومؤلَّف في العروض. اختصَّ بالمعتصم محمد بن معن بن صمادح، وفيه استفرغ مدائحه. ثمّ سار عنه إلى سرقسطه وأقام في كنف المقتدر بن هود.
توفّي في حدود الثّمانين وأربعمائة.
٣٥٤- محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف الميهني[٣].
أبو الفضل. شيخ صالح، ثقة، صوفيّ.
سمع الكثير.

(١) المشتبه (٢/ ٥٧٧).
(٢) السير (١٨/ ٦٠١).
(٣) لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

حدَّث بمرو عن: أبي بكر الحيريّ، وأبي سعد الصَّيرفيّ، وجماعة.

وعن: جدّه أبي العبّاس.

سمع منه أبو المظفّر السّمعانيّ وابنه «مسند الشّافعيّ» في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهنيّ، والحافظ أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل، ومحمد بن أحمد بن الجنيد المحتاجيّ، والعبّاس بن محمد العصّاريّ، وعبد الواحد بن محمد التُّونيّ، وسعيد بن سعد الميهنيّ، وآخرون.

سمع منهم عبد الرّحيم بن السّمعانيّ.

٣٥٥- محمد بن عليّ بن حيدرة.

أبو بكر الهاشميّ الجعفريّ البخاريّ(١).

تفقَّه على القاضي أبي عليّ الحسين بن الخضر النَّسفيّ.

وسمع الكثير، وأملى عن: أبي الطِّيِّب إسماعيل بن إبراهيم الميدانيّ صاحب خلف الخيّام.

وعن: إبراهيم بن سلم الشّكانيّ، وأبي مقاتل أحمد بن محمد بن حمدي، ومحمد بن أحمد الغنجار الحافظ.

ولد قبل الأربعمائة.

حدَّث عنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ، وجماعة.

٣٥٦- محمد بن عليّ بن محمد بن جولة.

أبو بكر الأبهريّ الإصبهانيّ(٢).

عن: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبي بكر بن مردويه.

وعنه: أبو المنازل عبد العزيز الأدميّ، وأبو سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وأحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثّقفيّ، وأبو مسعود عبد الجليل كوتاه.

---

(١) الأنساب (٣/ ٢٦٧).

(٢) المشتبه (١/ ٢٧٤).

٣٥٧- **محمد بن الفضل** بن جعفر[١] .

أبو عبد الله المروزيّ الخرقيّ الزّاهد.

من أهل قرية: خرق.

قال السّمعانيّ: كان فقيهًا ورعًا زاهدًا متبرّكًا به.

سمع: محمد بن عمر بن طرفة السّجزيّ، وعليّ بن عبد الله الطّيسفونيّ. وكان في الزُّهد والورع إلى غاية.

ولد قبل سنة أربعمائة، وبقي إلى حدود سنة ثمانٍ وسبعين.

ثنا عنه عبد الواحد بن محمد التُّونيّ.

٣٥٨- **محمد بن محمد** بن زيد بن عليّ بن موسى[٢] .

الشّريف المرتضى أبو المعالي، وأبو الحسن. ذو الشّرفين، العلويّ، الحسينيّ.

ولد ببغداد وسمع بها من: أبي القاسم الحرفيّ، وأبي عبد الله المحامليّ، والبرقانيّ، وطلحة الكنانيّ، ومحمد بن عيسى الهمذانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي القاسم بن بشران، وطائفة.

وتخرَّج بأبي بكر الخطيب ولازمه. روى عنه: الخطيب شيخه، وأبو العبّاس المستغفريّ أحد شيوخه، وزاهر الشّحّاميّ، ويوسف بن أيّوب الهمذانيّ، وأبو الأسعد ابن القشيريّ، وهبة الله السّيّديّ، وخلق آخرهم وفاةً الخطيب أبو المعالي المدينيّ.

وممّن حدَّث عنه: أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحيريّ، وأبو الفتح أحمد بن الحسين الأديب السمَّرقنديّ؛ حدَّث هذا عنه بالإجازة.

قال فيه السّمعاني: أفضل علويّ في عصره، له المعرفة التّامة بالحديث. وكان يرجع إلى عقلٍ وافر، ورأيٍ صائب. وبرع على الخطيب في الحديث.

ونقل عنه الخطيب، أظنُّ في كتاب «البخلاء». ورزق حسن التّصنيف وسكن في آخر عمره سمرقند، ثمّ قدم بغداد وأملى بها.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) السير (١٨/ ٥٢٠).

وحدَّث بإصبهان، ثمّ ردّ إلى سمرقند.

سمعت يوسف بن أيّوب الهمذانيّ يقول: ما رأيت علويًّا أفضل منه. وأثنى عليه.

وكان من الأغنياء المذكورين. وكان كثير الإيثار، ينفّذ كلّ سنة إلى جماعةٍ من الأئمّة إلى كلّ واحدٍ ألف دينار أو خمسمائة أو أكثر، وربّما يبلغ مبلغ ذلك عشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرِّقوا على من تعرفون استحقاقه.

ويقول: كلّ من أعطيتموه شيئًا، فاكتتبوا له خطًّا، وأرسلوه حتّى نعطيه من عشر الغلَّة.

وكان يملك قريًا من أربعين قرية خالصة بنواحي كش. وله في كلّ قرية وكيل أوفى من رئيسٍ بسمرقند.

قلت: هذا من فرط المبالغة من السّمعانيّ.

ثمّ قال: سمعت أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول ذلك، وكان من أصحاب الشّريف.

وسمعت أبا المعالي يقول: إنّ الشّريف عمل بستانًا عظيمًا، فطلب ملك سمرقند وما وراء النهّر الخضر خاقان أن يحضر البستان، فقال الشّريف السّيّد لحاجب الملك: لا سبيل إلى ذلك. فألحّ عليه، فقال: لكن لا أحضر، ولا أهيِّىء آلة الفسق والفساد لكم، ولا أفعل ما يعاقبني الله عليه في الآخرة.

فغضب الملك، وأراد أن يمسكه، فاختفى عن وكيل له نحو شهرين، ونودي عليه في البلد، فلم يظفروا به. ثم أظهروا النَّدم على ما فعلوه، فألحّ عليه أهله حتّى ظهر، وجلس على ما كان مدّة.

ثمّ إنّ الملك نفَّذ إليه يطلبه ليشاوره في أمر، فلّما استقرَّ عنده أخذه وسجنه، وأخذ جميع ما يملكه من الأموال والجواهر والضّياع، فصبر وحمد الله، وقال: من يكون من أهل بيت رسول الله ﷺ لا بدّ وأن يبتلى. وأنا قد ربِّيت في النّعمة،

وكنت أخاف لا يكون وقع خلل في نسبي، فلمّا وقع هذا فرحت، وعلمت أنّ نسبي متّصل(١).

قال لنا أبو المعالي: فسمعنا أنّهم منعوه من الطّعام حتّى مات جوعًا. ثمّ أخرج من القلعة ودفن(٢).

وهو من ولد عليّ بن زين العابدين عليّ بن الحسين ﷺ.

قال السّمعانيّ: قال أبو العبّاس الجوهريّ: رأيت السّيّد المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنّة، وبين يديه مائدة من طعام، وقيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتّى يجيء ابني، فإنّه غدًا يجيء. فلمّا انتبهت، وذلك في رمضان سنة اثنتي وتسعين، قتل ابنه أبو الرّضا في ذلك اليوم.

ولد السّيّد المرتضى ﷺ في سنة خمسٍ وأربعمائة، واستشهد بعد سنة ستٍّ وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. قتله الخاقان خضر بن إبراهيم صاحب ما وراء النّهر.

وقد قدم رسولاً من سلطان ما وراء النّهر إلى الخلفية القائم بأمر الله في سنة ثلاثٍ وخمسين.

قلت: وقع لنا من تصنيفه كتاب «فرحة العالم»، سمعناه بالإجازة العالية من ابن عساكر. وأخبرنا أحمد بن هبة الله أبو المظفّر بن السّمعاني، كتابةً: أنا أبو الأسعد بن القشيريّ، أنا أبو المعالي محمد بن محمد الحسينيّ الحافظ، أنا الحسن بن أحمد الفارسيّ، أنا محمد بن العبّاس بن نجيح، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا بشر بن عمر، وسعيد بن عامر قالا: ثنا شعبة، عن زياد بن علاّقة، عن أسامة بن شريك قال: «أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه كأنّما على رؤوسهم الطّير»(٣).

الفارسيّ هو ابن شاذان.

٣٥٩- مطهر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير.

أبو القاسم البحيريّ النّيسابوريّ(٤).

---

(١)، (٢) السير (١٨/ ٥٢٢).

(٣) [حديثٌ صحيح]: أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٨)، والطيالسي (١٧٤٧)، وأبو داود (٢٠١٥)، والترمذي (٢١٠٩)، وابن ماجه (٣٤٣٦)، والحاكم (٤/ ٣٩٩) وصححه، وأقره الذهبي.

(٤) لا بأس به.

حدَّث عن: أبيه، والحاكم، وحمزة المهلَّبيّ، وابن محمش.

وعنه: ابن ماكولا، وابن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر وقال: شيخ معروف سديد.

[حرف النون]

٣٦٠- نصر بن عليّ بن أحمد بن منصور بن شاذويه.

أبو الفتح الحاكميّ الطُّوسيّ[(١)] .

شيخ عالم مشهور معمَّر.

حدَّث بالسُّنن لأبي داود، عن أبي عليّ الرُّوذباريّ.

وسمع أيضًا من أبي بكر الحيريّ.

وأحضر إلى نيسابور، فسمعوا منه السُّنن.

قال أبو سعد السّمعانيّ: فسمعه منه جدّي. روى عنه لولدي عبد الرّحيم: صخر ابن عبيد الطّابرانيّ، وهبة الرحمن بن القشيريّ، وأبو الفتح محمد بن أبي أحمد الحصريّ.

مات بعد السّبعين والأربعمائة.

---

(١) انظر السابق.

الفهـــرس العام للكتـــاب

الموضوع **رقم الصفحة**

الطبقة الثامنة والأربعون
(٤٧١ - ٤٨٠ هـ)

(أحداث سنة ست وسبعين وأربعمائة)

(أحداث سنة سبع وسبعين وأربعمائة)

(أحداث سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)

(أحداث سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(أحداث سنة ثمانين وأربعمائة)

(الطبقة الثامنة والأربعون)
(وفيات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة)
(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف السين)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(وفيات سنة أربع وسبعين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(وفيات سنة خمس وسبعين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف السين)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(الكنى)

(وفيات سنة ست وسبعين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف الياء)

(الكنى)

(وفيات سنة سبع وسبعين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الثاء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف الشين)

(حرف العين)